

المجلس الأعلى للثقافة
أسمار الببغاء
من قصص التراث الإسلامي
490
تأليف :
محمد قادرى
ترجمة وتقديم وشرح:
عبد الوهاب علوب
مراجعة وتصدير:
محمد علاء الدين منصور

اهـــــــداء 2004
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
القاهرة



المشروع القومى للترجمة



أسمار الببغاء

(من قصص التراث الإسلامى)

تـــأليـــف : محمد قادرى

ترجمة وتقديم وشرح : عبد الوهاب علوب

مراجعة وتصدير : محمد علاء الدين منصور

المجلس الأعلى للثقافة
٢٠٠٣

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٤٩٠
- أسمار الببغاء (من قصص التراث الإسلامى)
- محمد قادرى
- عبد الوهاب علوب
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة كاملة لمخطوط :

طوطى نامه قادرى

لمحمد قادرى

(ق ١١هـ / ١٧م)

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084.

المحتويات

تصدير

هذه الأسمار التي يقدمها الآن مترجمة إلى العربية أخي وزميلي الدكتور عبدالوهاب علوب تكتسب أهمية فائقة لجهات عدة، أولها أن المترجم اعتمد في نقلها على نسخة خطية نادرة صادفها بمكتبة معهد كارسن نيبور التابع لجامعة كوبنهاجن بالدنمارك، وليس في مكتبات مصر نسخة من نسخ هذه الأسمار، وبذا يقدم عملاً لم يقدّر لأحد غيره أن يضطلع به، ثم إن هذه القصص تعد نموذجًا للأدب الفارسي في أسلوبه السلس خارج إيران؛ فقد حرر بالهند وبيان بسيط يمكن للمثقف الهندي غير المتعمق في الفارسية أن يفهمه ويفيد به، كما أن هذا الكتاب وعنوانه الفارسي «طوطی نامه» إيجاز وصياغة مبسطة بيد محمد قادري من أمراء الحكم المغولي (توفي في عام ١٠٦٧هـ) لكتاب بنفس العنوان وضعه ضياء الدين الهندي النخشبي (توفي في سنة ٧٥١هـ) في صورة موجزة بدوره لترجمة فارسية لأصل مدون بالسنسكريتية وضعه مؤلف مجهول بعنوان «سوكه سپتاتی» . وبذا يمثل الكتاب الحاضر الكلمة النهائية لسلسلة من الكتب ذات الأصل والإطار الواحد عنوانها «طوطی نامه» وهو يذكرنا بالسلسلة الطريفة التي بدأت بترجمة للكتاب الهندي الأصل الذائع الصيت «كليلة ودمنة» من السنسكريتية إلى البهلوية، ومنها إلى العربية ومنها إلى سائر اللغات ومنها الفارسية. وقد

اقتبس هذا الكتاب أو الأسمار من هذا الأثر المشهور بعض السمات منها إزجاء الحكم والوعظ على لسان الحيوان والطير. ويماثل في هذا وغيره ما نشره المجلس الأعلى للثقافة، وهنا يكمن السبب الرابع لأهمية كتابنا هذا. وسبب خامس أن هذه الأسمار، وقد سبقها في إعادة الصياغة وانتظار الظهور القريب بحلية نشر المجلس الأعلى للثقافة كتابنا «لمعة السراج لحضرة التاج» وهو تطويل وصياغة مشذبة للكتاب الفارسي «بختيار نامه» يدوران في فلك الكتاب الأشهر الهندي الأصل والمختلف الترجمات المعروف بألف ليلة وليلة، وهي في لبابها تنزع إلى تعليم الحكمة وإزجاء النصح ومنه التشديد على العفة وتطهير العلاقة الزوجية والعلاقات الإنسانية العامة من رجس الخيانة. ومع أن أسلوب «طوطي نامه» هذا هو إلى البساطة أقرب ومن البلاغة والتصنع أبعد، فإن الدكتور عبدالوهاب علوب قد وشّى بقلمه البارع وبيانه الناصع معاني الكتاب، وكساها حلة بهية وحلية سنية؛ فغدا نقله لمبتغي السمر والقص بهجة، ولمؤثر جمال اللفظ والعبارة متعة، والمنتظر منه أن يديم نهجه هذا البديع .. والله الموفق.

المراجع

مقدمة المترجم

طوطى نامه (كتاب الببغاء) (*)

نسخة محمد قادرى المختصرة

دراسة تحليلية للنص

يتناول هذا البحث مخطوطًا يضم مجموعة من الحكايات الكلاسيكية بعنوان «طوطى نامه» لمحمد قادرى، وهى نسخة اشتهرت بأنها "تلخيص" لنسخة أكبر بعنوان «چهل طوطى» (الأربعون ببغاء) أو «طوطى نامه» للأديب ضياء الدين الهندى المتخلص بنخشبى.[1] وسنركز فى هذه الدراسة على متن مخطوط طوطى نامه لمحمد قادرى كنص مستقل، ولو أن البحث سيتطرق إلى متنين آخرين بعنوان «طوطى نامه» أيضًا، وهما نسخة نخشبى المشار إليها، ونسخة عماد بن محمد الثغرى التى اشتهرت بعنوان «جواهر الأسمار».[2]

لم يرد فى تواريخ الأدب عن هذه النسخة المختصرة من «طوطى نامه» سوى إشارات مقتضبة ؛ فمعظم تواريخ الأدب تركز على نسخة

(*) نشرت هذه المقدمة كبحث فى دورية «رسالة المشرق» (١٩٩٩).

ضياء الدين نخشبى التى يعتقد أنها النسخة الأصلية المطولة للكتاب موضوع بحثنا؛ فتكتفى هذه التواريخ بالإشارة إلى أن من قام بتنقيحه وتلخيصه هو محمد داراشكوه بن شاه جهان المتخلص بقادرى[٣] المتوفى فى سنة ١٠٦٩هـ (١٦٥٨م) وإلى أن هذا المتن نُشر وتُرجم إلى الإنجليزية على يد جلادوين *Gladwin* مرة بكلكتا فى سنة ١٢١٥هـ (١٨٠٠م) ومرة أخرى بلندن فى سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م). [٤] وطبع طوطى نامه لمحمد قادرى فى طهران فى سنة ١٩٦٧ (انتشارات أسدى). [٥] واعتمدنا فى هذا البحث على نسخة خطية موجودة بمكتبة معهد كارسن نيبور التابع لجامعة كوپنهاجن بالدنمرك، وهى مخطوط مدون بخط اليد على صفحات من القطع الصغير (١٧.٥ X ١١سم)، ومدون بخط ركيك، ويتضمن أخطاء إملائية وشطبًا وتصحيحاً فى العديد من المواضع.

وخطة البحث بيانها كالتالى :

- حقائق .
- ملخص للقصة الإطار .
- ملخص للحكايات الخمس والثلاثين الضمنية .
- الشخصيات .
- الأسلوب .
- اللغة .

- أصل طوطى نامه .
- طوطى نامه وألف ليلة وليلة .
- نتائج البحث .

حقائق

يقع المخطوط فى مئة وست عشرة صفحة من القطع الصغير بالإضافة إلى صفحة العنوان وعليها عبارة «طوطى نامه قادرى» بخط ركيك، ويبدأ ترقيم الصفحات من صفحة العنوان، وتستهل الصفحة الأولى من المتن بالبسملة تليها الفقرة التالية، وينص فيها قادرى على أن عمله هو تلخيص وإعادة صياغة لنص طوطى نامه لنخشبى (ترجمة):

"بعد الثناء على خالق السماء والأرض؛ فالحقيقة أن القصص والحكايات التى كان حضرة النخشبى رحمة الله عليه قد دونًها فى كتاب الببغاء "طوطى نامه" بعبارة محكمة ودقيقة كتبها محمد قادرى أصلح الله شأنه بالتفصيل والبيان بعبارة سلسة يسيرة تشتمل على العبارات الجارية بصيغة السؤال والجواب لكى يعرفها كل الناس وبما يليق برجال الدولة، وهذه إحدى الحكايات المسطورة بها." (٦)

والمتن فى مجمله هو مجموعة من الحكايات القصيرة المترابطة تدور كلها حول كيد النساء، يرويها ببغاء بهدف صرف خاطر امرأة (خُجسته) عن الوقوع فى الخطيئة، ويتراوح طول الحكايات فى المتن الفارسى بين صفحتين وثمانى صفحات من القطع الصغير، ولكل من الحكايات

عنوانها الخاص وترتيبها الرقمى، ويلاحظ أن الكاتب يستخدم لفظى "قصه" و "حكايت" فى عنوان الحكايات تبادليًا دون تمييز؛ فيورد لفظ "حكايت" فى عنوان معظم الحكايات، بينما يقتصر استخدامه للفظ "قصة" على عدد معدود منها، كما يحتوى المتن على العديد من المواضع التى يشطب الكاتب فيها لفظًا ويستبدل به لفظًا غيره. وفيما يلى نقدم وصفًا للقصة الإطار، ولكل حكاية من حكايات الكتاب، وملخصًا وافيًا لمضمونها:

القصة الإطار

وهى فى الوقت نفسه الحكاية الأولى فى المجموعة من حيث الترتيب الرقمى الذى وضعه المؤلف، وعنوانها «پيدايش ميمون وعاشق شدن خجسته» (مولد ميمون ووقوع خجسته فى الحب) (ص٣-٨). وتحكى عن أحد ملوك الزمان القديم واسمه أحمد سلطان، أوتى المُلك والثراء، ولكنه حُرم ولدًا يرث ملكه وثروته، يتضرع الملك إلى الله أن يرزقه بولد يرث مملكته وعرشه. ويستجاب لدعائه فيرزق ولدًا يسميه "ميمون"، وحين يبلغ ميمون السابعة من عمره، يبدأ فى تحصيل العلوم وتعلم فنون المُلك. وحين يكبر، يهديه أبوه محظية تسمى "خجسته" (ص٤). وذات يوم يخرج ميمون إلى السوق فيصادف رجلاً يحمل قفصًا به ببغاء يبيعه لقاء مبلغ كبير. وحين يستكثر ميمون الثمن، يتحدث إليه الببغاء ليغريه بشرائه قائلاً إنه وُهب القدرة على معرفة الماضى والتنبؤ بأحداث المستقبل، ثم يخبره بنبوءة تزيل أى تردد فى نفسه، فيقول له إن تجار

القوافل الأفغان سيفدون من كابل إلى المدينة لشراء كل ما بها من أذرة، وينصحه بأن يشترى كل ما فى المدينة من أذرة ويبيعه لتجار كابل ويستأثر لنفسه بالربح؛ فيدفع ميمون ثمن الببغاء ويحمله معه إلى داره. وفى اليوم الثالث تتحقق نبوءة الببغاء ويحقق ميمون ربحًا وفيراً من ورائها. ويكافئ ميمون الببغاء بأن يشترى له طائراً آخر (أنثى ببغاء تدعى "شارك") لتؤنس وحدته، ثم يعزم ميمون على السفر والسياحة، ويأمر خجسته ألا تخرج من دارها أو تقدم على أى فعل إلا بعد مشورة الببغاء وأليفته "شارك". وبعد رحيل ميمون، تحزن خجسته لفراقه، فيسليها الببغاء بحكاياته. وذات يوم تتزين خجسته وتصعد إلى سطح دارها، فترى أميراً تقع فى غرامه، ويرسل الأمير لها امرأة تغويها؛ فتتمنع خجسته فى بادئ الأمر، ثم توافق على زيارته بعد منتصف الليل. ومع حلول الليل، تبدأ خجسته فى الاستعداد للخروج لملاقاة الأمير، ولكنها تتذكر أمر زوجها؛ فتبدأ بمشورة شارك باعتبارها أنثى مثلها وتقدر عواطفها. فتنهرها شارك وتنهاها عن خداع زوجها؛ فتغضب خجسته وتقتل أنثى الببغاء لعدم مسايرتها لها فيما عزمت عليه. أما الببغاء بعد أن رأى ما آلت اليه أنثاه من مصير، فيتظاهر بمجاراة خجسته ويعدها بأن يبلغها مرادها، ولكن بروية وحكمة. ولتعطيل خجسته عما نوت، يلجأ الببغاء إلى حيلة وهى أن يقص عليها كل ليلة حكاية لا تنتهى إلا بعد فوات الليل وطلوع النهار. وهنا (ص٩) تنتهى القصة الإطار مؤقتًا ولا تصل إلى نهايتها إلا فى الصفحة الأخيرة من الكتاب.

وليس ثَمَّ انقطاع بين القصة الإطار ومجموعة الحكايات الضمنية؛ فالقصة الإطار حاضرة بشخصياتها وتيمتها الرئيسة فى مقدمة كل حكاية من الحكايات الضمنية؛ أما أحداثها فتتوقف عند حدث محدد هو محاولة الراوى (الببغاء) تعطيل البطلة عن الخروج والوقوع فى الزلل بأن يحكى لها عند غروب شمس كل يوم حكاية ضمنية لا تنتهى إلا مع طلوع نهار اليوم التالى. وبعد انتهاء مجموعة الحكايات الضمنية الخمس والثلاثين، تعود القصة الإطار وتتطور أحداثها إلى الذروة ثم تنتهى بصورة سريعة فيما لا يزيد عن فقرة واحدة.

الحكايات الضمنية

يتفرع عن القصة الإطار خمس وثلاثون حكاية يقوم بدور الراوى فيها أحد شخصيات القصة الإطار وهو الببغاء، ولكل من هذه الحكايات تيمة وشخصيات وأحداث مستقلة، ولكنها جميعًا تندرج تحت القصة الإطار باعتبار أنها تُروى ضمن أحداثها وعلى لسان إحدى شخصياتها، ويلاحظ أن بعض الحكايات يطلق عليها المؤلف صفة "قصة" ، بينما يطلق على بعضها الآخر صفة "حكاية"، وهذه الحكايات الضمنية هى:

الحكاية الأولى:

قصة اول: پيدايش ميمون وعاشق شدن خجسته (مولد ميمون ووقوع خجسته فى الحب، ص٣-١٣)، وهى القصة الإطار، ومع ذلك فهى مدرجة فى الكتاب باعتبارها القصة الأولى.

الحكاية الثانية:

حكايت دوم: وفادارى پاسبان كه با شاه طبرستان كرده بود (وفاء الحارس لملك طبرستان، ص١٤-٢٠)، وتحكى عن حارس ملك طبرستان الذى يظهر له ملك الموت فى صورة امرأة وينبئه بانتهاء أجل الملك ما لم يفتده الحارس بابنه؛ فلا يتردد الحارس الوفى فى تقديم ابنه للذبح فداء لمليكه؛ فيعفو الملك عن ابنه ويهب الملكَ عمراً جديداً، ويكافئه الملك بتنصيبه وليًا للعهد.

الحكاية الثالثة:

قصه سيوم: زرگر ونجار ودزديدن بتهاى زر وپنهان كردن آن (الصائغ والنجّار وسرقة التماثيل الذهبية وإخفاؤها، ص٢١-٢٥). وتدور حول صائغ ونجار تجمع بينهما صداقة حميمة، يرحلان ذات مرة إلى مدينة البراهمة حيث تكثر تماثيل الذهب فى معابدها، ويحتالان على الكهان ويستوليان على التماثيل ويعودان. وفى مدينتهما، يطمع الصائغ فى الذهب كله ويتهم النجار بالاستيلاء عليه، ويتمكن النجار بالحيلة من إقناع الصائغ بأن الخيانة إثم.

الحكاية الرابعة:

حكايت چهارم: أميرزاده وزن لشكرى كه أميرزاده امتحان كرده بود (ابن الأمير وامرأة الجندى التى امتحنت ابن الأمير، ص٢٥-٣٠).

وتدور حول جندى لا يثق فى زوجته الجميلة؛ فتثبت له زوجته أن الزوجة الصالحة لا يخدعها أى رجل، والزوجة الفاسدة لا يستطيع أى زوج أن يصونها.

الحكاية الخامسة:

حكايت پنجم: زرگر ونجار وخياط وزاهد كه جهه عورت چوبى قضيه كرده بودند (الصائغ والنجار والخياط والزاهد الذين تنازعوا على المرأة الخشبية، ص٣٠- ٣٤). وتدور حول صائغ ونجار وخياط وزاهد يخرجون للسفر. وفى الصحراء، يتناوبون الحراسة فيما بينهم؛ فينحت النجار فى نوبة حراسته تمثال امرأة من الخشب، ثم يزينه الصائغ فى نوبة حراسته بالحلى، ثم يكسوه الخياط. وفى نوبة حراسة الزاهد، يبتهل إلى الله فتدب الروح فى التمثال ويصير امرأة جميلة، وهنا يدب الخلاف بين الأربعة حولها. وطمع فيها كل من احتكموا إليه من الناس؛ فيحتكمون إلى شجرة الحكمة فتحتوى الشجرة التمثال باعتباره خشباً، ويدرك الجميع مدى حمقهم إذ عشقوا جماداً. (أسطورة بجماليون).

الحكاية السادسة:

حكايت ششم: راى قنوج ودختر او وعاشق شدن درويشى بر دختر مذكوره (حاكم قنوج وابنته وعشق أحد الدراويش لها، ص٣٤-٣٧). وتحكى عن درويش فقير يعشق ابنة الحاكم؛ فيثور الحاكم عليه ويأمر بقتله لجرأته، لكن الوزير يسعى لإقصائه بالحيلة؛ فيشترط عليه أن يأتى

بفيل محمل بالذهب، فيلجأ الدرويش لحاكم الحكام، فيهبه ما طلب، فيعجزه الوزير بأن يطلب منه أن يأتيه برأس حاكم الحكام. فيطلب منه حاكم الحكام أن يربط حبلاً في عنقه ويأخذه كله إلى الحاكم. وحين يراه الحاكم يتأثر لشهامته البالغة ويهبه ابنته ليزوجها للدرويش.

الحكاية السابعة:

حكايت هفتم: صياد وطوطى وبچگان أو (الصياد والببغاء وأفراخه، ص٣٧-٤٠). وتحكى عن ببغاء يحتال لإنقاذ أفراخه من فخ الصياد؛ فيطلب منهم تصنع الموت، ويظن الصياد أن الأفراخ قد ماتت فيلقى بها بعيداً فتطير وتنجو بنفسها. ثم يشفق الببغاء على الصياد ويحاول أن يعوضه عن خسارته بما لديه من علم، ويطلب منه أن يبيعه لحاكم المدينة المريض حتى يداويه، ويقبض الصياد ثمن الببغاء، وبعد أن يداوى الببغاء الحاكم يطلب منه إخراجه من قفصه حتى يكمل شفاءه. وما أن يخرجه الحاكم من قفصه حتى يطير ويتحرر من أسره.

الحكاية الثامنة:

حكايت هشتم: تاجر وزن او كه با او چالاكى كرده بود (التاجر وامرأته التى غدرت به، ص٤٠-٤٢). وتحكى عن تاجر يسافر لتجارته؛ فتخرج امرأته الجميلة لمجالسة الغرباء، ويعود التاجر ذات يوم إلى المدينة ليلاً، فلا يتمكن من الوصول إلى داره، ويطلب من الدلالة أن تأتيه بامرأة يقضى معها الليل؛ فتذهب الدلالة إلى زوجة التاجر وتدلها على

الغريب الذى يريد امرأة تسليه. وحين تذهب الزوجة وتفاجأ بأنه زوجها، تلجأ إلى الحيلة وتزعم أنها علمت بعودته فجاءت لتفضحه، ويصدق التاجر كيد امرأته ويصلح الناس بينهما.

الحكاية التاسعة:

قصه نهم: زن دهقان كه بر شخصى عاشق شده خسر خود را شرمنده كرد (امرأة الدهقان التى عشقَت رجلاً آخر وأخجلت حَميها، ص٤٢-٤٤). وتدور حول زوجة لعوب تعشق فتى، وتطلب منه أن يأتى للقائها تحت شجرة بدارها، وتقضى الزوجة الليل مع الفتى تحت الشجرة. وفى آخر الليل، ينهض حموها من نومه ويرى زوجة ابنه نائمة فى أحضان رجل غريب؛ فيخلع الخلخال عن ساقها كدليل. وبعد قليل، تنهض الزوجة وتصرف الفتى وتدخل إلى زوجها وتطلب منه أن يخرجا ليناما تحت الشجرة لحرارة الجو. وحين يغفو الزوج، توقظه امرأته وتدعى أن أباه أتى إليها ليلاً وخلع الخلخال عن ساقها. وفى الصباح حين يفضى الأب لابنه بما رأى، يلومه الابن على ما فعل.

الحكاية العاشرة:

حكايت دهم: دختر تاجر وشغال (ابنة التاجر وابن آوى، ص٤٤-٤٦). وتدور حول فتاة تتزوج ابن تاجر دميم الخلقة، ثم تقع فى حب فتى وتهرب معه. ويجن الليل فينام الهاربان تحت شجرة، ثم يستيقظ الفتى ويسرق حلى خليلته ويلوذ بالفرار. وفى الصباح، يمر بها

ابن آوى وتقص عليه ما كان من أمرها؛ فيشير عليها ابن آوى أن تعود إلى دارها وتتصنع الجنون، وتعمل الزوجة بنصيحة ابن آوى فيلتمس لها الناس العذر لفرارها من دار زوجها.

الحكاية الحادية عشرة:

حكايت يازدهم: شير وبرهمن كه طمع كرده جان خود داد (الأسَد والبرَهميّ الذى فقد حياته جزاء لطمعه، ص٤٦-٤٨). وتدور حول ثرى برهمى أفلس، فيتوسط له غزال وثعلب لدى الأسد فينعم عليه بالذهب الذى سقط من ضحاياه من البشر، ويطمع البرهمى ويعود للأسد طلبًا للمزيد، ويغضب الأسد من طمعه فينقض عليه ويقتله.

الحكاية الثانية عشرة:

قصه دوازدهم: شير كهنه وگربه كه موشان را كشته خفت يافت (الأسَد العجوز والقِط الذى قتَل الفئران ثم نَدِم، ص٤٨-٥١). وتحكى عن أسد عجوز يضيق بالفئران التى تشاكسه ليلاً؛ فيشير عليه الثعلب أن يستعين بأحد رعاياه وهو القط للخلاص من الفئران؛ فيحرص القط فى حراسته للأسد أن يكتفى بترهيب الفئران دون أن يقتلها حتى لا يفقد وظيفته المرموقة. وذات ليلة، يترك القط موقع حراسته لصغيره ويذهب لأمر ما، وحين يعود يجد الصغير قد قتل كل الفئران فيندم.

الحكاية الثالثة عشرة:

حكايت سيزدهم: شاپور سردار: غوك ومار (شابور القائد: الضفدع والأفعى، ص٥١-٥٣). وتحكى عن شابور ملك الضفادع الذى تضيق الضفادع من رعاياه بظلمه؛ فتقرر عزله وتنصيب ضفدع من بينها ملكًا عليها؛ فيلجأ شابور للأفعى لكى تعيده إلى عرشه، وتقضى الأفعى على الضفادع ولا يتبقى إلا شابور. وتحس الأفعى بالجوع فيخاف شابور على حياته، فيستأذنها الخروج للبحث عن ضفادع تلتهمها ويلوذ بالفرار.

الحكاية الرابعة عشرة:

حكايت چهاردهم: شير كه يك سياه كوش جاى او گرفته (الأسد الذى احتل مكانه دُبّ أسوَد، ص٥٤-٥٧). وتحكى عن أسد يترك عرينه لصديقه القرد ويخرج لمهمة له، فيحتل دب أسود عرين الأسد ويلوذ القرد بالفرار، ويعود الأسد ذات يوم، ويعلم الدب بعودته ويضع خطة مع أنثاه لترهيب الأسد، وحين يقترب الأسد من العرين، تبكى جراء الدب؛ ويسأل الدب أنثاه عن السبب فتجيبه بأن الجراء جوعى ولا تريد إلا لحم أسد طازج، فيلوذ الأسد بالفرار. وذات يوم، يحث القرد الأسد على العودة إلى عرينه، وطرد الدب الضعيف. ويقترب الأسد من عرينه ويتكرر ما حدث فى المرة السابقة، ثم يطلب الدب من أنثاه ألا ترفع صوتها حتى لا يهرب الأسد زاعمًا أن القرد اتفق معه على أن يأتى به إليه اليوم، وحين يسمع الأسد بذلك، ينقض على القرد ويمزقه إربًا.

الحكاية الخامسة عشرة:

قـصــه پانزدهـم: زرير پارچه باف ونايارى كـردن بخت او (زرير النسَّاج وسوء طالعه، ص٥٧-٥٩). وتحكى عن نساج قليل الرزق يحسد زميلاً له على رزقه، ويقرر الرحيل للعمل بمكان آخر على الرغم من نصح زوجته له بالبقاء والرضا بما قسم له، ويرحل النساج ويكسب مالاً وفيراً. وفى طريق عودته، يُسرق ماله فيعود ليكسب مالاً جديداً، وفى طريق عودته يسرق مرة أخرى. وفى النهاية، يعود إلى داره صفر اليدين.

الحكاية السادسة عشرة:

حكايت شانزدهم: چهار كس مالدار ومفلس شدن آنها (الأغنياء الأربعة وإفلاسهم، ص٦٠-٦٢). وتحكى عن أثرياء أربعة يفلسون، ويلجأون لأحد الحكماء طلبًا للنصح؛ فيعطى الحكيم لكل منهم خرزة الحكمة، ويطلب منه أن يضعها على رأسه، و أن يبقى بالمكان الذى تسقط فيه. ويمضى الأربعة، وتسقط خرزة الأول فى مكان غنى بالنحاس فيبقى فيه وينصح الثلاثة الآخرين بالبقاء معه، ولكنهم يأبون الرضا بما قسم. وتسقط خرزة الثانى فى مكان غنى بالفضة فيبقى فيه، وينصح الاثنين الآخرين بالبقاء معه، ولكنهما يأبيان الرضا بما قسم. وتسقط خرزة الثالث فى منجم ذهب فيبقى فيه وينصح الرابع بالبقاء معه ، ولكنه يطمع فيما هو أفضل من الذهب. وتسقط خرزة الرابع فى مكان غنى بالحديد، فيندم على ما فات ويعود إلى صاحب الذهب فلا يجده ولا يجد الذهب، ويعود إلى الحكيم فلا يجده.

الحكاية السابعة عشرة:

حكايت هفدهم: پادشاه شدن شغال وكشته شدن او (تولى ابن آوى الملك ومقتله، ص٦٢-٦٤). وتحكى عن ابن آوى الذى يسقط ذات مرة فى برميل صبغة زرقاء فتظن الحيوانات أنه حيوان عظيم الشأن وتوليه زعيمًا عليها، وكان الزعيم ابن آوى لا يعوى إلا حين يعوى بنو جنسه حتى لا يفتضح أمره. وبعد فترة، يقصى الزعيم بنى جنسه من حوله ويقرب منه الأسود والفيلة، وذات ليلة يسمع عواء بنى جنسه فيعوى معها سهوًا، ويفتضح أمره وتفتك به الضوارى.

الحكاية الثامنة عشرة:

حكايت هزدهم: بشير كه با زنى چندر نام دوستى كرده بود (بشير وعشقه لامرأة اسمها شندر، ص٦٤-٦٧). وتحكى عن أعرابى يدعى بشير يعشق زوجة رجل آخر، ويفتضح أمر العاشقين، فيرحل الزوج بزوجته عن المدينة، ويمضى بشير وراء محبوبته، وحين يلقاها تحت شجرة، تطلب منه أن يذهب إلى دارها ويجلس فى غرفتها متدثرًا دون أن ينطق بكلمة، ويفعل بشير ما طلبته منه فيهوى الزوج عليه بالسوط ظنًا منه أنه زوجته ولا تريد أن تكلمه. وفى الليل، تدخل أخت الزوجة غرفة أختها ويكشف الأعرابى عن نفسه ويقضى الليل معها. وفى الصباح، يعود إلى محبوبته تحت الشجرة فتشفق عليه من ضربات السوط دون أن تدرى بما فعل بأختها.

الحكاية التاسعة عشرة:

حكايت نوزدهم: تاجر وكشته شدن اسپ ماده شخصى (التاجر ومقتل فرسه، ص٦٧-٦٩). وتحكى عن تاجر له جواد شرس، يمر به رجل يمتطى فرسًا، ويهبط الرجل عن فرسه فينصحه التاجر ألا يعقل فرسه إلى جوار جواده؛ فلا ينصت الرجل لنصيحة التاجر ويعقلها بجوار الجواد الشرس؛ فيركل الجواد الفرس ركلة تقتلها، وحين يشكو الرجل التاجر لدى القاضى، يتصنع التاجر البكم؛ فيقول الرجل للقاضى لا تصدق أنه أبكم فقد قال لى بلسانه ألا أعقل فرسى بجوار جواده، وكان هذا اعترافًا منه بأن صاحب الجواد لم يذنب فى حقه، فنهره القاضى.

الحكاية العشرون:

حكايت بيستم: زنى كه بحيله از دست شير خلاص شده بود (المرأة التى نجت بالحيلة من مخالب الأسد، ص٦٩-٧١). وتحكى عن امرأة تخرج بطفليها دون إذن من زوجها وفى الصحراء تقابل أسدًا؛ فتندم الزوجة وتأخذ على نفسها عهدًا بأن تعود إلى زوجها وتطيعه إن هى نجت من مخالب الأسد، وتلجأ إلى الحيلة فتزعم للأسد أن هناك أسدًا ضخمًا يرسل إليه الملك كل يوم عددًا من البشر طعامًا له، وتنصحه بأن يأكل طفليها ويتركها ويلوذ بالفرار؛ فيعفو عنها الأسد بدعوى أنه ليس أمامه مكان يفر إليه.

الحكاية الحادية والعشرون:

حكايت بيست ويكم: پادشـاهى وپسـران او ويك غـوك ومـار (مَلكٌ وولداه وضـفـدع وثعـبـان، ص٧١-٧٤). وتحكى عن ملك يموت تاركًـا ولدين، يرث العرش ابنه البكر، ويغضب الأمير الأصغـر، ويقرر الرحيل عن المدينة. وفى الطريق، يصـادف ثعـبـانًا ممسكًا بضـفـدع بين فكيـه، فيضربه ويخلص الضفدع، ثم يشفق على الثعبان فيقتطع قطعة من لحمه ويلقى بها إليه. وجزاء لصنيعه تجاه كليهما، يتمثل الثعبان والضفدع فى هيئـة بشـر، الأول باسم خـالص والآخـر باسم مـخلِص، ويخـتـارا رفـقـة الأمير، ويلتحق الأمير بخدمة ملك إحدى المدن. وذات يوم، يسقط خاتم الملك فى الماء ويأمـر الملك الأمـيـر بأن يأتـى إليـه به، فـيـقـوم مـخلص (الضفدع) بهذه المهمة، فيسر الملك. وتصاب ابنة الملك بلدغة أفعى ويأمر الملك الأمير بشفائها، ويقوم خـالص (الثعبان) بمص السم من جسدها فـتـبـرأ، ويفـرح الملك وينصب الأمـيـر وليًـا للعـهد، وهنا يكشف الثـعـبـان والضفدع عن حقيقتهما، وأن ما فعلاه هو جزاء الإحسان.

الحكاية الثانية والعشرون:

حكايت بيست دوم: يك تاجر ودختر او وگم شدن او (التاجر وابنته المفقودة، ص٧٥-٧٧). فى هذه الحكاية، تتساءل خجسته عما إذا كان مـحبوبها ذا علم أم من الجاهلين؛ فـيشـيـر الببـغـاء عليـها بأن تمتـحنه، ويقص عليـها الببـغـاء حكاية زهرة ابنة التـاجر الثرى التى ترفض كل من

يتقدم لخطبتها انتظاراً لمن يتصف بالذكاء، ويسمع بأمرها ثلاثة فتية كل منهم ماهر فى فنه، أحدهم يقرأ الغيب، والثانى يصنع جواداً يطير، والثالث رامٍ. ويتقدم الفتية لأبيها، وفجأة تختفى زهرة، ويلجأ أبوها، إلى الفتية الثلاثة لحل لغز اختفائها، فينبئه قارئ الغيب بأن جنية أخفتها فوق قمة جبل، ويصنع الثانى جواده الطائر؛ ويقوم الثالث بامتطاء الجواد إلى قمة الجبل ويرمى الجنية بسهم ويعود بزهرة، وهنا يطلب الببغاء من خجسته أن تمتحن محبوبها بسؤاله عن أحق الفتية بزهرة؛ فتسأله ومن يكون، فيقول إنه الثالث الذى عرض نفسه للخطر دون الآخرين.

الحكاية الثالثة والعشرون:

حكايت بيست سيوم: برهمن كه بر دختر راى بابل عاشق شده بود (البرهمى الذى عشق ابنة أمير بابل، ص٧٧-٨١). وتحكى عن برهمى يقع فى هوى ابنة أمير بابل، ويلجأ إلى أحد السحرة ويخلص فى خدمته، ويكافئه الساحر فيعطيه خرزة الحكمة التى تجعل الرجل إن وضعها فى فيه يبدو فى هيئة امرأة، ويذهب الساحر به وهو فى صورة امرأة إلى أمير بابل ويطلب منه أن يبقى المرأة عنده حتى يقضى أمراً؛ فيستجيب الأمير لطلبه ويرسل بالمرأة (البرهمى) لتقيم مع ابنته، ويعرف البرهمى سر ابنة الأمير، ويكشف لها عن هويته، ثم يقرر العاشقان الرحيل عن مدينة الأمير هرباً بحبهما.

الحكاية الرابعة والعشرون:

حكايت بيست چهارم: پسر راى بابل وعاشق شدن او بر دخترى (ابن أمير بابل وعشقه لفتاة، ص٨١-٨٤). تبدأ الحكاية بقول خجسته إن الحكماء قالوا إن ثلاثة لا ينبغى الثقة فى محبتهم: النساء والأطفال والحمقَى، ثم تبدى خجسته رغبتها فى هذه الحكاية أيضًا (كما فعلت فى الحكاية الثانية والعشرين) فى اختبار رجاحة عقل محبوبها، فيطلب منها الببغاء أن تحكى حكاية لمحبوبها ثم تسأله وتستدل من إجابته على مدى عقله أو حمقه، ثم يقص عليها الببغاء حكاية تدور حول ابن أمير بابل وعشقه لفتاة يراها فى معبد للبراهمة، ويقطع على نفسه عهداً بأن يقدم رأسه قربانًا للصنم إن تحقق حلمه وتزوجها، ويتحقق حلمه ويفى بنذره، ثم يدخل المعبد أحد البراهمة ويخشى أن يتهم بقتل ابن الأمير، فيقطع رأسه هو أيضًا. وتدخل الزوجة المعبد وترى القتيلين فتشرع هى أيضًا فى تقديم رأسها قربانًا للصنم، وفجأة يناديها هاتف يأمرها بإعادة كل رأس إلى جسدها، فيلتبس الأمر على الزوجة وتضع رأس زوجها على جسد البرهمى ورأس البرهمى على جسد زوجها، فتدب الحياة فيهما من جديد، ولكن ينشب نزاع حول مستحق الزوجة: رأس زوجها أم جسده، وهنا يطلب الببغاء من خجسته أن تمتحن محبوبها بسؤاله عن مستحق تلك المرأة؛ فتجيبه خجسته بأن مستحقها هو رأس زوجها؛ لأن الرأس مكان العقل والرأس هى قائد الجسد.

الحكاية الخامسة والعشرون:

حكايت بيست وپنجم: زنى كه جهته خريدن شكر رفته با بقال هم بستر شد (الزوجة التى ذهبت لتشترى السكر فضاجعت البقال، ص٨٤-٨٦). وفى مقدمتها تعبر خجسته للببغاء عن قلقها من غضب محبوبها منها لتأخرها عليه وخشيتها من أن تغدر به؛ فيطمئنها الببغاء، إلى أن غدر النساء له صور عديدة، وأنها ستجد الطريقة المناسبة للرد على غضب محبوبها، ويحكى لها حكاية بهذا الصدد تدور حول امرأة يرسلها زوجها لشراء بعض السكر، فيغازلها البقال فتربط السكر بطرف عباءتها وتتركها في دكانه وترافقه إلى داره. وفى غيابها، يستبدل صبى البقال مقداراً من الرمل بالسكر، وتفرغ المرأة من البقال، وتعود إلى زوجها فيجد الرمل بدلاً من السكر، وحين يسألها تختلق على الفور قصة وهمية فحواها أنها حين خرجت طاردها ثور فى الطريق فسقطت النقود فى الرمل، وأنها خجلت من البحث عن النقود أمام الناس فجمعت الرمل وعادت به.

الحكاية السادسة والعشرون:

حكايت بيست وششم: دختر تاجر وقبول نكردن پادشاه اورا (ابنة التاجر ورفض الملك لها، ص٨٦-٨٩). وتدور حول تاجر له ابنة بارعة الحسن يعرض على الملك أن يتزوجها، فيرسل الملك وزراءه ليروا إن كان جمالها جديراً بالملوك، ويراها الوزراء ويفتتنون بحسنها ويخشون على

الملك أن يفتن بها فيهمل شؤون البلاد، ويعودون إلى الملك ويزعمون أنها غير جديرة به، فيعرض عنها الملك ويزوجها أبوها لكبير حراس الملك، وتدهش الفتاة لإعراض الملك عنها فتقرر أن تريه حسنها. وذات يوم، يزور الملك كبير حراسه ويراها فوق سطح الدار فيهيم بها حبًا، ويشير عليه رجاله أن يأخذها من زوجها عنوة، لكن الملك يرى فى ذلك ظلمًا كبيرًا لأحد رعاياه، ثم تعتل صحة الملك من هيامه بحب الفتاة ويموت.

الحكاية السابعة والعشرون:

حكايت بيست وهفتم: يك كلال ونوكر شدن او پيش پادشاهى ونمودن شاه سالار فوج اورا (الفخَرانىّ والتحاقه بخدمة أحد الملوك وتنصيب الملك له قائداً لجيشه، ص٩٠-٩٢). وهنا نجد حكايتين، إحداهما ترويها خجسته للببغاء والأخرى يرويها لها الببغاء. تحكى حكاية خجسته عن مفلس يذهب لأحد الأثرياء ويقول له إنه ماضٍ إلى مكة للحج؛ فيقول له الثرى إن الحج لم يفرض على المفلسين؛ فيجيبه المفلس إنه جاء إليه ليسأله قدراً من الذهب لا ليسأله الفتوى؛ وهى حكاية موجزة تحكيها خجسته للببغاء لتقول له إنها تطلب منه الإذن بالخروج ولا تطلب منه فتوى بشأن خروجها فى غياب زوجها، ثم تعبر خجسته عن خوفها من الخروج وحدها وتعرض اصطحاب غلامها معها؛ فيحذرها الببغاء من صحبة الأدنياء ويضرب على قوله مثلاً بحكاية تحكى عن فخرانى يشرب حتى الثمالة فيترنح ويقع على الأوانى الفخارية ويصاب بجروح عديدة تبدو لمن يراها كما لو كانت آثار طعان

فى الحرب، ويضرب المدينة قحط فيرحل الفخرانى عنها، ويحل بمدينة أخرى. ويراه ملك تلك المدينة ويحسب جروحه طعنات سيوف وسهام وأمارات شجاعة وبطولة، فيوليه قائداً لجيشه. وذات يوم، يأمر الملك الفخرانى بالخروج بجيشه للقتال؛ فيتلبس الخوف الفخرانى، ويعترف للملك بجبنه وخوفه.

الحكاية الثامنة والعشرون:

حكايت بيست وهشتم: شير وبچگان او وپرورش كردن او بچه شغال را (الأسَد وشبلاه وتربيته لصغير ابن آوَى، ص٩٢-٩٤). وتحكى عن أسد يعيش فى عرينه مع أنثاه وشبليه. يخرج ذات يوم للصيد فيعانده الحظ ولا يجد سوى جرو ابن آوى صغيراً؛ فيحمله إلى أنثاه فتقترح تربيته ورعايته حتى يكبر مع شبليهما، ويكبر الشبلان ومعهما جرو ابن آوى، ويظنان أنه أخوهما الأكبر. وذات يوم، يخرج الشبلان و"أخوهما الأكبر" ويصادفا فيلاً، فيهاجماه بينا يلوذ جرو ابن آوى بالفرار خوفًا. وحين يرى الشبلان جبن "أخيهما الأكبر" يفران مثله. ويقص الشبلان القصة على أمهما، فتعرفهما أنه ابن آوى وأنهما شبلا أسد، وأن هناك فارقًا بين الأسد وابن آوى.

الحكاية التاسعة والعشرون:

حكايت بيست ونهم: يك أمير وپنهان داشتن مار در آستين خود (الأمير وإخفاؤه الثُّعبان فى كُمه، ص٩٤-٩٦). ويبدأ الببغاء هذه

الحكاية بنصيحة لخجسته بألا تثق فى خصمها، ثم يحكى لها عن أمير يخرج للصيد فيلتقى ثعبانًا يستنجد به من عدو يطارده ويطلب منه إخفاءه فى كمه؛ فيثق به الأمير ويخفيه بكمه، ويلتقى برجل يطارد الثعبان، ويسأله عما إذا كان قد رآه فينكر الأمير ذلك، وبعد أن يطمئن الأمير إلى ابتعاد الرجل، يطلب من الثعبان الخروج من كمه. وهنا يسخر الثعبان من حمق الأمير إذ وثق فى ثعبان، ويقول له إنه لابد أن يلدغه قبل أن يخرج؛ فيمكر الأمير بالثعبان، ويوهمه بأن هناك ثعبانًا آخر قادمًا ناحيتهما وبأنه سيحتكم إليه، ويستدير الثعبان لينظر إلى الثعبان القادم فيعاجله الأمير بضربة تقضى عليه.

الحكاية الثلاثون :

حكايت سيم: يك سپاهى وزركر وكشته شدن زركر جهه مال (الجُندىّ والصّائغ ومَقتل الصائغ بسبب المال، ص٩٧-٩٩). وتحكى عن جندى يعثر على كيس من الذهب فيودعه أمانة لدى صديقه الصائغ، وحين يطالب الجندى بالذهب، ينكر الصائغ الأمانة، ويذهب الجندى إلى القاضى فيستدعى الصائغ وامرأته ويسأله عن الذهب فينكره، ويأمر القاضى بتقييد الصائغ وامرأته واحتجازهما طوال الليل فى حجرة بها صندوق كبير يختبئ به رجلان عينهما القاضى لهذه المهمة. وفى الليل، تسأل المرأة زوجها الصائغ عن الذهب فيكشف لها سره وينبئها بأنه خبأه فى مكان تحت الأرض. وفى الصباح، يستدل القاضى من الرجلين على المكان الذى خبأ الصائغ فيه الذهب، ويأمر بإخراجه ويعيده إلى الجندى.

الحكاية الحادية والثلاثون :

حكايت سى ويكم: يك تاجر وزدن حجام برهمنان را (التاجر وضرب الحجّام للبراهمة، ص٩٩-١٠١). وتحكى عن تاجر ثرى ليس له ولد يرث ماله، فيتصدق بكل ماله للفقراء. وذات ليلة، يرى فى المنام صورة حظه متجسدة فى هيئة رجل يبشره ببشرى ويقول له إنه آتٍ إليه فى اليوم التالى فى هيئة رجل برهمى، وإن عليه أن يضرب البرهمى على رأسه فيقع على الأرض ويستحيل ذهبًا. وفى اليوم التالى يأتيه البرهمى وهو عند الحجام ويفعل كما أمر فى المنام، وينصح الحجام بأن يكتم سره، ويظن الحجام أن أى برهمى يُضرب على رأسه يستحيل ذهبًا، فيدعو عدداً من البراهمة ويضربهم على رؤوسهم فينشب بينهم وبينه شجار يصل إلى الحاكم، ويقص الحجام القصة على الحاكم فيستدعى الأخير التاجر ويستوضح منه حقيقة الأمر، فيقول التاجر إن الحجام أصابه مس من الجنون، فيطرد الحاكم الحجام.

الحكاية الثانية والثلاثون :

حكايت سى ودوم: يك غوك وزنبور ومرغ كه پيل را كشته بودند (الضفدع والدبُّور والطائر الذين صرعوا الفيل، ص١٠١-١٠٤). وتحكى عن صعوة تضع بيضة فوق شجرة، ويأتى الفيل ويحك جلده بالشجرة فتسقط البيضة وتتهشم. وتقسم الصعوة على الثأر من الفيل؛ فتذهب إلى الدبور وطائر يعرف بطويل المخالب فلا تجد لديهما حيلة، ويمضى

ثلاثتهم إلى الضفدع فيجدوا لديه الحيلة وينفذونها؛ فيطن الدبور فى أذن الفيل فيثير غضبه، ثم يأتى الطائر نو المخالب فينقر عينه؛ ثم يأتى الضفدع ويتبعه الفيل طلبًا للماء لمعرفته أن الضفدع يعيش فى الماء؛ فيقتاده الضفدع إلى حفرة يقع فيها ولا تقوم له قائمة.

الحكاية الثالثة والثلاثون :

حكايت سى وسيوم: فغفور چين وعاشق شدن او بخواب بر ملكه روم (ملك الصين وعشقه لملكة الروم فى المنام، ص١٠٤-١٠٨). وتحكى عن ملك الصين؛ إذ يرى فى المنام امرأة يهيم بها حبًا، وحين يستيقظ يقص المنام على وزرائه ومنهم وزير رسام؛ فيرسم الوزير الصورة كما يصفها الملك، ويظل يسأل كل قادم من بلاد بعيدة عن صاحبتها، ويدله أحد الرحالة على أنها ملكة الروم، ويحكى له أنها محجمة عن الزواج؛ لأن بستانها احترق ذات مرة، وكان به زوج من طيور الطاووس، وكانت الأنثى قد وضعت بيضة. وحين امتدت النار إلى الشجرة، ترك الذكر الأنثى والبيضة تحترقان ونجا بنفسه، وحين رأت الملكة ذلك المشهد قررت ألا تقرب الرجال من بعد؛ فيستأذن الوزير الرسام من الملك ويمضى إلى بلاد الروم ويلتقى الملكة، وتطلب منه الملكة أن يرسم لها منظرًا؛ فيرسم لوحة يجلس فيها ملك الصين حزينًا وأمامه غزالة تجرى، وحين تسأل الملكة الوزير عن صاحب الصورة، يختلق لها قصة فحواها أنه ملك الصين يجلس فى بستانه بعد انحسار سيل أتاه من البحر، وأن هذه الغزالة كانت قد تركت الذكر وصغيرها الذى ولدته ونجت بنفسها،

وأن الملك قرر منذ ذلك الحين ألا يكون للنساء وجود فى حياته؛ فترسل الملكة إلى الملك رسولاً يعلنه بموافقتها على الزواج به.

الحكاية الرابعة والثلاثون :

حكايت سى وچهارم: كوزن ويك درازگوش وگرفتار شدن آنها (الظبية والحمار ووقوعهما فى الأسْر، ص١٠٩-١١١). وتحكى عن حمار وظبية يدخلان مرعى بالليل للسطو عليه، ويحلو للحمار أن يغنى فى المرعى. فتحذره الظبية من الغناء حتى لا يوقظ بنهيقه أصحاب المكان، لكن الحمار يصر على الغناء، ويستيقظ أهل المكان ويقبضوا على الحمار والظبية.

الحكاية الخامسة والثلاثون :

حكايت سى وپنجم: يك پادشاه وعاشق شدن او وكشته شدن خجسته از دست ميمون (الملك والحب ومقتل خجسته على يد ميمون، ص١١١-١١٦). وتحكى عن ملك يحكم بلاداً قريبة من بلاد الروم، يسمع ذات يوم عن جمال ابنة قيصر الروم فيرسل من يطلب يدها، إلا أن القيصر يرفض طلبه؛ فيجرد الملك جيشه إلى بلاد الروم؛ ويذعن القيصر ويوافق على أن يهبه ابنته، وتتزوجه الفتاة وتخفى عنه أنها سبق لها الزواج، وأن لها ولداً من زوجها السابق، وتشتاق الزوجة لولدها وتزعم لزوجها أن أباها لديه غلام تريده لنفسها؛ فيرسل الملك فى طلبه ويقيم الصبى معهم باعتباره غلامًا. وذات ليلة، يدخل الصبى إلى أمه فى

الحرم، ويظن الملك أن الغلام عشيق لزوجته فيرسله مع الجلاد ليقتله، ويبوح الصبى بسره للجلاد فيبقى على حياته ريثما يعلم الملك بالحقيقة، وبنصيحة من خادمتها العجوز، تتصنع الزوجة النوم وتحكى قصتها وهى نائمة على مسمع من الملك؛ فيسر الملك ويرسل فى طلب الجلاد ويسأله عن مكان قبر الصبى، ويزداد سروره حين يعلم أن الصبى لايزال حيًا، وفى ختام هذه الحكاية، وفى الصفحة الأخيرة من المخطوط، ترد فقرة من ثمانية سطور لتكمل القصة الإطار. وفى هذه الفقرة، يعود ميمون من سفره، ويسأل عن شارك (أنثى الببغاء التى قتلتها خجسته)، فيطلعه الببغاء على ما حاق بشارك وما جرى من خجسته وعشقها لفتى غيره؛ فيقتل ميمون خجسته فى الحال.

الشخصيات

فيما يلى نقدم وصفًا لشخصيات القصة الإطار. أما شخصيات الحكايات الضمنية فهى متعددة قدر تعدد الحكايات نفسها؛ فلكل حكاية شخصياتها المستقلة.

١- **ميمون** : بطل القصة الإطار، وهو شاب أنجبه أبوه - وهو «أحد رجال الدولة السابقين» (يكى از دولتمندان پيشين) يعرف بأحمد سلطان - بعد حرمان طويل من الإنجاب، ولا نعرف اسم بطل القصة إلا بعد أن يبلغ السابعة من عمره، وبعد أن «تعلَّم كل العلوم العربية والفارسية» حسب قول الراوى (ص٦). ويخرج ميمون من مسرح المجموعة بعد القصة الإطار ولا يعود إلى الظهور إلا بعد انتهاء مجموعة

الحكايات الضمنية، أى فى ختام القصة الإطار والمجموعة كلها، ومع ذلك فهو الحاضر الغائب فى كل الحكايات.

ولا تتسم شخصية البطل (ميمون) بأية سمات خارقة أو أسطورية، بل هو شاب عادى إيجابى تكاد سماته تنطبق على أمثاله فى أى زمان أو مكان، بل إنه من نوعية الأبطال اللا بطوليين؛ فهو مخدوع من قبل زوجته، ولولا وفاء الببغاء له لظل مخدوعًا للنهاية، وهكذا فالبطل هنا يمثل الضلع الأول من أضلاع الثالوث الشهير: الزوج والزوجة والعشيق.

٢ - **خُجسته** : وهى بطلة القصة الإطار، وفى الحكايات الضمنية تقوم بدور المتلقى لحكايات الراوى (الببغاء)، وهى شابة جميلة ولعوب، يسافر زوجها ولا تحتمل الوحدة فى غيابه؛ فتعشق شابًا تسعى لاتخاذه عشيقًا بإيعاز من عجوز ماكرة، لولا أن يحول الببغاء دون وقوعها فى الزلل بسعة حيلته ووفاء منه لصاحبه ميمون، وهكذا فهى تظل على عفتها اضطرارًا.

وتمثل خجسته الضلع الثانى من الثالوث الشهير الذى سبقت الإشارة إليه، وهى شخصية سلبية تخدع زوجها، وتنساق لرغباتها المحرمة دون تردد، وإذا كانت لم تقع فى الخطيئة بالفعل فإن هذا مرجعه إلى دهاء الببغاء، وبالتالى فاحتفاظها بعفتها يعد اضطراريًا لا عن إرادة منها.

٣ - **البطل المضاد**: وهو محبوب خجسته الذى تلقاه فى غياب زوجها، وهو حاضر غائب فى كل الحكايات مع أنه لا يظهر بشخصه فى أى منها، وهو ثالث أضلاع الثالوث الشهير المشار إليه.

٤ - **الببغاء** : وهو طائر فصيح وحكيم ووفى لصاحبه ميمون، وهو أحد شخصيات القصة الإطار، ويقوم بدور الراوى فى المجموعة. وليس له اسم محدد فى القصة، بل يشار إليه بكلمة "طوطى" (الببغاء). وتتسم شخصية الببغاء فى القصة بالدهاء والمرونة؛ فهو فى كل ليلة حين تقبل عليه خجسته لتستأذنه فى الخروج للقاء عشيقها، يتظاهر بالتعاطف معها حتى لا يلقى مصير أليفته "شارك" التى لقيت حتفها على يد خجسته نتيجة لمعارضتها الصريحة فى أمر خروجها لخيانة زوجها، فيحثها على الإسراع بالخروج إليه حتى لا يحدث لها ما حدث لفلان. وهنا تتشوق خجسته لسماع تفاصيل الحكاية، فيحكيها لها الببغاء وينصرم الليل وتؤجل البطلة الخروج إلى اليوم التالى، ويتكرر هذا الحدث فى كل ليلة ولمدة خمس وثلاثين ليلة إلى أن يعود ميمون من سفره.

٥ - **شارك** : وهى أنثى الببغاء، وهى أيضاً وفية لصاحبها ميمون، ولكنها تفتقر إلى دهاء أليفها الببغاء (الراوى) ولباقته؛ فهى تتسم بالسذاجة والصراحة الزائدة، وتكون النتيجة أن توردها صراحتها موارد التهلكة.

هذه شخصيات القصة الإطار؛ أما الحكايات الضمنية، فلكل منها شخصياتها، وبعض شخصيات الحكايات الضمنية من البشر، وبعضهم من الحيوانات كما رأينا فى ملخص كل من هذه الحكايات.

وتتسم المجموعة ككل بعدم التعمق فى رسم الشخصيات ووصف جوانبها، بل كل شخصية لها سمة واحدة فى الغالب؛ فميمون مجرد

شاب مخدوع، وخجسته مجرد زوجة لعوب، والببغاء طائر وفى لصاحبه، وهكذا. وهى سمة تميز التيمات الشعبية أولاً، وتضفى عليها طابعًا إنسانيًا شاملاً؛ فميمون قد يكون أى إنسان فى أى مكان أو زمان، وما تعرض له قد يتعرض له الإنسان إذا توفرت الظروف.

الأسلوب

تقدم القصة الإطار ملكًا دون تحديد لزمان حكمه أو لمكان مملكته، ومع ذلك فمن الواضح من العملة المتداولة فى القصة – وهى الروبية أو "اشرفى"(٧) – أن الأحداث تدور فى مكان ما بالهند.

وتتسم القصة الإطار بدرجة عالية من الواقعية فى شخصياتها وأحداثها وسائر عناصرها، فلا وجود فيها لأحداث أسطورية أو خيالية تخرج بها عن نطاق الواقع؛ فنحن أمام ثالوث نجده فى كل زمان ومكان: زوجة تتخذ لنفسها عشيقًا فى غياب زوجها، وهى تيمة نجدها فى الأدب الرسمى والأدب الشعبى على السواء، وإذا انتزعنا من الكتاب شخصية الببغاء بحكاياته التى يمتزج فيها الواقع بالخرافة والبشر بالحيوانات؛ فإننا أمام قصة قصيرة واقعية تبدو كما لو كانت قد دونت فى زماننا الحاضر.

هناك مقدمة مشتركة فى كل الحكايات الضمنية؛ فكل حكاية فى المجموعة تبدأ مع غروب الشمس حيث تتخذ خجسته زينتها وتتأهب للخروج للقاء محبوبها؛ فيبدأ الببغاء فى سرد حكاية عليها. وهذه المقدمة

المشتركة تخص القصة الإطار، وتتصدر كل حكاية من حكايات المجموعة؛ فهى تمثل القاسم المشترك بين الحكايات الضمنية من ناحية والقصة الإطار من ناحية أخرى. وبذلك فالقصة الإطار لا تغيب عن ذهن القارئ فى أية لحظة، وبالتالى فإن بطل القصة الإطار وكذلك بطلتها وبطلها المضاد وزمنها ومكانها وكل ما يتعلق بها حاضرون دومًا أمام القارئ فى مقدمة كل حكاية ضمنية.

وبعض الحكايات الضمنية تتضمن فى داخلها حكايات فرعية لها شخصياتها ولها مكانها وزمانها وأحداثها المستقلة؛ فالحكاية الرابعة مثلاً تشتمل فى داخلها على حكاية فرعية ترويها بطلة الحكاية الضمنية؛ فتدور الحكاية نفسها حول جندى لا يثق فى زوجته. وفى داخل الحكاية، تحكى امرأة الجندى لزوجها حكاية البخيل وزوجته الفاجرة لكى توضح له أن «الزوجة الصالحة لا يخدعها أى رجل، والزوجة الفاسدة لا يستطيع أى زوج أن يصونها».

ويتخذ سرد الحكايات «صيغة السؤال والجواب» كما ينص قادرى فى تصديره لها؛ فالبطلة (خجسته) تطرح على الراوى فى كل حكاية سؤالاً يتخذ منه الراوى منطلقًا لسرد حكاية يجيب بها على السؤال، وهو ما يندرج تحت أسلوب المناظرات الذى اشتهر به الفرس فى آدابهم منذ القدم، وانتقل منهم إلى سائر الآداب العالمية.

والراوى (الببغاء) فى كل حكايات المجموعة من الخارج؛ بمعنى أن دوره يقتصر على سرد الحكاية دون أن يكون طرفًا فيها أو شخصية

فاعلة فى أحداثها، وهو من نوعية الراوى "العليم" الذى يصدر أحكامًا قاطعة على الشخصيات والأحداث، ويستخلص العبر والحكم من الحكاية، ويلخصها فى عبارة موجزة بعد أن يفرغ منها، ففى الحكاية السابعة عشرة، يختتم الببغاء سرده للحكاية ثم يوجز نتيجتها المستخلصة فى عبارة: «نقص الإنسان وفضله يُستدل عليهما من لسانه»، وترد نفس هذه العبارة على لسان الراوى حتى قبل أن يشرع فى سرد الحكاية؛ لذا يمكن القول إن الأصح هو أن الراوى لا يروى حكايته ثم يستخلص منها العبرة، بل العكس من حيث الترتيب؛ فهو يقدم العبرة أولاً ثم يسرد حكاية كمثال عليها يوضحها ويجسدها.

وينأى الراوى بنفسه عن إصدار الأحكام على شخصيات الحكايات؛ فهو يقدم الحكاية بشخصياتها كمثال على حكمة محددة يوجزها مسبقًا؛ ففى الحكاية التاسعة مثلاً، لا يعير الراوى التفاتًا إلى خيانة الزوجة أو إلى كذبها أو إلى إلقاء التهم الباطلة على حميها، ولا يصدر أى حكم على هذا النموذج البشرى غير السوى، بل كل ما يهمه من هذه الحكاية غير الأخلاقية هو تبيان أن حسن التدبير يؤدى إلى النجاة.

وفى الحكاية الثالثة، نحن أمام لصين يسرقان الذهب من معبد للبراهمة، ثم يطمع أحدهما فى نصيب الآخر، وهنا يتجاهل الراوى حقيقة أن كليهما لصان، وأن الذهب كله ملك لمعبد البراهمة، ويركز على أحقية أحد اللصين فى نصف المسروقات، وهكذا فإن النجار يمثل أمام القاضى لا باعتباره أحد لصين، بل بوصفه صاحب حق تعرض "لخيانة" صاحبه، ويثبت للص الآخر أن الخيانة إثم، وهو منطق مغلوط بالطبع.

وفى الحكاية الثامنة، يخرج القارئ بإدانة ضمنية للزوجة اللعوب باعتبار أن المجموعة كلها تعد تصويراً قصصياً لكيد النساء، أما الزوج التاجر فليس هناك ما يدينه فى الحكاية فى حين أنه هو أيضاً شخصية غير أخلاقية؛ لأنه يسعى فى طلب النساء كما تسعى زوجته فى طلب الرجال.

وربما كان نأى الراوى بنفسه عن الحكم على الحكايات غير الأخلاقية أو إدانة شخصياتها من قبيل السخرية. على أية حال، فإن هذه السمة بعينها، أى عدم إصدار الأحكام على مدى أخلاقية الشخصيات والأحداث، زادت من واقعية الحكايات فى هذا العمل، وأبرزت حيدة الراوى وبعده عن التدخل فى الأحداث، مما يزيد من انتباه القارئ الذى تُركت له مهمة الحكم على الجانب الأخلاقى من الحكايات.

وعادةً ما يقوم الببغاء بدور الراوى فى التراث الهندوإيرانى الشعبى والرسمى على السواء؛ فيستخدم هذا الطائر دائمًا للتعبير عن الحكمة والنطق بالحق لتفرده بين الكائنات بمحاكاة الأصوات البشرية؛ فيرد على لسانه الحديث عن الأمور العائلية والقصص الغرامية وما إلى ذلك من أمور شخصية. أما الحديث عن شؤون الحكم والسياسة فترد غالبًا على لسان الذئب والأسد والثعلب.

البرهمى يمثل الآخر فى الحكايات؛ فلدينا الآخر البرهمى فى مقابل الأنا المسلمة، ومع ذلك فليس ثم دليل على أن أحداث القصة تروى من منطلق ثقافى إسلامى سوى اسم والد بطل القصة الإطار، وهو أحمد

سلطان، وفيما عدا ذلك لا تتضمن المجموعة أية إشارات إلى المنطلق الثقافى للأنا؛ فليس ثَمَّ استشهاد بآيات قرآنية أو بأشعار عربية أو فارسية (حالة واحدة فى ص٦) كما هو الحال فى معظم الأعمال المماثلة والمعاصرة للمجموعة موضع البحث، ولولا تسمية أحد الشخصيات فى المجموعة باسم "أحمد" لجاز أن يكون المنطلق الثقافى هندوسيًا أو بوذيًا أو أى انتماء ثقافى آخر؛ فلا يكاد القارئ يستشعر الخلفية الثقافية أو الدينية للحكايات. فالأحداث فى كل الحكايات غير محددة بمكان أو زمان بعينه، والشخصيات مجرد بشر – أو نماذج حيوانية لبشر – يمكن أن نصادفهم فى أى زمان ومكان. أما الآخر البرهمى فلا ينم فى حد ذاته عن الأنا المسلمة؛ فالبرهمى "آخر" بالنسبة للهندوس أيضًا. وإذا أضفنا إلى ذلك واقعية الأحداث والشخصيات؛ فإن الكتاب فى مجمله يصبح ذا طابع إنسانى عام يتخذ من الإنسان فى أى زمان ومكان فاعلاً ومتلقيًا، وتنطبق أحداثه وشخوصه على أى عصر وعلى أية جماعة إنسانية فى أى مكان.

اللغة

تتميز لغة الكتاب بعدد من السمات الخاصة، منها ما يدخل ضمن الأخطاء النحوية، ومنها ما يندرج تحت الأخطاء الإملائية، ومنها ما يعد مزيجًا من لغة الشعر ولغة النثر، وفى كل الحالات يمكن أن ندرك بسهولة ضعف إلمام الكاتب بالفارسية.

١ – استخدام الضمير المشترك التوكيدى خود فى حالة الجمع (خودها) وهو ما يعد خطأ نحوياً؛ فالضمير خود بصورته المفردة يحل محل كل الضمائر الشخصية المفرد منها والجمع على السواء:

– مصلحت آنست كه شما خودها را مانند مرده سازيد (ص٣٨)

– جانب شهر خودها روانه شدند (ص٦).

٢ – استخدام الصيغ المختصرة من أحرف الجر والمبهمات مما تحتمه الضرورات الشعرية، ولا حاجة اليه فى الكتابة النثرية:

– ززن = از زن

– زين = از اين

– چو = چون

– همچو = همچنان (ص٨٣).

٣ – من حيث إيراد الأمثال والاستشهاد بالأشعار والآيات القرآنية، فلا تصادفنا إلا حالة واحدة يستشهد فيها ببيت شعر فارسى هو:

كند همجنس با همجنس پرواز   كبوتر با كبوتر باز با باز

(الطيور على أشكالها تقع، ص٦).

٤ – الأخطاء الإملائية عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

– خورسند = خرسند (ص٦)

- دوكان = دكان

- بچه كان = بچگان (ص١٠٧)

- مايان = ما (ص٥٢، ٩٢)

- خورم = خرم (سعيد، ص٧)؛ خورمى = خرمى (السعادة، ص٨١).

- خورس = خروس (ص١٠١)

- انكى = آنكه (ص٨٥).

٥ - استخدام أحرف الجر بصورة عشوائية دون تدقيق، وهو ما يتكرر فى مئات المواضع. فحرف الجر "از" يستخدم خطأ بدلاً من "به":

- از تير پريرا بكشد (يقتل الجنية بسهم، ص٧٦).

- از زبان خود اقرار كردى (أقر بلسانه، ص٦٩).

- از تازيانه اورا زدن آغاز كرد (شرع فى ضربه بالسوط، ص٦٦).

وحرف الجر "بر" يستخدم خطأ بدلاً من "به":

- خجسته بر طوطى رفت.

وحرف الجر يتم حذفه خطأ فى بعض المواضع، خاصة أحرف الجر المركبة:

- بعد اين = بعد ازين (ص٧).

- بعد رفتن ... = بعد از رفتن ... (ص٧).

- بعد يك لحظه (ص٨٣)

- بعد يك ساعت (ص٩٣)

٦ - الأرقام المركبة ترد في كثير من المواضع دون حرف عطف بين مكوناتها: "بيست دوم"، "بيست سيوم" ...

٧ - تركيب الصيغة الاقتدارية بتصريف المصدر توانستن فقط وإيراد المصدر المراد تصريفه كاملاً مما يجعله يبدو كما لو كان مفعولاً به، وهو أمر شائع في النثر القديم:

- جواب دادن نتوانست (ص٤).

٨ - إيراد أداة المفعولية "را" مع النكرة:

- دختريرا ديد (ص٨٢).

٩ - نفي الفعل الأصلي دون الفعل المساعد:

- ميخواهم كه نزد مرد بيگانه نروم ودر خانهء خود بنشينم وصبر كنم" (ص٨٧)

أي أن الكاتب على غير المألوف ينفي الفعل الأصلي رفتن بدلاً من نفي الفعل المساعد خواستن، وربما كان هذا مرجعه وجود فعلين معطوفين على الفعل المساعد المثبت وهما "بنشينم" و"صبر كنم" فأراد الكاتب أن يكون الفعل مساعداً لفعل منفي يعقبه فعلان مثبتان.

١٠ – استخدام كلمة "فريسم" (؟) بدلاً من "فرستم"؛ "ميفريسد" بدلاً من "ميفرستد" (ص٧٠) (المضارع الالتزامى مع ضميرالمتكلم من المصدر فرستادن) فى كل الكتاب (مثال ص١١٢).

١١ – يستخدم الضمير الشخصى للمتكلمين "ما" فى بعض المواضع بدلاً من الضمير "من" فى حين أن تصريف الفعل مع "من":

– تو اكر از ما چيزى ميخواهى خواهم داد.

١٢ – نفى الأفعال باستخدام "نه" بصورة منفصلة + الفعل فى حالة الإثبات، وهو قطعًا يدل على ضعف الإلمام بالفارسية:

– نه آوردى = نياوردى (لم تُحضِرى، ص١٠٠)

١٣ – لا يورد الكاتب ياء الوقاية بين أداة النفى والفعل الذى يبدأ بألف مد: نامد = نيامد (ص٥٧).

١٤ – تغلب العربية عند الكاتب على الفارسية فى بعض المواضع، فيرد الاسم الفارسى المعرب "تدرج" بدلاً من نظيره الفارسى الأصلى "تذرو" (ص٨٢). ويرد فى صورة "تدرو" فى موضع آخر (ص٩٣)، ويستخدم اللفظ العربى "فلوس" بدلاً من نظيره الفارسى "پول" فى موضع واحد (ص٨٥).

أصل طوطى نامه

يعد طوطى نامه لمحمد قادرى نسخة مختصرة من كتاب طوطى نامه لضياء الدين نخشبى، وهو اختصار رأسى وأفقى؛ بمعنى أن

قادرى اختصر عدد الحكايات وطول كل منها فى آنٍ؛ ففى حين يبلغ عدد الحكايات فى نسخة نخشبى اثنتين وخمسين حكاية، اختصرها قادرى إلى خمس وثلاثين، وقام قادرى بتغيير أسماء بعض الشخصيات؛ فوالد ميمون فى نسخة نخشبى يدعى مبارك، بينما يدعى أحمد سلطان فى نسخة قادرى، كما قام قادرى فى تلخيصه بحذف ما حفلت به نسخة نخشبى من استشهادات من الآيات القرآنية والأحاديث وأبيات الشعر.

ولم يقتصر عمل قادرى فى المتن الذى بين أيدينا على تلخيص الحكايات التى أوردها نخشبى فى طوطى نامه؛ وإنما تناول ما كتبه نحشبى «بعبارة محكمة ودقيقة»؛ فأعاد صوغه «بالتفصيل والبيان بعبارة سلسة يسيرة تشتمل على العبارات الجارية»، كما نص قادرى نفسه فى تصديره الذى أوردنا ترجمته فى مستهل هذا البحث، ولذا فإن محمد قادرى لا يمكن وصفه بأنه مؤلف الكتاب، وإنما الأدق أن نصفه بأنه محرر *editor*، فهو وإن تدخل فى العمل بالحذف والتعديل، فقد حافظ على جوهر العمل كما هو. وينطبق نفس الوصف على نخشبى نفسه؛ فقد علمنا أنه كُلف من قبل أحد رعاة الأدب بإعادة صوغ الترجمة الفارسية الأولى التى قام بها أديب مجهول لكتاب سوكه سپتاتى، وهكذا فإذا كان نخشبى «محرر» لنص مترجم، فإن قادرى «محرر» ثانٍ للنص الذى أعاد نخشبى صوغه.

أما كتاب جواهر الأسمار للثغرى فيختلف بعض الشىء عن طوطى نامه سواء نسخة نخشبى أو نسخة قادرى، ولو أن الأعمال الثلاثة تكاد تتطابق من حيث الأسلوب والتيمة الأساسية والقصة الإطار والحكايات

الضمنية.[8] والعنصر المشترك بين الكتابين هو تيمة القصة الإطار وأحداثها: شاب يتزوج من فتاة لعوب ثم يتركها ويسافر للتجارة، فلا تتحمل زوجته الوحدة وتسعى لصيد عشيق لها فى غياب زوجها لولا أن يمنعها ببغاء زوجها من الزلل بدهائه وحكمته بأن يقص عليها حكايات تلهيها حتى يعود إليها زوجها. أما أسماء الشخصيات وسائر تفاصيل القصة فتختلف فيما بينهما؛ فالبطل فى طوطى نامه يدعى ميمون وهو ابن أحد أثرياء رجال الدولة يدعى أحمد سلطان، أما فى جواهر الأسمار فالبطل يدعى صاعد وهو شاب فى العشرين ووالده تاجر ثرى يدعى سعيد. والبطلة فى طوطى نامه تدعى خُجَسته، أما فى جواهر الأسمار فتدعى ماه شكَر، ولو أن سمتها الرئيسة فى العملين واحدة، وهى أنها فتاة لعوب، كما أن المصير الذى آلت إليه بطلة القصة الإطار يختلف بين العملين؛ ففى حين يقدم ميمون على قتلها فى طوطى نامه، فإنه يبقى على حياتها فى جواهر الأسمار، كما يتضمن جواهر الأسمار سبعًا وعشرين حكاية من حكايات طوطى نامه.[9] كما بذل الثغرى جهداً كبيراً لإضفاء الصبغة الفارسية على الحكايات؛ فبدل أسماء الأعلام وأسماء الأماكن وجعلها فارسية صرفة.

والأصل السنسكريتى لكل من طوطى نامه و جواهر الأسمار هو كتاب سوكه سپتاتى [10] (السبعون ببغاء) الذى دون قبل الميلاد بعدة قرون فى الهند، ويضم تيمة شعبية شائعة عن كيد النساء على لسان الطير، وكان يضم سبعين حكاية، ونقل إلى الفارسية؛ على يد مترجم مجهول، ولما كان التعقيد والتكلف سمتين غالبتين على الترجمة الفارسية،

فقد عزَّ فهمها حتى على الخاصة، لذا فقد قام أحد رعاة الأدب فى القرن الثامن الهجرى بتكليف خواجه ضياء الدين نخشبى بإعادة صوغ النص الفارسى وربط الحكايات ببعضها البعض واستبدال حكايات أخرى بالحكايات التى لم تكن موضع قبول، وترصيع مقدمة كل حكاية بالأشعار وتضمين أبيات شعرية داخل الحكايات، وكان المتن الجديد هو كتاب طوطى نامه لنخشبى، والذى دون فى سنة ٧٣٠ هـ. وفى القرن الحادى عشر الهجرى، قام محمد قادرى بتلخيص طوطى نامه الذى نحن بصدده فى هذه الدراسة.

على أية حالة فكلا العملين تنويعة على التيمة الهندية التى تدور حول كيد النساء على لسان الطير، والتى وردت فى كتاب سوكه سپتاتى المدون بالسنسكريتية، والذى ترجمه مجهول إلى الفارسية فى حقبة غير معلومة، وهو ما يزداد وضوحًا بحقيقة أن أسماء الأعلام والألقاب فى الحكايات هندية: راى (أمير)، چندر (اسم علم مؤنث)، راجا، البراهمة، وغير ذلك كثير؛ كما أن العملة المتداولة فى القصة الإطار هى "روپيه" و "هون"، مما يؤكد أن أحداث القصة الإطار تدور فى الهند.

طوطى نامه وألف ليلة وليلة:

يجمع طوطى نامه بين سمات كل من ألف ليلة وليلة و كليلة ودمنة؛ فهى من حيث الشكل وأسلوب القصص أقرب إلى ألف ليلة وليلة؛ فهناك قصة إطار تندرج تحتها مجموعة من الحكايات المتصلة المنفصلة فى آن معًا. وهو فى الوقت نفسه يشبه كليلة ودمنة من حيث إن الحكايات فى

معظمها (عدا الحكاية الأولى أو القصة الإطار) تروى على لسان الطير، والبطل فيها هو الببغاء. والتشابه كبير بين طوطى نامه و ألف ليلة وليلة من حيث التكنيك والشكل القصصى؛ فتنقسم ألف ليلة وليلة إلى حكايات مسلسلة، وكذلك طوطى نامه ؛ فهو يشتمل على عدد من الحكايات لكل منها ترتيبها المسلسل وتيمتها الخاصة. والاستثناء هو العناوين؛ فحكايات ألف ليلة وليلة بدون عناوين مستقلة (الليلة الأولى، الليلة الثانية ... الخ)، فى حين أن حكايات طوطى نامه لكل منها عنوانها المستقل (قصه اول: در پيدايش ميمون ...).

والقصة الإطار فى العملين لها نفس الشكل؛ فهى فى ألف ليلة وليلة تبين سبب إقدام شهريار على قتل عروس كل ليلة، وتحكى قصة زواجه بشهرزاد واحتيالها عليه بحكاياتها ولا تدخل ضمن الليالى، بل هى القصة الأكبر التى تندرج تحتها الحكايات الألف جميعًا، وكذلك الأمر فى طوطى نامهء قادرى، باستثناء أن القصة الإطار هنا هى فى الوقت نفسه القصة الأولى من حيث الترتيب الرقمى والعنوان.

وأسلوب تقديم الحكايات فى ألف ليلة وليلة ماثل دائمًا فى ذهن مؤلف طوطى نامه؛ فكما تستهل كل ليلة من ليالى ألف ليلة وليلة بعبارة "بلغنى أيها الملك السعيد أن ..." ثم تبدأ الحكاية، فإن كل حكاية من حكايات طوطى نامه تبدأ كذلك بتنويعة على عبارة "حين غربت الشمس وحل المساء وطلع القمر، جاءت خجسته إلى الببغاء ..." ثم يبدأ الببغاء فى سرد الحكاية.

والهدف من سرد الحكايات في كل من ألف ليلة وليلة؛ و طوطى نامه واحد؛ فهو فى الأولى محاولة شهرزاد تعطيل شهريار عن قتلها، وفى الأخيرة تعطيل خجسته عن خيانة زوجها.

وشخصية الببغاء فى طوطى نامه تقابل شخصية شهرزاد فى ألف ليلة وليلة؛ فكل منهما يمثل شخصية أساسية فى القصة الإطار، وكل منهما يقوم بدور الراوى فى الحكايات الضمنية.

وشخصية خجسته فى طوطى نامه تقابل شخصية شهريار فى ألف ليلة وليلة. فكل منهما يقوم بدور المتلقى لحكايات الراوى، وكل منهما يشكل تهديداً للراوى بالقتل إن توقف عن سرد حكاياته.

النتائج :

١ - طوطى نامه لمحمد قادرى تلخيص وإعادة صياغة لكتاب طوطى نامه الذى كان نخشبى قد أعاد صوغه عن ترجمة فارسية لكتاب سوكه سپتاتى المدون بالسنسكريتية .

٢ - هناك شبه تطابق فى الحبكة والأسلوب والإطار القصصى العام فى كل من طوطى نامه وألف ليلة وليلة .

٣ - الشخصيات فى كتاب طوطى نامه مجرد بشر - أو نماذج حيوانية لبشر - يمكن أن نصادفهم فى أى زمان ومكان ، دون سمات تخص ثقافة أو جماعة بشرية دون الأخرى . والأحداث غير محددة بمكان أو زمان بعينه ، وتتسم بدرجة عالية من الواقعية والبعد عن الأسطورية والخيال ، مما يضفى على الكتاب سمة إنسانية عامة .

الهوامش

(١) خواجه ضياء الدين نخشبي بداؤني المتخلص بنخشبي وضياء نخشبي من أدباء الهند المتحدثين بالفارسية ، وكان معاصراً للسلاطين الخلجيين بالهند، وكان من أهل نخشب (نسف)، وهي من مدن ما وراء النهر تقع بين نهر جيحون وسمرقند. هاجر في شبابه إلى الهند وأقام بمدينة بداؤن حيث اعتزل الناس وأصبح من الزهاد ومن مريدي الشيخ فريد حفيد الشيخ حميد الدين ناكوري وخليفته، وتتلمذ على الشيخ نظام الدين اوليا. وتوفي نخشبي في سنة ٧٥١ هـ. ومن أعماله سلك السلوك، عشره مبشره، بالإضافة إلى طوطي نامه الذي فرغ منه في سنة ٧٣١هـ. شمس الدين آل أحمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطي نامه) لعماد بن محمد الثغري، ص٥١؛ على اكبر دهخدا. لغت نامه، مادة " طوطي نامه".

(٢) جواهر الأسمار (طوطي نامه). عماد بن محمد الثغري. تحقيق شمس الدين آل احمد. انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ١٣٥٢.

(٣) هو محمد داراشكوه قادري الابن الأكبر لشاهجهان والشقيق الأكبر لأورنگ زيب، وكلاهما من ملوك الهند. ولد محمد قادري في سنة ١٠٢٤هـ ومات مقتولاً في سنة ١٠٦٧هـ. وفي عهد ملك أبيه عشق العلم والأدب، وأصبح راعياً للعلماء والأدباء. وفي سنة ١٠٥٦هـ، أسس دائرة من علماء الهند ممن حدبوا على ترجمة بعض كتب الهندوس المقدسة من السنسكريتية. وبعد وفاة أبيه، تنازع مع أخيه أورنگ زيب على الملك وعلى خلافة الأب. وحسم النزاع بينهما بمقتل محمد قادري. وكان محمد قادري، من أدباء الهند في القرن الحادي عشر الهجري، وكان مترجماً وخطاطاً ومصوراً. شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطي نامه) لعماد بن محمد الثغري، ص٥١.

(٤) محمد تقي بهار. سبك شناسي. چاپ ششم، ١٣٧٣، جـ٢، ص٢٥٩؛ ذبيح الله صفا. تاريخ ادبيات در ايران. جـ٣/٢، چاپ نهم، ١٣٧٢، ص١٢٩٥.

(٥) شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص٢٢.

(٦) بسم الله الرحمن الرحيم. بعد از جنس جنس ثنا وصفت پيدا كننده آسمان وزمين كيفيت وحقيقت اين است كه داستان قصه ها وحكايات حضرت نخشبى رحمت الله عليه كه در طوطى نامه بعبارت سخت ودقيق نوشته بودند آنرا براى مفصل وبيان واز جهت معلوم شدن همه مردمان محمد قادرى اصلح الله شانه در عبارت سليس واسان كه مشتمل بر عبارت خطوط باشد و روز مره جواب وسوال كه دولتمندان را لايق باشد نوشته است يكى از دستان مسطور اين است. (النسخة الخطية، الصفحة التالية لصفحة العنوان).

(٧) "اشرفى" : عملة ذهبية كانت تبلغ قيمتها فى كلكتا بالهند ست عشرة روبية؛ وهو طبقًا لقانون ١٧٩٣ يبلغ ٨٩٤, ١٩٠ مثقالاً بالوزن الطروادى الخاص بالمعادن النفيسة.

(٨) فهرست كتب خطى استانقدس، جـ ٧، ص١٢٢-١٣٩، نقلاً عن شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص٢٣.

(٩) يتكون هذا العنوان من لفظين سنسكريتيين: سوكه (ببغاء) و سپتاتى (سبعون). شمس الدين آل احمد. مقدمة جواهر الأسمار (طوطى نامه) لعماد بن محمد الثغرى، ص٥٢.

(١٠) المرجع السابق، ص٢٣.

الحكاية الأولى

فى مولد ميمون ووقوع خُجَسته فى الحب

كان هناك ملك من السابقين، وكان اسمه أحمد سلطان، وكان ذا مال كثير ومتا ع، وكانت له كثرة من الجند والعسكر والأتباع، وكان لديه ألف من الخيل وخمسمائة وألف من الفيلة المقيدة وتسعمائة من البغال حمالة الأحمال، وكان ذا استعداد، ولكن لم يكن له أبناء وأولاد، وكان دائم السعى فى خدمة عباد الله، وكان يدعو الله ليل نهار وصباح مساء (أن يرزقه) بالولد.

وبعد فترة (١) رزق فاطر السماء والأرض الملك المذكور بولد حسن الصورة وجهه كالشمس، وطلعته كالقمر. وصار أحمد سلطان بهذه المسرة والحبور كالوردة المتفتحة، ومنح ألف روبية وهون (٢) للدراويش والفقراء، واستضاف أمراء البلاد ووزراءها وعلماءها وأولى الفضل فيها والأدباء لمدة ثلاثة أشهر، وخلع عليهم الخلع النفيسة. وعندما بلغ الولد المذكور السابعة من عمره أودعه بين يدى عالِم فاضل، وفى عدة سنوات(٣) تعلم الألفبائية والإنشاء بكل ألوانه، وقرأ الكلستان وجامع

القوانين وأدب أبى الفضل ويوسفى ورسائل جامى، وأتم تحصيل علوم العربية والفارسية، وتعلم قواعد الجلوس والنهوض فى المجلس الملكى وآداب الكلام والسلوك فى المحفل الإمبراطورى، ونال الاستحسان فى نظر الملك وكل خواص البلاط.

وأسماه أبوه ميمون، وأسعده فزوّجه فتاة وجهها كالقمر وعارضها كالشمس، وكان اسمها خُجَسته. وزادت الألفة والمودة والمحبة بين خجسته وميمون حتى إنهما كانا كل يوم فى مكان فى العشى والإشراق، ينامان فى مكان (آخر)، ويجلسان فى مكان (ثالث). وذات يوم ركب ميمون محفة (٤) للفرجة على السوق، فرأى فى السوق رجلاً وقف ممسكًا فى يده قفص ببغاء؛ فقال ميمون لبائع الببغاء: «كم تبلغ قيمة هذا؟» (٥) فأجابه بائع الببغاء قائلاً: «قيمته مبلغ ألف هُون». قال ميمون: «إن من يدفع هذا القدر من الذهب فى حفنة ريش ولقمة هرة (يعد) أبله وأحمق وجاهلاً وغافلاً؛ فلم يستطع بائع الببغاء أن يجيبه، وحينئذ فكَّر الببغاء بينه وبين نفسه قائلاً: «إذا لم يشترنى هذا الأمير الكبير يكون ذلك موجبًا للقبح وباعثًا على العار، فحديث الأجلاء والعلماء رقى للعقل، ثم أجابه الببغاء قائلاً: «أيها الشاب البهى الجمال، وأيها الأمير صاحب الكمال، قد أبدو فى نظرك حفنة من الريش، ولكن بالعقل والعلم أحلِّق إلى أجواء السماء. وحين كان يسمعنى من حسُن كلامهم وطاب حديثهم كانوا يتحيرون ويتعجبون، ومكمن (٦) الفضل عندى أنى أعرف أحداث الماضى والمستقبل فى الحال، وأعلم اليوم أحداث الغد، ومن ذلك أن أصحاب قوافل كابل (٧) سيفدون إلى هذه المدينة لشراء الأذرة (٨) ، وسيشترون

كل ما فى المدينة من أذرة؛ فاشترِ كل ما بالمدينة من أذرة واجمعه فى مكان واحد، ثم بعه بعد وفود أصحاب القوافل المذكورين، وستجنى من ذلك الربح، والكثير من الفائدة.

سمع ميمون كلام الببغاء وفهمه وأعجبه؛ فأعطى للبائع ألف هون ثمنًا للببغاء واشتراه وحمله إلى داره، وطلب من تجار الأذرة كل ما فى المدينة من أذرة؛ فقالوا إن قيمة كل ذلك عشرة آلاف هون؛ فأعطاهم المبلغ المذكور من خزانته فى نفس الساعة واشتراها وأودعها فى أحد الأواوين. وفى اليوم الثالث – وطبقًا لنبوءة الببغاء – وصل أصحاب القوافل من كابل، وأخذوا يسألون التجار والبائعين، ولكنهم لم يعثروا للأذرة على أثر فى أى مكان؛ لأن ميمون كان قد اشترى كل ما بالمدينة من أذرة، ثم مثل أصحاب القوافل بين يدى ميمون، واشتروا الأذرة المذكورة بمبلغ خمسين ألف هُون وعادوا إلى مدينتهم. و سُرَّ ميمون بكلام الببغاء وفرح للغاية، واشترى طائرًا (٩) آخر اسمها "شارك".(١٠) فلو وُضِعت شارك بصحبة الببغاء سيخرج خوف الوِحدة من قلبه، فقد قال الحكماء:

فالحمام يطير مع الحمام

والبازى مع البازى يطير (١١)

الغَرَض: وضع ميمون شارك بصحبة الببغاء حتى يسعد الطائران برفقة كل منهما للآخر.

وذات يوم قال ميمون لخُجسته: «أنا بعد ذلك أود أن أسافر فى البلاد، وأرتحل بالبحر، وأطوف بالموانئ ، ولو عَنّ لك أمرٌ أو عرضَت لك مَهَمّةٌ عارضة؛ فلا تتصرفى بدون مشورة شارَك والببغاء، ولا تأتى عملاً بدون إذنهما ورضاهما». وقال لها كلاماً كثيراً كهذا ثم عزم على السفر، وبعد رحيل ميمون ألمّ بخُجسته غم كثير، ولم تكن تنام الليل لفراق الحبيب، ولم تكن تأكل بالنهار.

الغَرَض: كان الببغاء يبعد الهموم (١٢) عن قلب خجسته بسرد قصصه (١٣) العذبة، وبعد مضى ستة أشهر، اغتسلت خجسته ذات يوم وزينت وجهها وصعدت فوق السطح، ووقفت تطل على الحارة من النافذة. وكان أمير المدينة الأخرى قد حلّ بهذه المدينة للسياحة؛ فرأى عارض خجسته فجُنّ جنونه، ورأت خجسته الأمير أيضاً وشُغفت به حباً وهياماً، وأرسل الأمير فى نفس الساعة رسالة إلى خجسته خفيةً مع امرأة محتالة قال لها: «لو جئت بها إلى دارى ذات ليلة لمدة أربع ساعات سأعطيكِ فى المقابل خاتماً قيمته مائة ألف (١٤) هُون». ومع أن المحتالة لم تقبل رسالته فى بادئ الأمر، فقد رضيت من كثرة الإغراء، وأجابته قائلة: «إن النهار يهتك الحُجُب والليل ستّار للحُجُب، سأمثُل بين يدى الأمير بعد منتصف الليل».

وحين جَنّ الليل، ارتدت خجسته أفضل ملابسها النفيسة، وجاءت أمام شارك، وجلست فوق مقعد، وأخذت تفكر بينها وبين نفسها قائلة: «أنا امرأة وشارَك أنثى مثلى. ولا شك أن شارَك ستصغى لكلامى وستسمح بذهابى إلى الأمير»، وأظهرت لشارَك هذه الفكرة بكل الحقيقة

والكيفية؛ فنصحتها شارَك قائلة: «لا ينبغى الإقدام على فعل كهذا، فهو عند قومكِ عيب أعظم وعار (أكبر)».

ولما كان الحب قد غلب خجسته فقد أثار[١٥] اعتراض شارَك حزنها؛ فأخرجت شارَك من القفص والنافذة، وقبضت على يديها بإحكام، وأخذت تضرب بها الأرض حتى فاضت الروح من بدن شارَك، ثم اقتربت من الببغاء فى غضب وحزن، وأظهرت للببغاء مطالبها وما كان من أمر شارَك. ولما كان الببغاء حكيمًا؛ فقد فكر بينه وبين نفسه قائلاً: «لو اعترضتُ كما فعلت شارَك وأبديت الممانعة فسأهلك»، ثم أظهر موافقته التامة على فكرة خجسته قائلاً: «إن شارَك أنثى وأكثر الإناث ناقصات عقل؛ لذا فالحكيم لا ينبغى أن يفضى بأسراره لأنثى. أما الآن فلا يساورنك فكر أو وسواس؛ فمادامت روحى فى جسدى سأسعى وأبذل الجهد فى أمرِك هذا، وسأبلغكِ مرادك ومدّعاك. ولو انكشف سرُّكِ وسمع زوجك بهذا الخبر - لا قدَّر الله - سأصلح بينك وبينه كما فعل ببغاء فَرُّخ بيك»؛ فقالت خجسته: «قُص علىّ قصة ببغاء فَرُّخ بيك بالتفصيل، وسأكون لك من الشاكرين».

قال الببغاء: «فى أحد البلاد، كان هناك تاجر يسمى فَرُّخ بيك، وكان فى داره ببغاء نابه. وعَرضت للتاجر المذكور سُفرة، فاستأمن الببغاء على كل ماله ومناله ومتاعه وممتلكاته وزوجه، وخرج للتجارة والربح والسياحة فى البلاد،، وظل فى تجارته لفترة.[١٦] وبعد مدة صادقت امرأته شابًا من أبناء المغول وأحبته وكانت تأتى بابن المغول كل ليلة إلى دارها وتشاركه الفراش، وكان يظل فى أحد الأواوين حتى

الصباح. كان الببغاء يرى هذه الفعال، يسمع نجواهما، ولكنه كان يتظاهر بأنه لا يرى ولا يسمع. وبعد سنة ونصف السنة عاد التاجر المذكور إلى داره وسأل الببغاء عن شؤون البيت. فعرض الببغاء كل أخبار البيت بين يدى التاجر المذكور. أما أحوال امرأته فلم يبُح له بها؛ لأنه سيفرِّق بين الزوج وزوجه. وبعد مضى أسبوعين عرف التاجر المذكور كل أحوال امرأته مع ابن المغول عن لسان رجل غريب؛ فتملكته الدهشة، فقد قال العقلاء "المِسك والعشق لا يمكن إخفاؤهما".

الغرض: حزُن التاجر المذكور على زوجه وعاقبها وأدَّبها؛ لذا فقد فكرت امرأته :«هذا الببغاء هو الذى أفشى بكل أحوالى بين يدى زوجى»، ثم اعتبرت الببغاء حاسداً لها.

وذات يوم، وفى منتصف الليل انتهزت الفرصة ونزعت ريش الببغاء المذكور، وألقت به خارج الدار، وفكرت ثم قالت لغلمان البيت وإمائه إن الببغاء أخذته القطة. كانت الزوجة المذكورة تظن أن الببغاء قد مات، ولكن كانت بعض الروح لاتزال باقية فى الببغاء، وكان قد أصبح متعَبًا للغاية بسبب سقوطه من علٍ. وبعد ساعة، دبَّت بعض القوة فى جسم الببغاء المذكور، وكانت هناك جبانة؛ فدخل الببغاء تلك الجبانة ومكث فى جحر بأحد القبور لفترة. وظل جائعاً طوال النهار، وكان يخرج من القبر المذكور ليلاً؛ لأن هناك مسافرين كانوا ينزلون فى تلك الجبانة. وفى الليل كان الببغاء المذكور يلتقط ما يكون قد تبقى من الطعام الذى كانوا يأكلونه بها فيأكله ويشرب الماء، وفى الصباح كان يعود إلى الجحر. وبعد فترة، نبت ريش الببغاء كله ونما، واستطاع أن يطير شيئًا فشيئًا؛ أى كان يطير من فوق قبر ليحط على قبر آخر ويلتقط الحَب ويأكله.

وفى الصباح التالى لليلة التى رحل فيها الببغاء نهض التاجر المذكور من فراشه وأتى إلى قفص الببغاء فلم يجده فيه، فشرد بفكره ووضع عمامته على الأرض، وأصبح متردداً وفى حيرة من أمره. وقد حزن (١٧) على الزوجة حزنًا شديداً، أما هو فقد ترك الطعام والنوم تمامًا، ولم يصدق أو يولى أى اعتبار لما قالته الزوجة، وطرد الزوجة من الدار؛ ففكرت الزوجة بينها وبين نفسها قائلة: «طردنى زوجى وسيتكلم أهل المدينة كلهم منى بسوء. المناسب لى أن أدخل هذه الجبانة المجاورة للدار وأموت بدون طعام أو نوم».

حاصل الكلام، دخلت تلك الجبانة المذكورة، وظلت فى فاقة لمدة يوم. وحين جَنَّ الليل، قال الببغاء من داخل الجحر: «يا امرأة؛ احلقى كل ما فى رأسك وبدنك من شَعر بالموسِى، وامكثى فى الجبانة أربعين يومًا بدون طعام حتى أصفح عن الذنوب التى اقترفتيها فى عُمرِك وأُصلِح بينك وبين زوجِك»؛ فسمعت المرأة المذكورة هذا الصوت، وتعجبت وظنت فى قلبها: «إن هذه الجبانة بها قبر رجل زاهد صالح الأعمال قد انفتح، ولا شك أنه سيصفح عن جُرمى وسيُصلح بينى وبين زوجى». وبعد ذلك حلقت المرأة كل شَعر رأسها وبدنها، وظلت فى تلك الجبانة لفترة.

وذات يوم، خرج الببغاء من جحر القبر المذكور وقال: «يا امرأة؛ نزعت عنى ريشى دون ذنب وآذيتنى للغاية. حسن؛ كان هذا مقدراً علىّ فى طالعى. أنتِ فعلت وأنا الذى أكلتُ الملح. (١٨) ومع ذلك (١٩) سأحسن إليك لأنى ببغاء اشتراه سيدك وأنت سيدتى. وقلتُ لك هذا الكلام من ثقب القبر، وإنى لمعيدك إلى زوجك؛ فاعلمى علم اليقين أنى صادق ولست واشيًا حتى أبلغ زوجك بعيبك. وقد حفظتُ خبزك وملحك. انظرى أنا ذاهب الآن إلى البيت عند زوجك وسأضمك إلى زوجة إليه».

قال الببغاء هذا الكلام ومضى إلى دار سيده، وألقى السلام بين يدى السيد المذكور، ودعا قائلاً: «طال عمرك وبقيت دولتك». فقال السيد: «من أنت ومن أين أتيتَ»، ثم عرفه وقال: «أين كنتَ لعدة أيام وفى دار [٢٠] مَن بقيتَ؟ قص علىّ كل أحوالك بالتفصيل»؛ فقال الببغاء: «أنا ببغاؤك القديم، وقد اشتريتنى من قفص الدكان، وأبقيتنى فى قفص بطنك». قال السيد: «ولكن كيف عشتَ؟» فتوسل الببغاء قائلاً: «أخرجتَ زوجك من الدار بلا ذنب (جَنَته). ومع ذلك ذهبَت زوجك إلى الجبانة وظلت فى فاقه (لمدة) أربعين يوماً، وبكَت وانتحبت كثيراً، وترأف الحق سبحانه وتعالى بحالها، وألهمنى أن اذهب أيها الببغاء إلى زوج هذه المرأة، وأصلح بينها وبين زوجها، لعلك تكون شاهداً فى هذا الأمر»، وأحاط سيده بهذه الأمور.

حاصل الكلام أنه نهض من داره وركب جواده ، ومضى إلى امرأته وقال: «يا حبيبتى؛ آلمتك دون ذنب منك، فاصفحى عن تقصيرى، ثم أخذ زوجه إلى البيت، وظلت المرأة والزوج فى بيت واحد فى صلح وعلى وفاق تام، وكم كانت بينهما من مسرات.

أتم ببغاء ميمون قصة ببغاء التاجر، وقال لخجسته: «يا خجسته؛ انهضى على وجه السرعة، واذهبى إلى الأمير حتى لا تخلفى وعدك. ولو سمع زوجك بهذا الأمر، لا قدَّر الله، فأنا مستعد للمصالحة كما فعل ببغاء التاجر».

سعدت خجسته بهذا الكلام، وأرادت أن تذهب إلى الأمير. وفى تلك الأثناء طلع الصبح الصادق وتعطل ذهاب خجسته، فقد ظلت ساهرة لسماع الحكاية، فمضت للنوم فى فراشها.

الحكاية الثانية

وفاء الحارس لملك طبرستان (٢١)

عندما انتهى النهار وجن الليل، نهضت خجسته من فراشها الوثير، وطلبت أطعمة متنوعة وفواكه مختلفة الألوان (٢٢) وأكلت، وزينت وجهها الذى يشبه القمر، وتجملت، وارتدت ثيابها المنسوجة بخيوط الذهب، وجاءت إلى الببغاء واستأذنت.

قال الببغاء: «اسعدى ولا تشغلى بالك بأى فكر؛ فسأعتنى بكِ وأسهر عليك وسأوصلُكِ إلى الأمير، ولكن تكتّمى حبكِ وشوقكِ وعشقكِ للأمير يا خجسته كما تكتّم حارس ملِك طبرستان إخلاصه وولاءه للشاه المذكور، وعلا نجمه فى مقابل ذلك.

سألت خجسته: «وما حكاية ملِك طبرستان؟ وكيف كان أمره؟ قص علىّ بالتفصيل».

قال الببغاء: «قال الأولون والعقلاء السابقون إن ملِك طبرستان أعد ذات يوم مجلساً ومحفلاً كالجنّة والفردوس، وقدم (٢٣) فى الحفل الأطعمة

النفيسة والمأكولات اللطيفة والمشروبات الطيبة والمشويات على اختلاف الأنواع، وحضر كل أمراء المدينة وأبناء أمرائها وحكماؤها وعلماؤها، وتناولوا الأطعمة، وأكلوا المشويات، واحتسوا المشروبات، ودخل رجلٌ غريبٌ سأله خواص البلاط الملكي: "من أنت ؟ ومن أين أتيت؟"؛ فقال: "أنا محارب وصياد أسوَد [٢٤] وأجيد الرماية بالسهام، وحين أرمي ينفُذ سهمي في الصخرة الصماء، وأجيد غير ذلك العديد من الفنون، وألمّ بالحكمة إلمامًا. كنتُ في البداية خادمًا لأمير خجند [٢٥] ، ولم يقدِّر أمير خجند المذكور مهارتي؛ فتركتُ خدمته، وجئت إلى ملِك طبرستان".

سمع ملِك طبرستان حديثه، وأمر عماله أن يتخذوه خادمًا للحراسة والحماية. وفي التو اتخذه عماله خادمًا طبقًا لأمر الملِك المذكور.

كان الحارس المذكور يقف كل ليلة على إحدى قدميه [٢٦] بجوار قصر الملِك يحرسه، وذات ليلة كان الملِك يتمشى فوق القصر بعد منتصف الليل، كان يسير وينظر في كل اتجاه، ونظر أسفل القصر فرأى شخصًا يقف على إحدى قدميه؛ فسأله الملِك: "من أنت؟ ولماذا تقف (هكذا) في منتصف الليل؟". فقال: "أنا حارس وأحرس قصر الملِك. ولي عدة أيام وأنا أقف على إحدى قدميّ انتظارًا لرؤية الملِك وشوقًا للقائه المبارك. وبفضل حظي وطالعي الميمون شاهدت الليلة جمال الملِك الكامل وسعدت للغاية".

وفي أثناء هذا الحوار، بلغ سمع الملِك وأذنه صوت من ناحية البادية والصحراء يقول: "إني راحلة، فمن سيعيدني؟ فاندهش الملِك لدى سماعه

لهذا الصوت والنداء، وأمر الحارس قائلاً له: "أيها الحارس، أسمعتَ هذا الصوت؟ فقال الحارس: "أسمع هذا الصوت منذ عدة ليالٍ، ولكن عندي خدمة حراسة؛ لذا فإني لم استفسر لمن هذا الصوت ولمن هذا النداء. والآن لو أمر الملِك لذهبتُ سريعًا لأتقصى (نبأ) هذا الصوت، ولرفعتُ بين يدي كرمكم المبارك الذي يغمر العباد شرحًا (مفصلاً)"؛ فأمر الملك قائلاً: "اذهب وتحرَّ أمر هذا الصوت، واعرض أمره (علينا)". فخرج الحارس في التو، وبعد ذهابه بقليل غطى الملِك كل بدنه ووجهه ببساط [٢٧] أسود وذهب وراء الحارس بمسافة قصيرة. وفي الطريق وقفت امرأة [٢٨] جميلة تقول: "إني راحلة، فمن سيعيدني؟" فسألها الحارس قائلاً: "أيتها المرأة الجميلة الصورة ذات الحُسن المليح والشكل اللطيف؛ من أنتِ ولمَ تقولين هذا الكلام؟" فأفضَت المرأة المذكورة قائلة: "أنا صورة عُمْر ملك طبرستان، وقد بلغ أجَل الملِك المذكور نهايته، وأنا الآن ذاهبة"؛ فقال الحارس: "يا صورة أجَل الملِك، كيف ستعودين وكيف سترجعين؟". فقالت الصورة: "أيها الحارس؛ لو قدَّمتَ ولَدك عوضًا عن عمْر الملِك فلا ريب أني سأرجع وأعود لكي يعيش الملِك المذكور لمدة مديدة في الدنيا ولا يموت مبكرًا". حين سمع الحارس هذا الكلام من الصورة سعد وفرح، وأجاب قائلاً: "سأفدي عُمر الملِك بعُمري وعُمر ولدي. وأنتِ أيتها الصورة، توقفي وتأخري ساعة حتى أذهب إلى داري وآتي بولدي وأذبحه بين يديك".

موجز القول: مضى إلى داره وقص على ولده كل شيء، ولما كان ابنه بارًا فأجابه قائلاً: "إن الملِك منصف وعادل ومحب للرعية ويكرم الغريب،

ووجود مثله في الدنيا يؤدي وسيؤدي لعمار المُلك ورفاهية أحوال أهل البلاد، وقد سمعتُ من المعلم رحمة الله عليه نصيحة يقولها لكل أطفال المدرسة والكتّاب، وهي أن عمّال الدولة لو قتلوا أحد أفراد الرعية دفعًا لهلاك الملك العادل فإن هذا ليس ذنبًا ولا جُرمًا؛ لأن الملك المنصف لو نجا من الهلاك وسلم فإنه سيحفظ آلافًا من رعايا مُلكه في سلام؛ ولو تُوفي هذا العادل - لا قدَّر الله، وظهر ظالمٌ بدلاً منه - سيموت آلاف من العلماء بسبب ظلمه وجوره، وسيصير المُلك كله خرابًا. إذن فمن الصلاح والمصلحة أن تأخذني في التو وتقتلني".

ثم أحضر الحارس ولده بين يدي الصورة المذكورة وقيَّد يديه وقدميه وأمسك بسكين حاد في يده وانحنى ليقطع حلقوم ولده. وفي هذه الأثناء أمسكت الصورة بيد الحارس وقالت: "لا تقطع حلق ولدك. قد رضي الحق تعالى عن همتك وحُسن صنيعك ورحمك وقضى لي بالبقاء ستين سنة أخرى»، وحين سمع الحارس هذه البشرى حل به سرور وفرح بالغان. حين رأى الملك كل هذه الأمور والتصرفات من جانب الحارس وابنه من بعيد عاد في راحة وابتهاج، وقبل مجيء الحارس أسرع بالصعود إلى أعلى البيت كما كان في البداية. وبعد نصف ساعة مَثَل الحارس في حضرة فيض الملك الفياض، وقدَّم السلامات والتحيات والتعظيمات، ودعا بطول عمر ملك الدنيا ودولته وجاهه وحشمه. قال الملك: "أيها الحارس؛ أي صوت كان هذا؟ قص عليّ بالشرح والتفصيل". عقد الحارس كلتا يديه في أدب على صدره بين يدي كرم الملك العامر وقال: «امرأة حسنة الوجه غضبت من زوجها وتضررت فخرجت من دار

زوجها، وجلست فى الطريق، وأخذت تنادى بهذا النداء؛ فذهبت إلى تلك المرأة وتحدثت إليها بكلام رقيق ولطيف وصادق، وأصلحت بين الزوجين. والآن وَعدَت تلك المرأة وتعهدت ألا تعود فتخرج من دار زوجها مدة ستين سنة".

رأى الملِك المذكور حسن صنيعه وعلمه وفهمه، وأُعجب وسَعد وقال: "حين خرجتَ من هنا ذهبت فى أثَرك، ورأيتُ الحوار الذى دار بينك وبين المرأة وولدك، ورأيتُ محبتك وإيمانك وإخلاصك أنت وولدك، وسمعتُ أنك كنتَ فى سالف الأيام مسكينًا محتاجًا مضطربًا مشتت الخاطر، وستطمئن إن شاء الله تعالى فى قادم الزمان والحاضر والمستقبل، وستفرح بلا شك، وبعون من الله سأجعلك غنيًا ووزيراً".

ثم مضى الملِك لينام، ونام على فراشه. وحين طلع الصبح الصادق اعتلى الملِك عرشه وصدر الأمر لعمّال البلاط بأن يحضر كل أمراء البلاد ووزرائها وعلمائها وشعرائها، وفى حضرة كل من حضر المجلس جعل الحارس ولى عهد له وسلَّمه مفاتيح الخزائن وأقفالها وغير ذلك».

حين أتم الببغاء حكاية ملِك طَبرستان كان الصبح الصادق قد طلع، وطلعت الشمس وأشرقت؛ لهذا السبب تعطل خروج خجسته، لأنها ظلت ساهرة دون أن تنام طوال الليل لسماع حكاية الحارس وملِك طَبرستان؛ فذهبت لتنام، ونامت على فراشها المخملى.

الحكاية الثالثة

الصائغ والنجّار وسرقة التماثيل الذهبية وإخفاؤها

حين غربت الشمس وطلع القمر، تزينت خجسته بكثير من الذهب والحليّ، وذهبت إلى الببغاء وقالت: «اسمح لى الليلة أن أذهب لمحبوبى»؛ فقال الببغاء: «أذنتُ لك فى ليلة أمس [٢٩]، لماذا مكثتِ حتى الآن؟ ولكن الحليّ التى تتخذينها ليست حسنة. إذا ذهبتِ للرجلَ بحليّك هذه فقد يطمع فى حليّك، ويترك حبكِ كما طمع أحد الصاغة فى ذهب النجار وترك صداقة السنين».

سألته خجسته: «وما حقيقة الصائغ والنجار؟ احكِ لى بالتفصيل».

قال الببغاء: «فى مدينة من المدن، كان هناك صائغ ونجار بينهما محبة وصداقة (وطيدة) حتى إن كل من كان يراهم [٣٠] كان يظن [٣١] أنهما أخَوان. وذات مرة سافر الصائغ والنجار معًا وبلغا إحدى المدن، وهناك صارا بلا مال [٣٢]؛ فقالا لأنفسهما: "هذه المدينة بها معبد به أصنام ذهبية عديدة. (وتقتضى) المصلحة أن ندعى أننا براهمة وندخل هذا المعبد ونتعبد، وعندما نجد الفرصة نسرق عدداً من الأصنام".

ثم دخلا ذلك المعبد وشرعا فى التعبد، وعندما رأى البراهمة الآخرون عبادتهما خجلوا، وكل يوم كان واحد أو اثنين من البراهمة يخرجون من هذا المعبد ولا يعودون.(٣٣) وإذا سألهم أحد: "لماذا تركتم المعبد؟" كانوا يقولون: "نحن قوم لا نستطيع أن نتعبد كما يتعبد هذان الرجلان؛ لذا فإننا نخجل". وبعد عدة أيام خلا المعبد المذكور من كل البراهمة، ولم يبقَ فيه أحد سوى الصائغ والنجار، وذات ليلة أخذ الصائغ والنجار كل الأصنام ومضيا نحو مدينتهما.

وعندما وصلا بالقرب من مدينتهما دفنا الأصنام تحت شجرة وعادا إلى دارهما. وذات ليلة ذهب الصائغ وحده الى المكان وأحضر كل الأصنام إلى بيته، وفى الفجر والصباح قال للنجار: "أيها اللص؛ نسيتَ المحبة القديمة وسرقتَ نصيبى أيضًا. ستأكل هذا الذهب فى عدة أيام". احتار النجار وقال لنفسه: "ماذا يقول هذا (الرجل)؟"، وأجابه قائلاً: "أيها الصائغ؛ ورد بخاطرى كل ما فعلتَه؛ فبالله لا تلقِ على التهمة"، وكان النجار عاقلاً ولم يرَ فائدة من القضية ومن كشف فسادها، فسكت. وبعد مدة، صنع النجار تمثالاً من الخشب يشبه الصائغ وألبسه رداء الصائغ، وأتى بجروَين من الدببة من عند أحد الناس، وكان يضع طعامهما تحت قدمى هذا التمثال وفى كُمِّه. وكلما جاع جروَا الدببة كانا يأكلان من تحت قدمى التمثال ومن كمه. وحين توطدت بذلك الألفة والمحبة بين جروى الدببة، استضاف النجار المذكور الصائغ وزوجاته ونساء الجيران؛ فذهبت زوجة الصائغ مع ولديها إلى دار النجار، وأخفى النجار الولدين فى مكان، ثم أحضر جروى الدببة، وأخذ يصيح قائلاً: "إن ولدى

الصائغ تحولا إلى جروى دببة"، وسمع الصائغ هذا الصياح فذهب الى هناك وقال للنجار: "أنت تكذب، فلم يحدث فى أى وقت أن تحول إنسان إلى دب".

وفى النهاية، ذهب بهذه القضية إلى حاكم (المدينة) وقاضيها ثم عاد، وسأل القاضى النجار: "كيف صارت الأمور؟" فقال النجار: "كان ولدا الصائغ يلعبان معًا، وحدث أن وقعا على الأرض ومُسخا فى هيئة جروين من الدببة"؛ فقال القاضى: "كيف أصدق كلامك؟ قال النجار: "رأيتُ فى الكتب أن قومًا مُسخوا وتبدلت هيئتهم، أما عقولهم فظلت كما هى. إذن فلو استطاع هذان الطفلان أن يتعرفا (٣٤) على ذويهما وأصحابهما فإن كلامى يصبح يقينًا. والآن أضع الطفلين أمام كل الناس؛ فلو تعرفا على الصائغ فهما طفلاه". أصغى القاضى لكلام النجار ولقى قبولاً عنده، ووضع الطفلين، وعندما رأيا للصائغ وجهًا كوجه التمثال الخشبى ذهبا إليه أمام الحشد، وأخذا يمسحان رأسيهما فى ساقه ويلعبان ويلهوان.

رأى القاضى كل هذه الأمور فقال للصائغ: "أيها الصائغ؛ أنا الآن أصدِّق أن هذين طفلاك. خذهما إلى دارك. لماذا تدَّعِى على النجار بالباطل بغية الشر؟" فأُسقِط فى يد الصائغ وانحنى على قدم النجار وطلب الصفح والعفو وقال: "لو كنتَ قد فعلتَ هذه الحكمة للحصول على نصيبك من ذلك الذهب فخُذ الذهب الآن واعطنى ولدىّ"؛ فقال النجار: "لقد خنتَ والخيانة ذنب عظيم. لو تُبتَ فلا عجب أن يعود طفلاك إلى

هيئتهما الأصلية". وأعطى الصائغ للنجار نصيبه من الذهب المذكور وأحضر النجار الطفلين إلى الصائغ أيضًا وسلمهما له».

حين أتم الببغاء حكاية الصائغ والنجار، قال لخجسته: «لا تأخذى هذه الحلىّ [٣٥] معك، فربما يطمع صديقك فى هذه الحلىّ ويترك صداقتك ومحبتك»؛ فطلبت خجسته منه أن يخلع عنها الحلىّ، وأن يدعها تذهب إلى صديقها، وهنا أشرق الصبح الصادق فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الرابعة

ابن الأمير وامرأة الجندى التى امتحنت ابن الأمير

حين غربت الشمس وطلع القمر، جاءت خجسته للببغاء وقالت: «أنت لا تعرف شيئًا عن آلامى. لا تعرف أنى ضعيفة أمام الحب. ائذن لى أن أذهب الليلة إلى محبوبى»؛ فقال الببغاء: «أنا أيضًا قلبى يحترق ويتمزق لحزنك؛ فأنت كل ليلة تصغين لحكاياتى ولا تذهبى لحبيبك. لمَ؟ أخشى أنك إذا عاد زوجك تخجلى من رفيقك كما خجل ابن الأمير من امرأة الجندى»؛ فسألته خجسته: «وكيف كانت حكاية امرأة الجندى وابن الأمير؟».

قال الببغاء: «فى مدينة من المدن، كان هناك جندى، وكانت له زوجة باهرة الحُسن، وكان الرجل فى قلق دائم عليها؛ لأنه كان مفلسًا؛ فقالت الزوجة لزوجها: "لمَ تركتَ عملك ورزقك؟". فأجاب الزوج: "أنا لا أثق بكِ؛ لذا فإنى لا أذهب للخدمة والتذلل لأحد". قالت الزوجة: "هذا خيال سقيم؛ فالزوجة الصالحة لا يستطيع أن يخدعها أى رجل، والزوجة الفاسدة لا يستطيع أى زوج أن يصونها. أسمعتَ حكاية البخيل الذى كان يحمل

امرأته على ظهره، ويظل هائمًا فى الصحراء وفسقت امرأته مع مئة من الرجال؟" فسألها الجندى: "وما حكايته؟" فبدأت الزوجة كلامها قائلة: "كان هناك رجل رأى ذات مرة فيلاً على ظهره محمل؛ فتسلق الرجل شجرة خوفًا منه، وتصادف أن جاء الفيل وطرح محمله عن ظهره تحت نفس هذه الشجرة ومضى ليرعى، وفجأة رأى فى المحمل امرأة فائقة الحُسن والجمال؛ فنزل الرجل من فوق الشجرة وشرع يلاطف المرأة، وسرَّت المرأة بذلك أيما سرور، وبدأت تعرض مطالبها. خلاصة القول أن ارتكب كلاهما الفاحشة برضاهما، وبعد أن انتهيا، أخرجت المرأة من جيبها حبلاً به كرات، وأعطته كرة أخرى. فسألها الرجل: «ما هذا الحبل وكيف امتلأ بالكرات وقد أضفتِ إليه كرة أخرى؛ لمَ؟ فقالت المرأة: "زوجى ساحر، وقد سحر نفسه فى هيئة فيل وحملنى على ظهره، وأخذ يمشى فى الصحراء. وعلى الرغم من حرصه مارستُ الفسق مع مئة رجل قبلك، وأحتفظ بالكرات والحبل للذكرى، واليوم صارت بك الكرات مئة وواحدة".

خلاصة القول أن امرأة الجندى حين أتمت هذه الحكاية، قال الجندى: "وماذا تقصدين بذلك؟ قالت الزوجة: "الأصلح والأفضل أن تسافر وتعمل خادمًا، وسأعطيك باقة ورد نضرة يانعة، وطالما ظلت باقة الورد على نضارتها فتأكد أنى لم أرتكب فاحشة. وإن ذبلت فاعلم أنى قد اقترفت إثمًا".

سمع الجندى هذا الكلام وقرر السفر، وحين جاء وقت السفر أعطته زوجته باقة ورد، وحلّ الجندى بمدينة أخرى والتحق بخدمة ابن أحد

أمـرائهـا، وكان الجندى يحمل باقـة الورد مـعـه دائمًـا، وبعد حلول أيام الخريف قال ابن الأمـير لحضـار مجلسـه: "فى هذه الآونة لا تقع العين على وردة نضرة فى أى بستان ولا يجد أحد فرصة لذلك، وهناك أمر جد عـجـيب؛ فـهـذا الجندى الغـريب من أين يأتـى كل يوم بباقـة ورد نضـرة ويانعة؟" فقالوا جميعًا: "نحن أيضًا فى حيـرة من أمره"، ثم سـأل ابن الأمير الجندى عن أمر باقة الورد هذه فقال: "باقة الورد هذه أعطتـها لى زوجتى دليلاً على عصمتها وطهرها، وقالت إنه طالما ظلت باقة الورد على نضارتها فلأوقن أن ذيلها لم يتلوث بإثم؛ فضحك ابن الأمير وقال: "إن امرأتك لساحرة".

موجز القول أن ابن الأمير كان لديه طبَّاخان [٣٦] ماهران ذكيان؛ فـأمـر أحـدهمـا بأن يذهب إلى بلد الجندى ويضـاجع امـرأته بالمكر والخديعة، وأن ينبئه بما وجد عليه الزوجة بعد أن يعود، ومـا إذا ظلت باقة الورد على نضارتها أم لا.

وبأمـر من ابن الأميـر، أرسل الطبـاخ فى المدينة امـرأة دلالة إلى الزوجة؛ فذهبت الدلالة إلى الزوجة وأبلغتها رسالة الطباخ بالمكر والحيلة، ولم تقل الزوجة للدلالة شيئًا، وأجابت قـائلة: "أحضـرى هـذا الرجل إلىّ لأرى إن كـان يروقنى أم لا"؛ فـاصطحـبت الدلالة الطبـاخ إلى زوجـة الجندى، فهمست الزوجة فى أذن الطباخ قائلة: "اذهب الآن من هنا وقل للدلالة إن هذه المرأة لا تروقنى أو لا أحب هذا النوع من النساء، ثم تعالَ وحدك إلى بيتى بعـد ذلك. ولا تخبـر الدلالة، فـالسر عند هـؤلاء الناس

يُفتضح". وحاز الكلام قبول الطباخ وكذلك فعل. كان لدى الزوجة فى دارها بئر جاف، فمدت فوق البئر ملاءة ووضعت فوقها مقعداً مجدولاً من الحبال. وعندما عاد الطباخ، أمرته بالجلوس على هذا المقعد. جلس الطباخ على المقعد فسقط به وأخذ يصرخ؛ فسألته زوجة الجندى قائلة: "قل الصدق؛ من أنت ومن أين أتيتَ؟" فاضطر الطباخ أن يبوح لها بحكاية الجندى وابن الأمير كاملة.

موجز القول أن الطباخ لم يتمكن من الخروج، واضطر أن يبقى على هذا الحال لمدة. أما ابن الأمير فبسبب تأخر الطباخ المذكور أعطى الطباخ الآخر مالاً كثيراً وأرسله إلى امرأة الجندى فى هيئة التجار؛ فوقع هو أيضًا فى نفس الحفرة كما وقع الطباخ الأول. فتعجب (ابن الأمير) من عدم عودة الطباخَين، إذ لم يعُد أى منهما، وهو شىء لا يخلو من خلل وأذى. "والآن من الأفضل أن أذهب بنفسى".

وذات يوم خرج ابن الأمير بحجة الصيد، وسار الجندى بصحبة ابن الأمير. وحين وصلا إلى مدينته ذهب الجندى إلى داره ووضع باقة الورد النضرة أمام امرأته، وقصَّت الزوجة على زوجها كل ما حدث. وفى اليوم التالى، أخذ الجندى ابن الأمير إلى داره واستضافه وأكرمه، ثم أخرج الطبّاخَين من البئر وقال لهما: «أتى إلى دارنا ضيف، وعليكما أن ترتديا لباس الجوارى، وتقدما له الطعام وتقوما على خدمته. وبعد ذلك سأعتقكما»؛ فارتدى الطباخان الملابس وقدما الطعام لابن الأمير، وكان شَعر رأس ولحية كلا الطباخَين قد سقط بسبب عقوبة البئر والطعام

السيئ وتبدل لون سحنتهما؛ فسأل ابن الأمير الجندى قائلاً: "ما الذنب الذى اقترفته هاتان الجاريتان حتى حلقتَ شَعر رأسيهما"؛ فقال الجندى: "ارتكبتا إثمًا عظيمًا، سلهما". وحين دقق النظر عرفهما، كما أنهما عرفا أيضًا ابن الأمير، وطفقا يبكيان بكاء حارًا، وجثوا على قدمى ابن الأمير وشهدا بعفة الزوجة وزهدها، وقالت الزوجة من وراء الستار: "يا ابن الأمير؛ أنا الزوجة التى ظننتها ساحرة وأرسلت الرجال لامتحانها وتجربتها وخدعتَ زوجى. أرأيتَ الآن من أنا؟" فخجل ابن الأمير واعتذر عن آثامه.

حين أتم الببغاء حكاية امرأة الجندى قال لخجسته: «اذهبى يا سيدتى بسرعة إلى محبوبك فربما يأتى زوجك فتخجلى من رفيقك كما خجل ابن الأمير من امرأة [٣٧] الجندى»؛ فنهضت خجسته وعزمت على الخروج، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح، فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الخامسة

الصائغ والنجار والخياط والزاهد الذين تنازعوا على المرأة الخشبية

حين غربت الشمس وطلع القمر من المشرق، ذهبت خجسته للببغاء، وطلبت الإذن قائلة: «ائذن لى الليلة أن أذهب لمحبوبى». فقال الببغاء: «يا سيدتى، أنا أعطيك الإذن كل ليلة، فلمَ تمتنعين؟ أخشى أن يصل زوجك فجأة، وتصير الأمور كما حدث فى حكاية الأربعة»؛ فسألته خجسته: «وكيف كانت حكاية الأربعة؟».

قال الببغاء: «كان هناك صائغ ونجار وخياط وزاهد على سفر. وذات ليلة نزلوا فى الصحراء، وقالوا لبعضهم البعض: «نمكث الليلة فى هذه البيداء ونتناوب الحراسة. نحن أربعة؛ فيقوم كل منا بالحراسة شطراً من الليل»؛ فوافق الجميع على هذا الكلام، وتولى النجار الحراسة فى الشطر الأول، ولكى يدفع عن نفسه النوم أتى ببلطة ونحت تمثالاً من الخشب.

وفى الشطر الثانى من الليل حين جاء الدور على الصائغ ورأى هذا التمثال الخشبى الذى يخلو من الحلىّ والزينة قال لنفسه: "صنع النجار

التمثال الخشبي واستعرض فنه؛ فلأستعرض فنى أنا أيضًا وأصوغ الحليّ لأذنيه وعنقه ويديه وقدميه، وأكسو التمثال فيزداد حُسنًا"، وأعد الحلى وألبسها للدمية.

وفى الشطر الثالث من الليل حين جاء الدور على الخياط استيقظ فرأى امرأة جميلة الوجه حسنة القد تكسوها الحليّ اللطيفة، ولكنها عارية، وقام على الفور بحياكة رداء جارية عروس وألبسها إياه، فازدادت حُسنًا.

وفى الشطر الرابع من الليل حين جاء الدور على الزاهد نهض للحراسة ورأى ذلك التمثال الأخاذ؛ فتوضأ الزاهد وصلى وتعبد ثم دعا أن ينفخ الله الروح فى التمثال. وفى التو دبت الروح فى التمثال وأخذ يتكلم كما يتكلم البشر، وحين وصل الليل إلى منتهاه وأشرقت الشمس، عشق الأربعة التمثال وابتلوا بحبه. قال النجار: "أنا وليّ هذه المرأة لأنى أنا الذى نحتها وصنعتها من الخشب، وسآخذها لنفسى"؛ فقال الصائغ: "أنا الذى أستحق هذه العروس لأنى أنا الذى كسوتها بالحليّ"؛ فقال الخياط: "هذه المرأة لى أنا، فقد كانت عارية فحكت لها رداءها وألبسته لها"؛ فقال الزاهد: "كان هذا التمثال خشبًا ودبت فيه الروح بدعائى، وسآخذه لنفسى".

موجز القول، طال شجارهم، وحدث أن جاءهم رجل فطلبوا منه الإنصاف، وحين رأى الرجل وجه المرأة المذكورة قال: "هذه الأنثى لى أنا؛ فقد خدعتموها وأخذتموها من دارى وفرّقتم بينى وبينها". وأخذهم الرجل المذكور إلى حارس القصر، وحين رأى الحارس وجه المرأة قال:

"هذه امرأة أخى. كان قد أخذها معه فى سفر، أنتم قتلتم أخى وأخذتم امرأته".

ثم أخذهم حارس القصر جميعًا إلى القاضى. وما أن وقعت عينا القاضى على المرأة قال: "من أنتم؟ إنى أبحث عن هذه المرأة منذ مدة. هذه جاريتى. أخَذَت منى مالاً ومتاعًا كثيراً وفرت هاربة. أين مالى ومتاعى؟ أنبئونى!".

وعندما طال الخصام والنزاع وامتد وتجمع كثير من الناس للفرجة، وكان بين الجمع والزحام شيخ، قال: "هذا النزاع لن يحسمه أحد من الناس. هناك شجرة كبيرة عجوز فى مدينة كذا اسمها شجرة الحُكم. أى نزاع ينشب بين الناس يعرضونه على تلك الشجرة فيصدر عنها صوت يعلن أى الطرفين على الحق وأيهما على الباطل".

موجز القول، ذهب الرجال السبعة إلى الشجرة المذكورة وكانت المرأة بصحبتهم، وعرضوا كل أحوالهم على تلك الشجرة، وفجأة انشق جذع الشجرة، وأسرعت المرأة بدخول الشق والتأمت مع جذع الشجرة واختفت، ثم صدر عن الشجرة صوت يقول إن "كل شىء يعود الى أصله"؛ فخجل الرجال السبعة الذين عشقوا تلك المرأة.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «يا سيدتى؛ أخشى أن يحل زوجك فجأة بالمدينة، ويضمك إليه كما فعلت تلك الشجرة فتخجلى من محبوبك. انهضى واذهبى إلى محبوبك ورفيقك»؛ فنهضت خجسته لتذهب إليه، ولكن الديك صاح، وظهرت تباشير الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية السادسة

حاكم [38] قنوج [39] وابنته وعشق أحد الدراويش لها

حين أقلّت الشمس ناحية الغرب وطلع القمر من الشرق، ذهبت خجسته للببغاء وفي كامل زينتها تطلب الإذن قائلة: «أنا خجلَى منك لأنى آتيك كل ليلة وأصدِّع رأسك فلا تخلد للنوم ولا تستريح لأجلى، بأى لسان أشكر لك لطفك؟!»؛ فقال الببغاء: «أنا عبدك. مهما حاولت أن أخدمك كما يخدم العبيد أسيادهم لا أتمكن من ذلك، ولكنى سأوصلك بسرعة إلى محبوبك، وسأسعى من أجلك كما سعى الراجا الذى ربما تكونى قد سمعتِ حكايته»؛ فسألت خجسته: «وما حكايته؟»

قال الببغاء: «كان لراجا قنوج ابنة بارعة الحُسن، وحدث أن تعلق قلب أحد الدراويش بها، وهام بها عشقًا، ومسه الجنون فى هواها، وكلما كان يعود إلى رشده كان يقول لنفسه: «ما هذا الجنون؟! أين أنت أيها الدرويش من الملِك؟!». وبعد عدة أيام أرسل الدرويش للراجا رسالة يقول له فيها: «أعطنى ابنتك؛ فأنا هائم بحبها، ولا تنظر لفقرى وملكك»، وعندما سمع الراجا كلام الدرويش ثارت ثائرته وأمر بعقابه؛ فقال

الوزير: «إنه درويش، والملك لا يعذب الدراويش، سأقصيه عن هذه المدينة بحيلة أخرى».

ثم استدعى الوزير الدرويش وقال له: «لو أحضرتَ فيلاً محملاً بالذهب وهبتك ابنة الملك»؛ ففكر الدرويش فى الذهب، وقال أحد الناس للدرويش: «إن أردتَ ذهبًا بحمل فيل فاذهب إلى حاكم الحكام واحكِ له عن أحوالك واطلب منه ما تريد، وسوف يعطيك هذا القدر من الذهب يقينًا»؛ فذهب الدرويش إلى حاكم الحكام وعرض عليه أحواله؛ فمنح حاكم الحكام الدرويش فيلاً محملاً بالذهب فى الحال؛ فأخذ الدرويش الذهب إلى الراجا؛ فاستدعى الراجا وزيره وقال له: «إن الحيلة التى اتبعتَ لم تجدِ نفعًا، فقد أحضر الدرويش الفيل المحمل بالذهب»؛ فقال الوزير: «لعل حاكم الحكام هو الذى منحه إياه؛ فهذا سخاء لا يقدر عليه أحد. والآن لابد من إيجاد حيلة أخرى»، وقال الوزير للدرويش: «لن تستبدل ابنة الراجا بفيل محمل بالذهب، ولكنك لو أتيتَ برأس حاكم الحكام فستحصل على ابنة الراجا بكل تأكيد»؛ فذهب الدرويش إلى حاكم الحكام مرة أخرى وحكى له عن أحواله؛ فقال له حاكم الحكام: «اطمئن، ولا تبتئس على رأسى؛ فمنذ سنوات وأنا أحمل رأسى على كفى لأعطيها لمن يطلبها. اربط حبلاً فى عنقى وخذنى إلى الراجا وقل له إن الرأس الذى طلبتَ جئتك بجسدها معها. ولو وافق فافصل رأسى عن جسدى، ولو طلب شيئًا آخر سأدبر أمره لك».

فعل الدرويش ذلك، فقيد حاكم الحكام بحبل من رقبته وأخذه إلى الراجا، وعندما رأى الراجا شهامة حاكم الحكام جثا عند قدميه وقال:

«ما من أحد فى الدنيا يفوقك همة وشهامة ولن يكون؛ فأنت تهب رأسك إرضاء لخاطر درويش فقير»، ثم استدعى الراجا ابنته وقدمها لحاكم الحكام وقال: «هذه جاريتك، فهبها لمن شئت».

حين أتم الببغاء حكاية حاكم الحكام قال لخجسته: «يا سيدتى؛ لو كانت لرأسى قيمة أهبها لكِ لن أتقاعس عن ذلك. والأصلح هو أن تذهبى إلى رفيقك بسرعة». وما أن نهضت خجسته لتذهب إلى محبوبها، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح، فتعطلت عن الخروج.

الحكاية السابعة

الصياد والببغاء وأفراخه

حين غابت الشمس فى الغرب وبزغ القمر من الشرق، نهضت خجسته من نومها بقلب كسير وعينين دامعتين، وذهبت للببغاء تطلب الإذن؛ فرأت الببغاء شارداً؛ فسألته: «لمَ الشرود؟» فقال الببغاء: «من أجلك؛ فأنا لا أدرى هل سيكون محبوبك وفيًا لك أم لا كما فعل ببغاء ملك كامرو [٤٠] »؛ فقالت خجسته: «وما حكاية ببغاء ملك كامرو، وكيف كانت؟».

بدأ الببغاء الحكاية فقال: «ذات مرة نصب أحد الصيادين فخًا على عش ببغاء، وأسر به الببغاء ومعه أفراخه؛ فقال الببغاء لأفراخه: «الأصلح الآن أن تتصنعوا الموت، وحين يرى الصياد أنكم متم سيخلصكم من الفخ؛ فلا بأس إن أخذنى وحدى؛ لأنى لو ظللت حيًا سأبعث إليكم بحيلة تخلصكم». وكذلك فعلت الأفراخ، وظن الصياد أنهم ماتوا؛ فألقى بهم جميعًا خارج الفخ، فطاروا وحطوا على غصن شجرة؛ فتحير الصياد واستدعى الببغاء ليهبط على الأرض؛ فقال الببغاء: «اهدأ بالاً أيها

الصياد؛ فسأعوضك [٤١] عن نفسي بما يغنيك بقية عمرك عن العمل، فأنا طبيب وفي هذه المهنة بارع وعليم». وعندما سمع الصياد هذا الكلام سُرَّ وقال: «أيها الببغاء، يدور الحديث منذ مدة عن أن الراجا ملك كامرو ومليكي يعاني مرضًا خطيرًا؛ فهل تستطيع أن تدفعه عنه؟» فقال الببغاء: «أيها الصياد، ما هذه المسألة (الهينة)؟ إني طبيب أستطيع أن أداوي ألفي مريض. خذني إلى مليكك وأظهر له فضلي، ثم بِعني بثمن غالٍ».

فوضعه الصياد في القفص وأخذه إلى راجا كامرو وقال: «جئتك بهذا الببغاء الذي يحسن علم الطب»، فقال الراجا: «وأنا في أمس الحاجة لطبيب واسع العلم. قل لي كم ثمن هذا الببغاء؟» فقال الصياد: «عشرة آلاف دينار»؛ فأعطى راجا كامرو للصياد عشرة آلاف دينار واشترى الببغاء.

وفي اليوم التالي، أخذ الببغاء يداوي الراجا المذكور ورفع عنه نصف مرضه، ثم قال الببغاء: «يا راجا كامرو، دفعتُ عنك نصف سقمك بمداواتي، فارفق بي وارحمني وأخرجني من هذا القفص حتى أجدّ في مداواتك وأخرجك من قفص ترددك». ففهم الراجا كلامه وأخرجه من القفص؛ فطار الببغاء على الفور ولم يعد للملك مرة أخرى.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية بدأ كلامه مع خجسته قائلاً: «يا سيدتي، أخشى ألا يكون محبوبك وفيًا لكِ كببغاء راجا كامرو؛ لذا فإني أرى أن تنهضي وتذهبي من فورك إلى محبوبك، ومهما اختبرته فلا تثقي به»، ثم طلبت خجسته أن تذهب إلى رفيقها، ولكن ديك الصبح صاح، ولاحت تباشير الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الثامنة

التاجر وامرأته التى غدرَت به

حين أفلت الشمس فى الغرب، وحل الليل، وطلع القمر من المشرق، نهضت خجسته من نومها بقلب يتألم ويحترق، وجاءت إلى الببغاء تطلب الإذن، ورأى الببغاء خجسته شاردة، فسألها: «لمَ الشرود؟» فقالت خجسته: «إنى آتى إليك كل ليلة وأبوح لك بشجونى؛ فمتى يحين الوقت لكى ألقى الحبيب؟ وإن لم تأذن لى الليلة أن أذهب فلأصبر وأبقى بدارى»؛ فقال الببغاء: «أنت كل ليلة تصغين لحكاياتى وتقضين الليل حتى آخره هاهنا . أريدكِ الليلة أن تذهبى، وإن تصادف أن جاء زوجك ووجدكِ فى مكان آخر فقد تطلقى عليه لسانك كما فعلت امرأة التاجر»؛ فسألت خجسته: «وما حكاية امرأة التاجر؟ قصّها علىّ؟».

فشرع الببغاء فى الكلام، وقال: «فى مدينة من المدن، كان هناك تاجر ثرى، وكانت له زوجة جميلة. وذات مرة سافر التاجر إلى بلاد أخرى للتجارة، وكانت زوجته فى غيابه تذهب لمجالس الغرباء لتغنى وترقص، وبعد مدة عاد التاجر المذكور لمدينته، وكان الوقت ليلاً فلم

يستطع أن يعود إلى داره، فأقام فى مكانه، ثم طلب الدلالة وقال لها: «آتنى الليلة بامرأة جميلة ولطيفة».

وتصادف أن ذهبت الدلالة لامرأة التاجر، وقالت: «جاء من مدينة كذا رجل ثرى ويريد امرأة؛ فانهضى واذهبى إليه»؛ فتزينت الزوجة بالحلىّ والحلل ومضت إليه. وما أن رأته حتى عرفته وقالت: «إنه زوجى؛ إنه شارد! أيها الجيران، أغيثونى! ست سنوات مضت منذ خرج زوجى هذا للتجارة، وكل يوم وكل ليلة وأنا أراه فى الطريق؛ فقد عاد من سفره منذ أيام عديدة، ويقيم هنا بعد أن نسينى، والليلة سمعتُ بالخبر فأتيتُ؛ فإن كنتم منصفين فلتبينوا لى معنى هذا، وإلا ذهبت للقاضى وتركته»؛ فتجمع الجيران وأصلحوا بينها وبين التاجر. خلاصة القول، الزوجة عادت إلى دار زوجها بسلاطة لسانها، ولم يُفتضح أمرها.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «انهضى من فورك واذهبى إلى محبوبك، ولا تدعى شيئًا يعطلك»؛ فنهضت خجسته لكى تفعل ذلك، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية التاسعة

امرأة الدهقان التى عشقَت رجلاً آخر وأخجلت حَميها

حين غربت الشمس، وطلع القمر، وظهرت النجوم والكواكب، جاءت خجسته إلى الببغاء عارية باكية، وقالت: «يا محرم أسرارى، ويا من تواسنى فى أحزانى، إنى الليلة فى غاية الشوق ومنتهى اللهفة للقاء الحبيب ورؤيته. كم أتألم وأتحرق شوقًا! ائذن لى على الفور إن رأيتَ فى ذلك مصلحة حتى أذهب لحبيبى، وإلا فلأصبر ولو أنى عليمة بأن العاشقين لا يطيقون صبراً»؛ فقال الببغاء: «سيدتى؛ إنك تأتيننى كل ليلة وتطلبين الإذن والمشورة، ولن تصيبك المشورة بأى ضر كامرأة الدهقان التى لم تصب بأذى بفضل المشورة»؛ فسألت خجسته: «وما حكاية امرأة الدهقان، وكيف كانت؟».

فشرع الببغاء فى الكلام وقال: «ذات يوم، كانت امرأة الدهقان جالسة فوق السطح، فرآها فتى وشُغف بها حبًا، وأدركت الزوجة وقالت لنفسها: «هذا الفتى هام بى حبًا»؛ فنادته وقالت: «وافنى بعد منتصف

الليل، واجلس تحت الشجرة التى فى دارى»، وبعد انقضاء شطرين من الليل ذهب إلى دارها، ونهضت الزوجة أيضًا من فراشها، وذهبت إليه وضاجعته تحت الشجرة، وتصادف أن نهض والد الدهقان لأمر ما فى ذلك الوقت، وأراد أن يخرج من البيت، وفجأة رأى زوجة ابنه وهى نائمة فى مكان واحد مع رجل غريب؛ فخلع الخلخال من ساق الزوجة وأبقاه معه وقال لنفسه: «سأعاقبها فى الصباح».

صرفت الزوجة الفتى، ومضت إلى زوجها فأيقظته وقالت: «إن البيت حار للغاية؛ تعالَ لنتمدد تحت الشجرة».

موجز القول نامت الزوجة مع الزوج فى نفس المكان الذى نامت فيه مع الفتى، وحين راح الزوج فى النوم أيقظته مرة أخرى وقالت: «جاء أبوك الآن وخلع الخلخال من ساقى وأخذه، هذا الشيخ كالأب بالنسبة لى؛ فلماذا يأتى إلىّ وأنا نائمة مع زوجى ويخلع الخلخال من ساقى ويأخذه؟».

طلع الصباح والزوج غاضب من أبيه، وباح الأب بما رآه من أحوال الليل والرجل الغريب؛ فأخذ الابن يغلظ القول لأبيه قائلاً: «فى منتصف الليل كنتُ نائمًا مع امرأتى تحت الشجرة بسبب الحر، وأتيتَ أنت فخلعتَ الخلخال عن ساقها، وأيقظتنى امرأتى فى نفس اللحظة وأنبأتنى بما حدث»؛ فصار أبوه فى غاية الخجل.

أما الزوجة التى احتالت بهذه الحيلة بمقتضى المشورة فلم يصبها أذى.

حين أتم الببغاء حكاية امرأة الدهقان قال لخجسته: «انهضى من فورك واذهبى إلى حبيبك»، وعزمت خجسته على الذهاب، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح، وتعطلت عن الخروج.

الحكاية العاشرة

ابنة التاجر وابن آوى

حين غربت الشمس، وطلع القمر، وظهرت النجوم والكواكب، جاءت خجسته بقلب يتحرق شوقًا إلى الببغاء تطلب الإذن وقالت: «إنى أثق فى رجاحة عقلك ثقة تامة؛ لذا فإنى آتى إليك كل ليلة، وإن لم تأذن لى الآن فمتى تأذن لى؟ وإن لم تساعدنى الآن إذن فمتى تساعدنى؟» فقال الببغاء: «يا خجسته، إن قلبى لحزين عليكِ، ولن أتخلص من هذا الحزن ما حييتُ. كل ليلة أقول لكِ اذهبى إلى حبيبك، ولكنكِ تحجمين وتنصتين لحكاياتى. أخشى أن يُفتَضح أمرك، سأعلمك حكمة تنأى بكِ عن كل بلاء وافتضاح كابنة التاجر التى علَّمها(٤٢) ابن آوى الحكمة، وأسدى لها النصح»، فسألت خجسته: «وما حكاية ابنة التاجر وابن آوى؟ قص على بالتفصيل».

فشرع الببغاء قائلاً: «فى مدينة من المدن، كان هناك أمير له ولد دميم الوجه، سئ السيرة، شديد الغباء، ولما بلغ الولد مبلغ الرجال، تزوج بابنة تاجر، وكانت امرأة جميلة، وكانت تتقن علم الموسيقى. وذات ليلة،

كانت امرأته جالسة على سطح دارها، فأخذ فتى ينشد الأغانى تحت الجدار؛ فسمعت المرأة صوته وهامت به حبًا، ثم نزلت من فوق البيت وذهبت إلى الفتى وقالت له: «أيها الفتى، إن لى زوجًا أحمق ودميم الوجه، أتستطيع أن تأخذنى معك؟» فوافق الفتى ومضى كلاهما معًا على الفور، وناما تحت شجرة على حافة بِركة، وعندما راحت المرأة فى النوم، سرق الرجل حليّها وفر من المكان، وحين استيقظت المرأة لم ترَ الحلىّ التى كانت ترتديها ولا الرجل فى الفراش؛ فظنت ظن اليقين أن الرجل قد خدعها وهرب.

وحين أشرقت الشمس وقفت المرأة شاردة على حافة البِركة. وفى هذه الأثناء، وصل إلى المكان ابن آوى وفى فمه عظمة، ورأى على حافة البِركة سمكة فألقى العظمة من فمه وجرى نحو السمكة ونزل فى الماء. وعاد ابن آوى وبحث عن العظمة فلم يجدها، كان قد أخذها كلبٌ، وحين رأت المرأة هذا المشهد ضحكت، فسألها ابن آوى: «من أنتِ يا امرأة؟ ولمَ تقفين وحدكِ هاهنا؟» فقصّت المرأة أحوالها على ابن آوى؛ فقال ابن آوى: «الأصلح الآن أن تتصنّعى الجنون، وتذهبى إلى دارك ضاحكة باكية كالمجانين، كل من سيراكِ سيلتمس لكِ العُذر»، وكذلك فعلت المرأة، ولم تستطع أن تحكى سبب هذه الحيلة لأحد».

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «الآن حان الوقت المناسب؛ انهضى من فورك واذهبى إلى حبيبك. لا تقلقى لو عرض لكِ مشكل فسأعلِّمكِ حيلة». أرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الحادية عشرة

الأسَد والبرَهميّ الذى فقد حياته جزاء لطمعه

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن، وقالت: «إنك لا تدرى عن آلامى شيئًا؛ لذا فأنت لا تأذن لى وتلهينى بحكاياتك»، فقال الببغاء: «يا خجسته؛ إنى أدعو الله أن تصلى إلى حبيبك فى أسرع وقت، ولكنكِ تتعطلين. وليس لى أى ذنب. اذهبى الليلة بسرعة، ولكن عليك أن تعودى بسرعة وألا تطمعى هناك، فالطمع صفة ذميمة، ومَن يطمع يرى ما رآه البرَهمىّ»؛ فسألت خجسته: «وما حكايته؟ احكِ لى».

بدأ الببغاء حديثه قائلاً: «فى مدينة من المدن، كان هناك رجل برَهمىّ ثرى أفلس، فاضطر للسفر. وذات يوم، كان يتمدد على حافة بِركة؛ فوجد أمامه ثعلبًا وغزالاً؛ فشرد البرَهمىّ ووقف خائفًا. وفجأة، وقع نظر الغزال والثعلب على البرَهمىّ؛ فقال أحدهما للآخر: «لو رأى الأسَد هذا المسكين لقتله، والأصلح أن نجد حيلة حتى لا يقتله الأسد ويُنعِم عليه بشىء. (٤٣)

أخذ الغزال والثعلب يدعوان للأسد قائلَين: «إن سخاءك لمشهور؛ جاء اليوم رجل برَهميّ ووقف ينتظر الإنعام»؛ فنظر الأسد إلى البرَهميّ واستدعاه وعطف عليه عطفًا شديداً، وكان البشر الذين قتل الأسد منهم كثيراً سقط منهم ذهبهم وحليّهم، فمنحه للبرَهميّ، وأذن له بالانصراف؛ فعاد إلى داره، وبعد عدة أيام ذهب البرَهميّ إلى نفس الأسد مرة أخرى طمعًا في الذهَب. وفي ذلك اليوم، كان الذئب والكلاب في حضرة الأسد، وحين رأوا البرَهميّ قالوا للأسد: «إن هذا الإنسان في غاية الوقاحة، فقد أتى إليكم دون استدعاء»؛ فغضب الأسد وقفز على البرَهميّ ومزقه إربا.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «لو لم يطمع هذا البرَهميّ لما قُتل، وكل من يطمع يقع في الرزايا. والآن هناك شطر من الليل لايزال باقيًا. انهضي يا خجسته، واذهبي بسرعة للقاء حبيبك»، نهضت خجسته وعزمت على الخروج، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الثانية عشرة

الأسَد العجوز والقط الذى قتَل الفئران ثم نَدم

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن فرأته شارداً، فسألته: «فيمَ الشرود؟». فأجاب: «لا شيء؛ ولكن حزنك ألقى بىَ فى الحزن؛ فأنت تظلين تسمعين لحكاياتى طوال الليل، وأخشى أن يصل زوجكِ فجأة فتندمى بسبب عدم خروجك كما ندم القط على قتل الفئران»؛ فسألت خجسته: «ولمَ حدث هذا؟ ذلك أمر عجيب؛ فالفأر غذاء القط، فكيف يندم على قتل الفئران؟».

بدأ الببغاء حديثه قائلاً: «فى الصحراء، كان هناك أسد عجوز. ظهرت فى أسنانه ثقوب بسبب الشيخوخة، وكان كلما أكل اللحم تظل بقايا اللحم بين أسنانه، وكان هناك كثير من الفئران فى الصحراء، وكلما خلد الأسد للنوم كانت الفئران تشد اللحم من بين أسنانه، فتعكر صفو نومه. ولإبعاد الفئران، استشار الحيوانات الأخرى من أصدقائه؛ فقال الثعلب: «إن القط من رعيتك؛ فمره بالوقوف هنا للحراسة طوال الليل»؛ فأُعجِب الأسد بمشورة الثعلب واستدعى القط.

وعندما حضر القط أمره الأسد بالحراسة؛ فعمل القط بالحراسة، وحين كانت الفئران ترى القط تفر هاربة؛ فكان الأسد ينام مطمئنًا وأبدى عطفًا شديداً على القط ورفع مرتبته. كان القط يخيف الفئران، ولكنه لم يكن يقتلها؛ إذ كان يعلم أنه لو قتل الفئران ما عاد للأسد شأن به ولسحب منه وظيفته.

وذات يوم أتى القط بصغيره إلى الأسد وقال: «أود أن أذهب اليوم لأمر ما؛ فلو أمرتَ لتركتُ صغيرى فى مكاني وذهبتُ، وسأعود غداً لعملى». فأذن له الأسد، فترك القط صغيره هناك وذهب الى مكان آخر، وأخذ جرو القط يقتل كل فأر يراه. وفى يوم وليلة بادت كل الفئران، وفى اليوم التالى جاء القط ورأى الفئران وقد بادت؛ فأخذ يعنِّف صغيره قائلاً: «ماذا فعلتَ؟ لماذا قتلتَ الفئران؟» فقال له صغيره: «لماذا لم تقل لى حين ذهابك؟ ولِمَ لم تمنعنى من قتل الفئران؟!».

موجز القول ندم كلاهما على ما فعلاوبعد عدة أيام رد الأسد على القط وعزله من وظيفة الحارس.

حين أتم الببغاء حكاية الفأر والقط والأسد قال لخجسته: «أراكِ فى كسل شديد وتتعطلين كل ليلة، أخشى أن يعود زوجك فتندمى كما ندم القط»؛ فنهضت خجسته، وأرادت أن تذهب إلى حبيبها، ولكن الديك صاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الثالثة عشرة

شابور القائد (الضفدع والأفعى)

حين غربت الشمس، وطلع القمر، تزينت خجسته بأنواع الحليّ، وذهبت إلى الببغاء تطلب الإذن وقالت: «أظن أنك عاقل تمامًا، وإني لأصغي لنصحك كل ليلة، ولكني لا أرى من نصحك فائدة ولا أبلغ بها مرادي»؛ فقال الببغاء: «ربما تعطلتِ كثيراً في هذا الأمر، ولكن اطمئني؛ فسأصلك بمحبوبك. يا خجسته، يقولون إن العاقل من يتروى في كل حين، وكل من لا يرى عاقبة عمله لا يجني سوى الندم كما ندم شابور»؛ فسألت خجسته: «ومن شابور، وما حكايته؟».

بدأ الببغاء حديثه قائلاً: «كان هناك بئر عميق في بلاد العرب. وفي هذا البئر كانت هناك ضفادع كثيرة، وكان هناك ضفدع اسمه شابور، وكان قائد الضفادع. كان شابور شديد الظلم لكل الضفادع، ولما كانت الضفادع عاجزة عن رده فقد تشاورت فيما بينها قائلة: «لقد بلغت الروح الحلقوم منا[٤٤] من ظلم شابور؛ لذا ينبغي أن يتولى واحد منا القيادة بدلاً منه»، ثم نصَّبت الضفادع الأخرى ضفدعًا منها قائدًا، وطردوا

شابور من المكان؛ فاضطر شابور لأن يذهب إلى جُحر الأفعى ونادى بصوت خفيض؛ فأطلَّت الأفعى برأسها من جُحرها، وحين رأت الضفدع ضحكت كثيراً وقالت: «أنت غذاء لنا، فلمَ أتيتَنا مضحياً بروحك؟» فقال: «أتيت إليك للمصلحة والخير»؛ فقالت الأفعى: «قل ما عندك»؛ فقص الضفدع كل أحواله على الأفعى وقال: «إنى أطلب منك المدد»؛ فسُرَّت الأفعى أيما سرور، وعطفت على الضفدع، وقالت: «دلَّنى على هذا البئر حتى أثأر لك من الضفادع».

خلاصة القول سارت الأفعى والضفدع معاً، وبلغا البئر الذى كانت فيه الضفادع، ودخلا البئر. وفى غضون عدة أيام، كانت الأفعى قد التهمت كل الضفادع وانتهت منها، وذات يوم قالت لشابور: «لم يبقَ بالبئر أى ضفدع، وأنا الآن جائعة للغاية. أسرع بتدبير طعام لى ولا تتركنى جائعة»؛ فقال شابور للأفعى: «أنت عطفت علىَّ وثأرت لى من الضفادع، عودى الآن لبيتك»؛ فقالت الأفعى: «لن أدعك وحدك»؛ فخاف شابور خوفاً شديداً، وندم قائلاً لنفسه: «لمَ طلبتُ العون من الأفعى؟!».

وفى النهاية قال للأفعى: «هناك بئر قريب من هنا، وبه ضفادع كثيرة. لو أمرت لجئتك بها بالحيلة والخديعة»؛ فأذنت له الأفعى، وبهذه الحيلة خرج شابور من البئر وفر هارباً واختبأ فى بركة كبيرة، وانتظرت الأفعى لعدة أيام، ثم خرجت من البئر ومضت فى طريقها.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية، قال لخجسته: «اذهبى ولا تنتظرى». أرادت خجسته أن تذهب، وفى هذه الأثناء أذَّنت الكائنات للصباح، وطلع الصبح؛ فتعطل خروج خجسته.

الحكاية الرابعة عشرة

الأسد الذى احتل مكانه دُبّ أسوَد

حين آلت الشمس للمغيب وأضاء القمر، ذهبت خجسته باكية إلى الببغاء وقالت: «إنى آتى إليك كل ليلة بطلب الإذن لا لسماع الحكايات التى تقصها علىّ»؛ فقال الببغاء: «إن نصيحتى لن تضيرك، بل ستجدين فيها الفائدة. اذهبى الليلة بسرعة، وقابلى محبوبك، ولو وجدت عدواً لك هناك فلتلجأى للحيلة كما لجأ الدب الأسوَد»؛ فسألت خجسته: «وما حكاية الدب الأسوَد؟».

قال الببغاء: «كان هناك أسد يعيش فى الصحراء، وكان بصحبته قرد، وحدث أن خرج الأسد للتجوال، فسلَّم مكانه للقرد ومضى. وفى غياب الأسد احتل الدب الأسوَد مكان الأسد، ولما كان المكان طيباً للغاية فقد أعجبه المقام واتخذه مسكناً له؛ فقال له القرد: «أيها الدب الأسوَد؛ هذا مكان الأسد؛ فبأى سلطة تقيم فيه دون أمر من الأسد؟» فأجابه الدب الأسوَد قائلاً: «هذا المكان ورثته عن أبى؛ فأى شأن لك بهذا؟» فسكت القرد، ثم قالت أنثى الدب الأسوَد لزوجها: «ليست المصلحة فى

البقاء هنا؛ ففي تحديك للأسد تضحية بدمك»؛ فقال الذكَر: «أيتها الأنثى، عندما يأتي الأسد سأصده عن المكان بالحيلة».

موجز القول! بعد عدة أيام، شاع خبر عودة الأسد؛ فاستقبله القرد وأفضى له بكل ما حدث من الدب الأسوَد، وقال: «منعته فأجاب الدب الأسوَد قائلاً "ورثتُ هذا المكان عن أبي"»؛ فقال الأسد: «أيها القرد، هذا ليس دبًا أسوَد؛ كيف يستطيع الدب الأسوَد أن يأخذ مكاني؟! هل هناك بين الحيوانات من هو أقوى مني؟» فقال القرد: «ليس هناك من هو أقوى منك»؛ فقال الأسد: «ما هذا الكلام؟! هناك كثير من الحيوانات أقوى منا».

ثم سار الأسد إلى مكانه وهو خائف، واقترب من مكانه، وقبل وصوله كان الدب الأسوَد قد تحدث مع أنثاه وشاورها قائلاً: «عندما يقترب الأسد من البيت، اجعلي صغارك يبكون، وإن سألتك لماذا يبكي الصغار، قولي إنهم يريدون لحم أسوُد طازج من صيد اليوم ولا يأكلون اللحم البائت».

موجز القول! اقترب الأسد من البيت، وبدأ الصغار في البكاء فسأل الدب الأسوَد: «لماذا يبكي الصغار؟» فأجابته الأنثى قائلة: «إنهم جوعى»؛ فقال الدب الأسوَد: «كنتُ بالأمس قد أعطيتهم الكثير من لحم الأسُود والبشر؛ ألم يتبقَّ منه شيء؟». فقالت الأنثى: «إنهم لا يأكلون اللحم البائت؛ يريدون لحمًا طازجًا»؛ فقال الدب الأسوَد لجرائه: «اطمئنوا واصبروا؛ فقد سمعتُ أن هناك أسدًا قد أتى إلى هنا اليوم، ولو صدق

هذا الكلام فسأطعمكم إن شاء الله تعالى كثيراً من اللحم الطازج». وعندما سمع الأسد هذا الكلام من الدب الأسوَد، فر هاربًا من المكان وقال للقرد: «ألم أقل لك إن فى عرينى حيوانًا قويًا؟!». فقال القرد: «لا تخَف؛ فهو حيوان ضعيف وقصير للغاية، وهو يقول هذا الكلام للخديعة». فاقترب الأسد مرة أخرى من عرينه؛ فجعلت الأنثى صغارها يبكون من جديد؛ فقال الدب الأسوَد: «أيتها الأنثى؛ أسكتى صغارك؛ فسأجد لحم أسوُد اليوم يقينًا، فالقرد صديقى، وقد وعدنى وأقسم أن يأتينى اليوم بالأسد بالمكر والخديعة. انتظرى قليلاً وأسكتى الصغار ولا تُصدِرى صوتًا واصمتى، فلو سمع صوتنا فلن يأتى إلى هنا».

حين سمع الأسد هذا الكلام، أمسك بالقرد فى التو ومزقه إربًا وفر هاربًا ولم يعد [٤٥] إلى المكان مرة أخرى.

حين أتم الببغاء حكاية الدب الأسوَد، قال لخجسته: «انهضى واذهبى لمحبوبك» أرادت خجسته أن تذهب، وفى نفس هذا الوقت أذَّنت طيور الصباح، وطلع الصبح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الخامسة عشرة

زرير النسَّاج وسوء طالعه

حين غابت الشمس وحلَّ الليل، ارتدت خجسته بعد مضى شطر من الليل رداء جميلاً، وذهبت إلى الببغاء وقالت: «يا صاحبى، لقد جرَّبتك زمنًا، وسمعتُ منك كلامًا كثيرًا، ولكن لم تعُد علىّ من صداقتك فائدة»؛ فقال الببغاء: «لمَ أنتِ غاضبة علىّ يا سيدتى؟! إنى أشجعك كل ليلة، فما ذنبى؟! إن حظك ليس طيبًا كزرير الذى لم يواتِه الحظ»؛ فسألت خجسته: «وما حكاية زرير؟».

قال الببغاء: «فى مدينة من المدن، كان هناك رجل اسمه زرير كان دائمًا ينسج القماش من الحرير، ولم يكن يهدأ لحظة، ولكن لم تعُد عليه من ذلك أية فائدة، وكان لزرير صديق ينسج رقع القماش. وذات يوم ذهب زرير إلى بيت صاحبه فرأى بيته مليئًا بالذهب والجياد كبيوت الأثرياء؛ فقال زرير لنفسه: « إنى نساج قدير وأنسج خِلَعًا ملكية؛ فلم لا أُرزَق بقوتى؟! ومن أين أتى نساج الرقاع هذا بكل هذا المال؟!».

وعندما عاد زرير إلى داره، قال لامرأته: «إن أحداً فى هذه المدينة لا يعرف قدرى أو يقدر حرفتى. يجب أن نرحل إلى مدينة أخرى؛ فسترتفع مكانتى كثيراً فى مكان آخر، وسأزداد عزة»؛ فقالت له امرأته: «سيكون لك نفس ما قُسِم لك هنا، ولن تصيب من الرزق شيئًا أكثر من نصيبك».

موجز القول! لم يصغِ زرير وخرج للسفر، ونزل بمدينة من المدن، وظل بها لمدة واكتسب مالاً، وعندما تجمع فى كيسه مبلغ كبير، مضى إلى داره، وظل مستيقظًا بالليل فى مكانه، وظل ساهراً حتى منتصف الليل، وحين خلد للنوم، حمل أحد اللصوص كيس الذهب وأخذه وهرب من المكان؛ فاستيقظ زرير وطارد اللص فلم يتمكن من الإمساك به؛ فاضطر للعودة مرة أخرى لتلك المدينة وعمل بها لعدة سنوات، وعندما جمع مالاً وفيراً، اتخذ طريقه مرة أخرى إلى بيته وبلغها ليلاً، وعلى الرغم من حرصه، أخذ أحد اللصوص ماله؛ فقال المسكين لنفسه: «ليس لى نصيب من الحظ؛ لذا فقد سُرقت». ثم عاد إلى داره صفر اليدين، وقص على امرأته كل أحواله؛ فقالت الزوجة: «ألم أقل لك منذ البداية أنك لن يصيبك أكثر من نصيبك فى أى مكان، ولكنك لم تصغِ لكلامى وسافرتَ. قل لى الآن: ما الفائدة التى عادت عليك؟» فأحس زرير بالخجل.

حين أتم الببغاء حكاية زرير، قال لخجسته: «انهضى واذهبى لمحبوبك ولا تسمحى بأن يعطلك شيء»؛ فنهضت خجسته وعزمت على الذهاب، فرفع الديك ذيله وصاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية السادسة عشرة

الأغنياء الأربعة وإفلاسهم

حين غاصت الشمس فى قاع الغرب وطلع القمر، ذهبت خجسته حزينة باكية إلى الببغاء، وقالت: «يا ذا الرداء الأخضر، ثقل علىّ همُّ الحب، وأنت كل ليلة تبدد وقتى فى النصيحة والكلام. أنا عاشقة، ما لى والنصيحة؟!»؛ فقال الببغاء: «ما هذا الكلام يا سيدتى؟! ينبغى الإصغاء لنصح الأصدقاء؛ لأن كل من لا يصغى لكلام الأصدقاء يندم كما ندم أحدهم»؛ فسألت خجسته: «وما حكايته؟».

قال الببغاء: «ذات مرة، كان فى مدينة بلخ أربعة أصدقاء، وكان الأربعة جميعًا أغنياء ومن ذوى الأملاك، وكانوا يحبون بعضهم البعض، وحدث أن أفلسوا، وذهب أربعتهم إلى أحد الحكماء وقصوا عليه نبأ إفلاسهم (٤٦) ؛ فترفق بهم الحكيم وأعطى لكل منهم خرزة الحكمة، وقال: «ضعوا هذه الخرزة على رؤوسكم وسيروا. وحيثما تقع خرزتكم (٤٧) ابحثوا عنها فى نفس المكان الذى وقعت فيه، وكل ما تلده الأرض خذوه فهو من نصيبكم».

وسار الأصدقاء الأربعة بموجب أمر الحكيم، وما أن قطعوا عدة أميال (٤٨) حتى سقطت خرزة أحدهم عن رأسه، فبحث عنها فيه، فظهر النحاس؛ فقال لرفاقه: «إني أعتبر هذا النحاس أفضل من الذهب، لو رغبتم فيه فابقوا هنا»؛ فلم يوافقوا ومضوا، وساروا مسافة فسقطت خرزة الثاني عن رأسه فظهر منَجم فضة، فقال: «لو رغبتم فيها فابقوا هنا؛ فهذه الفضة لكم»؛ فلم يرضوا، وساروا مسافة فسقطت خرزة أخرى عن رأس أحدهم وبحث عنها فظهر مَنجم ذهب؛ فقال للصديق الرابع: «لا مال أفضل من الذهب، أود أن نبقى معًا هنا»، فقال: «سيظهر منجم جواهر. لمَ أبقى هنا؟!» وما أن قطع ميلين آخرين سقطت خرزته عن رأسه، وعندما بحث في ذلك المكان ظهر منجم حديد فندم قائلاً: «لماذا تركتُ منجم الذهب ولم أصغِ لكلام الصديق؟!»وعاد إلى المكان فلم يرَ ذلك الصديق ولا وجد منجم الذهب، فقال لنفسه: «لا أحد يحصل على ما هو أكثر من نصيبه، ومضى إلى منجم الحديد وبحث عنه فلم يجده؛ فاضطر للعودة إلى الحكيم، فلم يجده؛ فندم المسكين أيما ندم.

حين أتم الببغاء كلامه قال لخجسته: «كل من لا ينصت لكلام الأصدقاء يجني ما جنى ذلك التعس، والآن انهضي واذهبي إلى محبوبك؛ فهذا وقت مناسب». وما أن عزمت خجسته على الذهاب حتى أذّن الديك وصاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية السابعة عشرة

تولى ابن آوى المُلك ومقتله

حين غابت الشمس فى الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى الببغاء تستأذنه؛ فرأت الببغاء جالساً يفكر؛ فسألته: «يا ذا العقل، لمَ أنت جالس تفكر؟» فقال الببغاء: «أنت من أسرة كريمة، ولا أدرى هل حبيبك أيضاً من أسرة كريمة أم وضيعة؛ فإن كان من علية القوم مثلك فلا ضرر من مصاحبته، بل من الأفضل وإن لم يكن ثمة مصلحة فى ذلك»؛ فقالت خجسته: «يا محرم أسرارى، لقد صدقت القول. إذن كيف أعرف ذلك؟» قال الببغاء: «نقص الإنسان وفضله يُعرفان من لسانه، ألم تسمعى حكاية ابن آوى؟» فسألته خجسته: «وما هى؟».

قال الببغاء: «كان هناك ابن آوى دائم التجوال فى المدينة، وكان يدس فمه فى صحون الناس. وذات ليلة، ذهب كعادته المعهودة إلى دار أحد الصبّاغين وأنزل رأسه فى برميل الصبغة؛ فتصادف أن سقط بجسمه كله فى البرميل، ولم يخرج إلا بعد عناء شديد، واصطبغ بدنه

كله باللون الأزرق، وعندما خرج إلى الصحراء ورأته كل الحيوانات بشكله الغريب عرفوا أنه حيوان عظيم، ونصَّبه بنو آوى زعيمًا عليهم وائتمروا بأمره، ولكى لا يتعرف عليه أحد من صوته، كان ابن آوى يجعل الحيوانات الضعيفة الأخرى تقف أمامه كما تقف فى البلاط: بنو آوى يقفون فى الصف الأول، والثعالب فى الصف الثانى، والغزلان والقردة فى الصف الثالث، والذئاب فى الصف الرابع، والأسود فى الصف الخامس، والفيلة فى الصف السادس، وكلما عوى بنو آوى كان القائد يعوى معها فلم يتعرف عليه أحد.

وبعد عدة أيام، أخذ ابن آوى الزعيم يعوى على غيره من بنى آوى فأبعدهم عنه وقرَّب الأسد والفيل بدلاً منهم، وحين جنَّ الليل، شرع بنو آوى فى العواء، فأخذ القائد يعوى معهم؛ فتعرفت عليه الحيوانات التى كانت تقف قريباً منه ؛ فخجلت وأمسكت بالزعيم وبقرت بطنه.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «نقص الإنسان وفضله يُستدل عليهما من لسانه يا سيدتى، والآن انهضى واذهبى إلى محبوبك، وتحدثى معه، وسيتبين لك عيبه وفضله». وما أن عزمت خجسته على الذهاب حتى أذَّن الديك وصاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثامنة عشرة

بشير وعشقه لامرأة اسمها شندر

حين غابت الشمس فى الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى الببغاء بقلب حزين، وقالت: «إنى آتى إليك كل ليلة أستأذنك لا لكى أسمع نصحك»؛ فقال الببغاء: «اهدأى بالاً يا خجسته؛ فسرعان ما يتم وصالك مع الحبيب كالأعرابى الذى عشق فى البداية ونعمَ فى النهاية»؛ فقالت خجسته: «وما حكايته؟».

فبدأ الببغاء حديثه قائلاً: «فى مدينة من المدن، كان هناك فتى اسمه بشير عشق زوجة اسمها شندر، وبعد عدة أيام انكشف سرهما وأخذها زوجها إلى بلد آخر، وكان بشير يبكى ليل نهار على فراقها. وذات يوم، قال لأعرابى كان صديقًا قديمًا له: «أريد أن أذهب إلى شندر، ولكن تعالَ معى»، فوافق الأعرابى.

موجز القول! مضى الصديقان معًا، ولما وصلا إلى حيز نظر شندر، ونزلا تحت شجرة، وأرسل بشير الأعرابى إلى شندر، وذهب الأعرابى إلى دارها وأبلغها سلام بشير؛ فقالت له شندر: «سأوافيه تحت تلك

الشجرة حين يجن الليل». وعندما جنَّ الليل، ذهبت شندر إليه، فأخذها بشير بين ذراعيه، وتم وصال العاشقَين. وقال لها بشير: «أيمكنكِ أن تبيتى هنا الليلة؟». فقالت له: «لا، ولكن هناك شيئًا يفعله الأعرابى حتى أتمكن من ذلك». فقال الأعرابى: «وما هو؟». قالت شندر: «ارتدِ ردائى وادخل بيتى واجلس فى فنائه، وعندما يأتى زوجى ويتناول قدحًا من اللبن ويعطيك إياه قائلاً "اشربى": فلا تأخذ القدح ولا تكشف عن وجهك. حينئذ سيضع قدح اللبن أمامك ويخرج، فاشربه بعد ذلك»؛ فوافق الأعرابى ودخل بيتها، وجاء زوج شندر وأحضر قدحًا مليئًا باللبن، وحاول أن يسقيه إياه، ولكن الأعرابى لم يفتح فمه، ولم يتناول القدح من يده؛ فغضب الزوج وشرع يضربه بالسوط وهو يقول: «مهما تلطفت معكِ لا تفتحين فيكِ ولا تردى على كلامى».

موجز القول! ظل الزوج يضرب الأعرابى بالسوط حتى ازرقَّ ظهره، وعندما خرج زوج شندر ظل الأعرابى يبكى ويضحك (فى آن). وفى هذه الأثناء، جاءت أم شندر وقالت: «لطالما نصحتكِ، لمَ لا تحبين زوجك؟ لو كنتِ حزينة من أجل بشير فلن ترى وجه زوجك مرة أخرى»، وخرجت أم شندر، وقالت لأخت شندر: «اجلسى بجوار شندر، وسليها لمَ لا تتصالح مع زوجها»، فدخلت أخت شندر على الأعرابى. وحين رأى الأعرابى وجه أخت شندر نسى أوجاعه وتعبه وكشف وجهه من تحت العباءة وقال لها: «يا امرأة، ذهبت أختكِ الليلة إلى بشير وأرسلتنى بدلاً منها. انظرى كم ضُربت بالسوط من أجلها!. والآن عليكِ أن تنامى معى ولا تكشفى سرى، وإلا افتُضح أمرى وأمر أختك»؛ فضحكت أخت شندر ونامت مع

الأعـرابى. وحين لم يبقَ من الليل إلا قليل، مـضـى الأعـرابى إلى شـندر، فسألته: «كيف مرت ليلتك؟» فقص عليها الأعرابى كل ما جرى من الزوج ـ وأراها ظـهـره؛ فـأحـسـت شندر بالخـجل الشـديد دون أن تدرى أنـه ظل طوال الليل يفسق بأختها.

حين أتم الببـغاء حديثه قال لخجسـتـه: «والآن انهضـى واذهبى إلى مـحـبـوبك». ومـا أن عـزمت على الذهاب حـتـى أذَّن الديك وصـاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية التاسعة عشرة

التاجر ومقتل فرَسه

حين غابت الشمس في الغرب، وطلع القمر من الشرق، ارتدت خجسته رداء جميلاً، وذهبت إلى الببغاء، وقالت: «أيها الببغاء، أنا أستطيع أن أذهب إلى محبوبي ، ولكني لا أرى لي في ذلك صلاحًا بدون إذنك؛ لأني أعتمد على (رجاحة) عقلك؛ فأْذَنْ لي الليلة بسرعة»؛ فقال الببغاء: «العقلاء لا يفعلون شيئًا في غير المصلحة يا سيدتي، وأنتِ عاقلة؛ لذا فإني لا أفعل شيئًا بدون مشورتك. وأعلم علم اليقين أنه لو عاداكِ أحد ستتدبرين أمركِ بحيث لا يصيبكِ أذى، تمامًا كما احتال أحد التجار ومكر»؛ فسألت خجسته: «وما حكايته؟».

فبدأ الببغاء قائلاً: «في سالف الأزمان، كان هناك تاجر عاقل وله حصان شرس، وكان التاجر يتناول طعامه، وفي أثناء ذلك، جاءه شخص يمتطي فرَسًا، وترجل عن فرسه، وأراد أن يعقلها إلى جانب حصان التاجر؛ فقال له التاجر: «لا تعقلها بجوار حصاني فلم يصغِ له الرجل، وعقل فرسه إلى جوار حصان التاجر، ثم أخذ يأكل مع التاجر؛ فقال له

التـاجـر: «من أنت، ومـن تكون حـتـى تأكل من طعـامى دون إذن منى؟» فـتصنَّـع الرجل الصـمـم ولم يـجـبـه؛ فظن التـاجـر أن الرجل أصـم وأبكم، واضطر للسكوت، وبعـد برهة ركل حـصـان التـاجـر الفـرس ركلة بقـرت بطنها فنفقت؛ فشـرع الرجل فى مـشاحنة التاجر قـائلاً: «قتل حـصـانك فرسى، ولابد أن آخذ قيمتها منك».

موجـز القول! مـضـى الرجل إلى القـاضـى وهو ينتـحب؛ فـاسـتـدعى القاضـى التـاجـر، فذهب التـاجر إليه وتصنَّـع البكم، وكلما طلب القـاضـى منه أن يتكلم لم يرد عليه؛ فـقـال القـاضـى: «هذا التـاجـر أبكم ولا حـرَج عليه»، فقال المدعى للقاضى: «وما أدراك أنه أبكم؟! عندما أردتُ أن أعقل فرسى بجـوار حصـانه قـال لى لا تعـقلها، وهو الآن يتصنَّـع البكم»؛ فقال القاضـى: «ما دام قد منعك فما ذنبـه إذن؟! اذهـب من هنا؛ فـأنت شـرير أحمق واعترفت بلسانك».

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «والآن انهضـى واذهبى إلى مـحـبوبك»، وعـزمـت على الذهاب، وفـى هذه اللحظة، أذَّن الديك وصـاح، ولاح الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية العشرون

المرأة التى نجت بالحيلة من مخالب الأسد

حين غابت الشمس فى الغرب، وطلع القمر من الشرق، جاءت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن، وقالت: «ارحمنى يا محرم أسرارى وائذن لى الليلة على الفور، وقل لى ما تريد قوله بسرعة»؛ فقال الببغاء: «جرَّبتك مرات ومرات يا سيدتى، ووجدتك عاقلة ولا جدوى لنصحى لك، ولكن لو حدث لك شىء فلتتدبرى أمرك بالحيلة، كما احتالت امرأة على الأسد فى الصحراء فلم يصبها أذى»؛ فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

فبدأ الببغاء حديثه قائلاً: «فى مدينة من المدن، كان هناك رجل له زوجة سيئة الطبع سليطة اللسان. وذات يوم ضربها الرجل بالسوط لذنب اقترفته؛ فأخذت المرأة طريقها مع طفليها إلى الصحراء، وحدث أن رأت أسداً، فخافت المرأة وقالت لنفسها: «لقد أسأت التصرف؛ إذ خرجت دون إذن من زوجى. لو لم يصبنى من هذا الأسد أذى؛ فسأعود إلى البيت وأطيعه».

موجز القول! شرعت المرأة في تدبير حيلة فقالت للأسد: «أيها الأسد؛ اقترب مني واسمع ما أقوله لك»؛ فتعجب الأسد وسألها قائلاً: «هاتِ ما عندك»؛ فقالت المرأة: «في هذه الصحراء أسد ضخم يخافه الناس والحيوانات جميعًا، ويرسل [٤٩] الملك ثلاثة من الناس أو أربعة طعامًا له، واليوم حل عليّ وعلى هذين الطفلين الدور. إن شئتَ خذ الطفلين مني وكلهما واهرب من هذه الصحراء، أما أنا فسأبقى وحيدة وألوذ بالفرار»؛ فقال الأسد: «حسن، بما أنكِ قصصتِ عليّ كل أحوالك فليس من مصلحتي أن آكلك أو آكل طفليك ؛ لأنني ليس لي مكان أهرب إليه».

الغرض! مضى الأسد في اتجاه آخر، واتخذت المرأة طريقها نحو مدينتها، وظلت بقية العمر في طاعة زوجها.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «انهضي يا سيدتي إلى محبوبك ولا تتعطلي»؛ فنهضت خجسته وهمت بالانصراف، لكن الديك أذّن وصاح، ولاح الصباح، وتعطل خروج خجسته.

الحكاية الحادية والعشرون

ملك وولده وضفدع وثعبان

حين غابت الشمس فى الغرب، وطلع القمر من الشرق، جاءت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن، وقالت: «أيها الببغاء، متى سأذهب إلى محبوبى؟ أود أن أذهب، ولكنى لا أستطيع أن أذهب إذ لا أدرى كيف يكون حظى»؛ فقال الببغاء: «الآن يشهد قلبى أنك سرعان ما يتم وصالك مع محبوبك يا سيدتى، ولكن لو ذهبتِ إلى محبوبك فعليكِ أن تفى بكل شروط المحبة، ولا تتوانى عن أى منها كما أوفى بها كل من خالص ومخلص تجاه الملك ولم يغفلا شروط المحبة»؛ فسألت خجسته: «وما حكايتهم؟».

فبدأ الببغاء حديثه قائلاً: «فى عصر من العصور، كان هناك ملِك هرِم له ولدان، وعندما رحل هذا الملِك عن الدنيا، تولى تاجه وعرشه ولده الأكبر، وأراد أخوه أن يقتُل نفسه، (٥٠) فخرج المسكين من تلك المدينة ورحل عن البلاد وحيداً.

وذات يوم، بلغ بِركة ورأى ضفدعًا وقد أمسك به ثعبان، وكان الضفدع، يفكر؛ فضرب الأمير الثعبان بثِقَل[٥١] ؛ فترك الثعبان الضفدع. وغاص الضفدع في الماء، وظل الثعبان مكانه؛ فخجل الأمير من الثعبان حيث ضيَّع فريسته من فمه.

خلاصة القول، جزَّ الأمير قطعة من لحم جسده وألقى بها أمام الثعبان؛ فأمسك الثعبان بقطعة اللحم في فمه ومضى بها إلى أنثاه؛ فقالت للثعبان وهي تلتهمها: «هذا لحم مستساغ ولذيذ، من أين جئتَ به؟» فقص الثعبان على أفعاه كل ما حدث، فقالت الأفعى: «ينبغي أن تشكر من كان بك عطوفًا بهذه الصورة»؛ فتمثل الثعبان في هيئة بشر وذهب إلى الأمير وقال: «اسمي خالِص، وأريد أن أكون في خدمتك»؛ فوافق الأمير.

أما الضفدع، فما أن أفلت من فم الثعبان حتى مضى إلى أنثاه وهو مُضرج في دمه وقصَّ عليها كل ما جرى؛ فقالت له أنثاه: «عليك أن تكون في خدمة ذلك الشخص»؛ فتمثل الضفدع أيضًا في هيئة بشر، وذهب إلى الأمير وقال: «اسمي مخلِص، وأريد أن أخدمك كالعبيد»؛ فاتخذه الأمير في خدمته.

ورحل ثلاثتهم عن المكان وبلغوا مدينة، وكان في تلك المدينة ملك فذهب إليه الأمير وقال: «إني شجاع لدرجة أني أستطيع أن أقاتل مئة رجل وحدي لو أعطيتني ألف روبية يوميًا حتى أكون في خدمتك وأنجز كل مَهمة تكلفني بها»؛ فاتخذه الملك خادمًا، وقرر له ألف روبية يوميًا، وكان الأمير يأخذ الألف روبية كل يوم فينفق مئة روبية على نفسه، ومئتي

روبية لصاحبيه، ويتصدَّق بالبقية. وذات يوم، خرج الملك لصيد السمك، وحدث أن سقط خاتم الملك فى البحر، وبحث عنه كثيراً ولم يجده. فقال للأمير: «أحضر خاتمى من البحر»؛ فقال الأمير لصاحبيه فقالا: «هذه المهمة التى كلفك الملك بها يسيرة»، وقال مخلص: «اطمئن! سأقوم أنا بهذه المهمة»، وتحول مخلص إلى هيئة الضفدع وغطس فى البحر وأحضر الخاتم على الفور؛ فأخذ الأمير الخاتم إلى الملك، فزاد عطف الملك عليه، وبعد عدة أيام، عض ابنة الملك ثعبان، وحاول الحكماء مداواتها دون فائدة، فقال الملك للأمير: «اشفِ ابنتى!»؛ ففكر الأمير وقال لنفسه: «هذا أمر ليس فى يدى»؛ فقال خالص: «خذنى إلى هذه الفتاة وأجلِسها فى خلوة وسأشفيها أنا»، وكذلك فعل. وضع خالص فمه على جرح الثعبان ومصه وشفط كل السم فى فمه، فهدأت الفتاة فى الحال، وسُرَّ الملك سروراً بالغًا وزوَّج الفتاة للأمير وجعله نائبًا له؛ فقال كل من خالص ومخلص: «الآن نطلب منك الإذن بالرحيل»؛ فقال الأمير: «ليس هذا بأوان الرحيل». قال خالص: «أنا الثعبان الذى أعطيته من لحمك»، وقال مخلص: «وأنا الضفدع الذى أنجيته من فم الثعبان، والآن نود أن نعود إلى ديارنا»؛ فأذن الأمير لكليهما بالرحيل.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «والآن اذهبى ولا تتوقفى»؛ فنهضت خجسته لتمضى، وفى الحال أذَّن الديك وصاح، ولاح الصباح، وتعطلت خجسته عن الخروج.

الحكاية الثانية والعشرون

التاجر وابنته المفقودة

حين غابت الشمس في الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى الببغاء، وجلست مطرِقة تفكر؛ فسألها الببغاء: «لمَ أنتِ الليلة مطرِقة يا سيدتي؟ قالت خجسته: «ليلة أمس خطر على قلبي سؤال: هل محبوبي عالِم أم جاهل؟ فإن كان جاهلاً فإن حبي له سيكون كالموت». قال الببغاء: «اذهبي الآن إلى دار محبوبك واحكِ له حكاية ابنة التاجر وامتحني عقله؛ فإن أحسن الجواب فاعلمي أنه عالِم»؛ فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

فبدأ الببغاء قائلاً: «كان هناك تاجر في كابل [٥٢] ، وكان ثريًا وله ابنة جميلة اسمها زهرة، وكان الأثرياء في كل المدن يخطبون ودها، ولم تكن الفتاة تقبل أيًا منهم، وكانت تقول لأبيها: «لن أتزوج إلا رجلاً عالمًا كاملاً أو ذا مهارة عظيمة»، وذاع حديثها هذا في أرجاء البلاد، وفي إحدى المدن كان هناك ثلاثة فتيان، وكان كل منهم يتقن فنًا؛ فمضى الفتية الثلاثة إلى كابُل، وقالوا للتاجر المذكور: «لو كانت ابنتك تريد زوجًا

يتقن أحد الفنون، فثلاثتنا كذلك»، وقال أحدهم: «فنى هو أنى أعرف مكان كل شيء يضيع وأقرأ الغيب»، وقال الثاني: «أنا أصنع من الخشب جواداً كل من يمتطى صهوته يطير فى الجو كأنه عرش سليمان»، وقال الثالث: «أنا رامٍ، وسهمى يصيب كل من أرميه به»؛ فعرض التاجر أحوال ثلاثتهم على ابنته؛ فأجابت ابنته: «سأتشاور مع نفسى، وسآتيك بالرد غداً، وسأوافق على أحد هؤلاء الثلاثة». وحين جنَّ الليل، فُقدت الفتاة من البيت، وفى الصباح بحثوا عنها ولم يجدوها، ولم يكن أحد يعرف أين ذهبت؛ فذهب التاجر الى الفتى الذى يعرف أحوال المفقود وسأله: «قل لى أيها الفتى؛ أين ابنتى؟» فتأمل الفتى ساعة ثم قال: «تلك الفتاة أخذتها جنيَّة، ووضعتها فوق جبل لا قِبَل لأحد بصعوده»؛ فقال التاجر للفتى الثانى: «اصنع جواداً من الخشب وأعطه لهذا الفتى الرامى حتى يمتطى صهوته ويصعد الجبل فيقتل الجنيَّة بسهم ويأتى بالفتاة».

فصنع الفتى من الخشب حصاناً، وامتطى الفتى الرامى الحصان الخشبى وصعد الجبل وقتل الجنيَّة بسهم واحد، وعندما أتى بالفتاة أراد كل من الفتيان الثلاثة الفتاة لنفسه، وبدأوا يتشاحنون.

حين وصل الببغاء بحكايته إلى هذه النقطة قال لخجسته: «احك هذه الحكاية لمحبوبك وسليه أى الفتيان أصلح لكى تُعطى له الفتاة، وإن أحسن الجواب فاعلمى أنه ذو عقل راجح». قالت خجسته: «أولاً قل لى أيها الببغاء، من هو الأحق بالفتاة»؛ فقال الببغاء: «إنه من قتل الجنيَّة

وعاد بالفتاة؛ لأن الفتَيان الآخران أتقنا فنهما، بينما ذهب هو إلى مكان الخوف وعرَّض نفسه لمحنة كبرى وجازف بروحه».

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «أسرعي واذهبي إلى محبوبك»؛ فنهضت خجسته، وعزمت على الذهاب فأذَّن الديك وصاح، وأشرق الصباح، وتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثالثة والعشرون

البَرَهميّ الذى عشق ابنة أمير [٥٣] بابل

حين غابت الشمس إلى الغرب، وظهر القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن بالذهاب، وقالت: «أيها الطائر العالِم الحكيم، أيها الصديق الوفى، لو علمتَ لأذنتَ لى الليلة على الفور، وإلا فلتقل لى بصراحة أن أصبر وأتئد»؛ فقال الببغاء: «أنا آذَن لكِ كل ليلة، ولكنى لا أدرى لمَ حظك هكذا، ولمَ لا يساعدك؟! لابد أن تذهبى اليوم على الفور وتلتقى محبوبك، ولكن اسمعى نصيحتى واحرصى ألا يصيبكِ مكروه؛ ويجب أن تستفيدى كالبرَهميّ الذى عشق ابنة أمير بابل ونال محبوبته وما تملك دون أن يصيبه مكروه»؛ فسألته خجسته: «وما حكايته؟».

فبدأ الببغاء قائلاً: «ذات مرة، كان هناك برَهميّ بهى الطلعة وعالِم، قرر الرحيل عن مدينته ووطنه، وذهب إلى مدينة بابل. وذات يوم كان البرَهميّ يرتاض فى بستان، وكانت ابنة أمير بابل قد خرجت أيضاً إلى هذا البستان للتنزه ومشاهدة الورود، وفجأة وقعت عينا البرَهميّ على

الفتاة المذكورة، ووقع نظر الفتاة أيضًا على البرَهميّ؛ فعشق كل منهما الآخر، وعندما عادت (الفتاة) إلى دارها جُنَّت شوقًا، وحين عاد البرَهميّ أيضًا إلى بيته أصابه السقم (من الحب).

موجز القول! ذهب البرَهميّ إلى أحد السَّحرة وعمل بخدمته، وبعد فترة من الزمن، خجل الساحر من تفانى البرَهميّ وخدمته. وذات يوم، سأله: «لو طلبتَ منى شيئًا أعطيته لك. بُح بما فى نفسك!»؛ فقص البرَهميّ كل أحواله على الساحر فقال (الساحر): «ظننتك ستطلب منى منجم ذهب، وكم من العسير أن تصل إنسانًا بإنسان!»، وعلى الفور صنع الساحر خرَزة الحكمة وأعطاها للبرَهميّ، وقال: «لو وضع رجلٌ هذه الخرَزة فى فمه فإن كل من يراه يظنه امرأة، ولو وضعتها امرأة فى فمها فإن كل من يراها يظنها رجلاً».

وفى اليوم التالى، تمثَّل الساحر صورة البرَهميّ ووضع البرَهميّ، الخرزة فى فمه فاتخذ هيئة امرأة ومضيا معًا إلى أمير بابل وقال الساحر: «أنا برَهميّ، وكان لى ولد وفجأة مسه الجنون ورحل، وهذه امرأته؛ فهل لك أن تبقى هذه المرأة فى دارك لعدة أيام حتى أذهب وأبحث عن ولدى»؛ فقبل الأمير التماس البرَهميّ، بل منحه شيئًا أيضًا، ثم أرسل تلك المرأة عند ابنته، وهكذا أرسل الساحرُ البرَهميّ بحكمته عند ابنة الأمير لينال ما تمنى، وأبدت الفتاة عطفًا بالغًا على تلك المرأة – أى البرهمى.

وذات يوم، قال البرهمى لابنة الأمير: «لماذا يزداد وجهك شحوبًا، ويتبدل يومًا عن يوم فى حين أنه من المعلوم أن لديكِ ما يكفى من

السعادة؟»، وكانت ابنة الأمير تريد أن تكتم سرها عن البرهمي؛ فلجأ البرهمي للحيلة وقال لها: «أراكِ عاشقة، ومن الأفضل أن تبوحي لي بسرِّك ولا تخفيه، ويقينًا سأساعدك»؛ فأفضت الفتاة للبرهمي بكل أحوالها فقال البرهمي: «وهل يمكنك التعرف على ذلك البرهمي إذا رأيتِه؟» قالت الفتاة: «نعم، أستطيع التعرف عليه»؛ فأخرج البرهمي الخرزة من فمه في الحال فعرفته الفتاة وتعانقا.

وبعد عدة أيام، نصحت الفتاة البرهمي قائلة: «من الأفضل أن نخرج معًا من هنا، ونذهب إلى بلاد أخرى ونقيم بها وننشغل بحبنا». واستحسن كلاهما هذا الرأي، وسرقت ابنة الأمير كثيرًا من الذهب والجواهر التي تنفع حياتهما من خزانة أبيها، وفي الليل خرجت من البيت بصحبة البرهمي، وفي يوم وليلة تجاوزت حدود مُلك أبيها، واختارت المقام بمُلك آخر، وهكذا حققا مطلبهما حسب ما تمنى قلباهما بعيدًا عن مزاحمة الرقباء، وغرقا في لذات الشهوة، وعاشا في رغد وسعادة. (٥٤)

وأصيب الأمير بحيرة شديدة لهذا الحدث، وظل يبحث عن ابنته فلم يعثر لها على أثر؛ فكانا قد خرجا عن حدود مُلك الأمير.

حين أتم الببغاء هذه الحكاية قال لخجسته: «والآن انهضي واذهبي إلى محبوبك»؛ فأرادت خجسته أن تذهب من فورها، ولكن الديك صاح؛ فأشرق الصباح، وتعطل ذهابها.

الحكاية الرابعة والعشرون

ابن أمير بابل وعشقه لفتاة

حين غابت الشمس إلى الغرب، وظهر القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن، وقالت: «أريد أن أختبر (رجاحة) عقل محبوبي أولاً حين أذهب إليه. فإن كان راجح العقل أتممت حبي له، وإن لم يكن صبرت، فقد قال الحكماء إن ثلاثة لا ينبغي الثقة في محبتهم، أولاً محبة النساء؛ ثانياً محبة الأطفال وإخلاصهم؛ ثالثًا صحبة الحمقَى»؛ فقال الببغاء: «صدقت يا سيدتي. يجب عليكِ الليلة أن تحكي حكاية لمحبوبك ثم تسأليه؛ فإن أجاب جوابًا حكيمًا فلتعرفي أنه راجح العقل، وإن كان (جوابه) غير مناسب فاعلمي أنه أحمق»؛ فسألته خجسته: «وما الحكاية التي أسأله عنها؟».

فبدأ الببغاء (حديثه) قائلاً: «ذات مرة، دخل ابن أمير بابل المعبد، ورأى فتاة [٥٥] كان لها وجه كالبدر في تمامه، وجدائلها كالليل في سواده، وقدها كالسروة، ومشيتها كطائر الحجِل. [٥٦] فوقع ابن الأمير في غرامها. وسجد تحت قدمي صنم المعبد، وقال في عجز وإلحاح: «لو تزوجتني هذه الفتاة لفصلت رأسي أمامك وقدمتها قربانًا».

موجز القول! أرسل ابن الأمير رسالة لتلك الفتاة أمام أبيه واستدعاها، ووافق أبوه على الفتاة وزوّجها لابنه وفقًا لأعراف قومه وتقاليدهم، وأخيراً تم الوصال بين العاشقين.

وبعد عدة أيام، استدعى والد الفتاة ابنته وصهره إلى بيته، فذهب ابن الأمير مع زوجته إلى دار حميه، وذهب معهما البرَهميّ الذى كان يرافق ابن الأمير، وعندما اقترب ابن الأمير من المعبد الذى كان قد رأى تلك الفتاة فيه تذكَّر النذر الذى كان قد نذره لأصنام هذا المعبد، ودخل المعبد وحده لكى يفى بوعده؛ فقطع رأسه ووضعها عند قدمى الصنم، وعندما دخل البرهمى المعبد بعد ذلك، رأى ابن الأمير صريعاً فخاف؛ إذ كان يعلم أنه لو ظل حيًا لظن الناس أنه قتله. ألحت هذه الفكرة على خاطره وقال لنفسه: «الأصلح أن أقطع رأسى أنا أيضًا وأضعها تحت قدمى الصنم»؛ وقطع البرهمى رأسه هو أيضًا فسقطت تحت قدمه. وبعد لحظة، دخلت الزوجة أيضًا المعبد ورأت الصريعين، فاندهشت قائلة: «ما الحادثة التى وقعت؟!»، وأرادت الزوجة أيضًا أن تفصل رأسها عن جسدها وتحترق. وفى هذه الأثناء، هتف من المعبد هاتف يقول: «يا امرأة، ضعى رؤوس القتيلين على جسديهما تعود لهما الحياة»، وسُرَّت المرأة بهذا الهاتف، وفى عجلة وضعت رأس زوجها على جسد البرَهمى، ورأس البرَهمى على جسد زوجها، وفى الحال بُعث كل منهما حيًا ووقفا قبالة المرأة، ونشب نزاع بين جسد ابن الأمير ورأس البرَهمى، فكانت الرأس تقول: «هذه امرأتى» والجسد يقول: «هذه زوجتى».

حين بلغ الببغاء هذا الحد من الحكاية قال لخجسته: «لو أردتِ امتحان رجاحة عقله سليه عمن يستحق تلك المرأة منهما، رأس الزوج أم جسده». قالت خجسته: «مستحق تلك المرأة هو رأس زوجها؛ لأن الرأس مكان العقل والرأس هى قائد الجسد».

ولما سمعت خجسته الحكاية كاملة، نهضت لتذهب إلى محبوبها، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الخامسة والعشرون

الزوجة التى ذهبت لتشترى السكر فضاجعت البقال

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى الببغاء وقالت : «أنا خائفة وأحس بالخجل من نفسى ؛ فحين يتم الوصال بينى وبين محبوبى سيغضب منى لتأخرى عليه ، ولا أدرى أى غدر سيصدر عنى حينئذ! » ؛ فقال الببغاء : «لا تقلقى يا سيدتى؛ فالنساء يستطعن الغدر بسبل شتى، وفى النهاية يكون الرد حاضراً لديهن، وقد سمعت الكثير عن غدر النساء، واخترت لك لو كنتِ ستنتظرين أن أقص عليكِ حكاية مختصرة عن امرأة غدرت بزوجها مستعينة بالخديعة»؛ فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية ؟ ».

قال الببغاء : « ذات مرة، أعطى رجلٌ بعض المال (٥٧) لزوجته، وذهبت إلى السوق لتشترى السكر، وأتت إلى دكان بقال. وما أن رأى البقال، المرأة مال إليها، واشترت المرأة بعض السكر وربطته فى طرف من عباءتها، وأخذ البقال يغازلها ورضيت المرأة.

موجز القول! أخذها البقال إلى بيته بعد أن تركت عباءتها فى دكانه؛ فأخذ صبى البقال السكر من عباءة المرأة وربط نفس القدر من

الرمل فى طرف عباءتها، وعندما خرجت المرأة من الداخل، أخذت عباءتها ومضت إلى دارها، وعندما وصلت إلى زوجها، فتح الزوج العباءة ورأى الرمل؛ فقال لزوجته: «أى مزاح هذا؟! أرسلتكِ لشراء السكر فتأتيننى برمل؟!» فقالت المرأة دون روية: «لما خرجت من البيت جرى ورائى ثور؛ لذا فقد هربت ووقعت على الأرض وسقطت النقود من يدى، وخجلت من البحث عنها أمام الناس؛ لذا فقد حملت رمل الأرض وأتيت به، وستكون النقود فى هذا الرمل»؛ فقبَّل الرجل رأسها الوردى، وقال: «لو ضاعت النقود فلا تبتئسى. لمَ أتيتِ بالرمل؟!».

موجز القول! كان رد المرأة على زوجها جاهزًا لدرجة أن زوجها لم يغضب (٥٨) منها، بل ترفق بها.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «والآن اذهبى لمحبوبك فقد يغضب منكِ، ولا شك أنكِ حينئذ سيرد على خاطركِ رد مقنع».

استمدت خجسته السلوان من كلام الببغاء، وحين انتعلت نعليها، وأرادت أن تنهض حتى لا تتأخر، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية السادسة والعشرون

ابنة التاجر ورفض الملك لها

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى الببغاء وهى خجلَى، وقالت: «يا مَحرَم أسرارى؛ قال الحكماء إن المرأة التى لا تستحى هى أسوأ النساء، والآن أريد ألا أذهب ٥٦ إلى رجل غريب، وأن أجلس فى دارى وأصبر»؛ فقال الببغاء: «كل ما تقولينه صدق يا سيدتى، ولكنى أخشى أنكِ لو صبرتِ أن يؤول حالك إلى الهلاك كما حدث للملكِ»؛ فسألته خجسته: «وما حكايته؟».

قال الببغاء : «فى مدينة من المدن، كان هناك تاجر لديه كثير من المال المتاع والخيل والفيلة، وكانت له ابنة وجهها فى غاية الحُسن، واشتهر جمالها فى البلاد والمدن، وأراد عدد من تجار تلك البلاد أن يتزوجوا ابنة التاجر، إلا أن التاجر لم يكن يوافق، وعندما آن أوان زواج الفتاة، كتب التاجر يومًا رسالة لملك تلك البلاد فحواها: «لى ابنة وجهها كالبدر، ومشيتها كالحجِل الجبلى، وحديثها كالبلبل المغرد، تهبط الأطيار من الجو لسماع حديثها فتنتشى وتغيب عن الوجود، والأمل أن تليق بجلالتكم إن قبلتم فأشرُف ويعلو قدرى».

وعندما قرأ الملك رسالته سُرَّ وسعد للغاية، وقال لنفسه: «سعيد الطالع يأتيه كل شيء من تلقاء نفسه، وكان للملك أربعة وزراء؛ فقال لهم: «اذهبوا إلى دار التاجر وانظروا ابنته. لو كانت تليق بنا فلتأتوا بها في الحال».

ذهب الوزراء إلى دار التاجر، وعندما رأوا وجه الفتاة طار صوابهم وتشاوروا فيما بينهم، وقالوا: «عندما يرى الملك هذه الفتاة الجميلة سيفقد صوابه، وسيظل عندها ليل نهار، ولن يلتفت لشئون المُلك فتفسد الأمور»، ثم مضى الوزراء الأربعة إلى الملك وقالوا: «إنها فتاة لا حُسن فيها، وهناك كثيرات مثلها في بيت جلالتكم»؛ فقال الملك: «لو كان الأمر كما تصفون فلا حاجة لي بها».

موجز القول؛ لم يُرِد الملك الفتاة زوجة له؛ فيأس التاجر وزوَّج ابنته لكبير الحراس بالمدينة، وذات يوم قالت الفتاة لنفسها: «من العجيب أن يرفضني الملك وأنا على هذا القدر من الجمال! سأريه نفسي يومًا». وذات يوم ذهب الملك إلى دار كبير الحراس، وكانت هذه المرأة تقف على سطح الدار فأرته نفسها، وما أن رآها الملك حتى عشقها واستدعى الوزراء وقال لهم: «لمَ كذبتم عليَّ في موضوع كذا؟»؛ فقالوا: «تشاورنا فيما بيننا، وقلنا إن الملك إن رأى هذه الفتاة لغفل عن شئون المُلك». فأعجب الملك بعذر الوزراء، ومرض من عشقه لتلك المرأة. ونصح أركان الدولة الملك بأن يطلب تلك المرأة، من كبير الحراس، وإن لم يعطها له بالحسنى ليأخذها بالقوة؛ فقال الملك: «أنا ملك هذه البلاد، فحاذروا ! لن أقدم على ذلك، فهذا عمل بعيد عن العدل، ولا ينبغي للملوك أن يوقعوا ظلمًا كهذا على رعاياهم وخدَمهم».

وفى النهاية، وبعد أن مرض الملك وأصابه الهزال كمداً على تلك المرأة، أسلم روحه من شدة حزنه ومات.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «ليس من صالحك أن تصبرى. انهضى والتقى بمحبوبك، وإلا سيؤول حالك إلى الهلاك كما حدث للملك»، وأرادت خجسته أن تذهب، وفى الحال أذَّن الديك وصاح؛ فأشرق الصباح، وتعطل ذهابها.



الحكاية السابعة والعشرون

الفخَرانىّ والتحاقه بخدمة أحد الملوك
وتنصيب الملك له قائدًا لجيشه

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، ذهبت خجسته إلى الببغاء بعين تملأها الدموع وقلب مفعم بالألم، وقالت: «ذهب أعرابى إلى أحد الأثرياء وقال له: "إنى ذاهب إلى مكة"؛ فقال الثرى: "اذهب"؛ فقال له: "ليس عندى زاد"؛ فقال الثرى: "لو لم يكن عندك زاد فلا يجوز لك أن تحج إلى مكة؛ لأن الله لم يفرض الحج على المفلس". فقال الإعرابى: «جئتك أطلب شيئًا من الذهب لا لأسألك الفتوى"؛ فيا أيها الببغاء، إنى آتيك كل ليلة فتقص علىّ كلمات وحكايات، وأنا آتية إليك الآن لمجرد طلب الإذن لا لأسمع نصائحك وحكاياتك»؛ فقال الببغاء: «لا تضيقى بكلامى ونصحى؛ فالنصح ينفع الصالحين فى الدنيا والآخرة». قالت خجسته: «أيها الببغاء؛ إنى أصغى لكل نصيحة توجهها إلىّ، والليلة مظلمة، وإنى لأخاف أن أذهب وحدى، وأود أن أصطحب غلامى معى». قال الببغاء: «إن الغلام وضيع ولا يليق بصحبتك؛ فقد قال الحكماء إنه لا ينبغى

الاعتماد على الوضيع، ألم تسمعى حكاية الفخرانى؟»؛ فسألته خجسته: «وما حكايته؟».

قال الببغاء : «ذات يوم، احتسى أحد الفخرانية الكثير من الخمر [٥٩] ؛ فثمل وأخذ يترنح ووقع على الأوانى والجِرار الفخاري؛ة فأصيب بجروح فى وجهه وجسمه، وبعد مدة من الوقت شُفيت هذه الجروح إلا أن الآثار التى تركتها الجروح على جسده كانت تبدو وكأنها آثار طعنات سيوف أو سهام، وحدث أن حل بمدينة الفخرانى قحط؛ فرحل الفخرانى عنها واتخذ خادمًا ونزل بمدينة أخرى، وعندما رأى ملِك تلك البلاد هذه الجروح على بدن الفخرانى ظن أنه رجل شجاع وأنه أصيب بهذه الجروح نتيجة لذلك؛ فاتخذه الملِك خادمًا له وحدد مرتبته.

وبعد عدة أيام، عَرضت للملِك مَهمة، فولَّى الفخرانىَ قائدًا لجيشه وعزم على إرساله للحرب ضد الأعداء؛ فخاف الفخرانى ومرض، وقال للملِك: «أنا فخرانى ولا شأن لى بشؤون الحرب». فضحك الملِك كثيرًا، وأحس بالخجل فى قرارة نفسه، وأرسل غيره لهذه المَهمة.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «لا تصطحبى الغلام معك، بل اذهبى وحدك؛ فالوضيع ليس أهلاً لأى خير»، وأرادت خجسته أن تذهب وحدها، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثامنة والعشرون

الأسَد وشبلاه وتربيته لصغير ابن آوى

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، ارتدت خجسته زى الرجال، وذهبت إلى الببغاء تطلب الإذن، ورأى الببغاء خجسته وهى ترتدى زى الرجال ؛ فضحك كثيراً، وتحدث إليها قائلاً: «الليلة معتمة، وقد أحسنتِ إذ لبستِ ثياب الرجال وجئتِ وحدك ولم تصطحبى (٦٠) الغلام معك. هناك ببغاء من أصدقائى القدامى كان طائراً اليوم، وعندما رآنى فى القفص جاء إلىّ وسمعتُ منه حكاية كتلك التى حكيتها لكِ ليلة أمس»؛ فسألته خجسته: «وما هى؟».

بدأ الببغاء حديثه وقال: «فى عصر من العصور، كان هناك أسد يعيش مع أنثاه وشبليه فى الصحراء، وذات يوم كان الأسد يتجول حول الوادى والغابة للصيد، وحاول كثيراً وعانى ولكنه لم يعثر على أية فريسة، وعندما عاد إلى عرينه رأى فى الطريق ابن آوى صغيراً لا يتجاوز عمره عدة أيام؛ فحمله وذهب به إلى أنثاه وقال: «وجدت هذا الصيد اليوم، وقلبى لا يطاوعنى أن ألتهمه، وأستطيع أن أظل جائعاً ليوم أو يومين؛ أما أنتِ فلا تستطيعين، فتناوليه». قالت اللبؤة: «إذا كنتَ أنت

الذكَر قاسى القلب الذى لا يعرف الشفقة لا تأكله، فكيف لى أن التهمه وأنا أنثى رقيقة القلب وأم لصغيرين؟! ولكن إن أمرتَنى لربيتُ هذا اليتيم ولرعيتُ هذا المسكين كأمه»؛ فقال الأسد: «ليكن!».

وبعد شهر أو شهرين، كبر شبلا الأسد وابن آوى الصغير قليلاً، وكان الشبلان يظنان أن ابن آوى الصغير أخاهما الأكبر، وكانوا يلعبون كالإخوة. وذات يوم، خرج الجراء الثلاثة للصيد ورأوا فيلاً؛ فأسرع الشبلان نحو الفيل ولاذ ابن آوى الصغير بالفرار واختبأ تحت شجرة، وعندما رأى الشبلان أخاهما الأكبر يفر هارباً هربا مثله. وبعد ساعة، عاد الصغار الثلاثة إلى العرين وقصوا على أمهما ما جرى؛ فقالت الأم: «إنه ابن آوى صغير؛ أنَّى له أن يكون أسداً وما أدراه بفنون النزال!».

حين أتم البيغاء الحكاية قال لخجستة: «والآن انهضى واذهبى لمحبوبك»، وأرادت خجستة أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية التاسعة والعشرون

الأمير وإخفاؤه الثُّعبان فى كُمه

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، وطلع القمر فى أفق الشرق، ذهبت خجسته إلى الببغاء بعينين تملأهما الدموع وقالت: «احترق قلبى بنار العشق، وسأذهب الليلة لمحبوبى مهما كان الأمر»، «وعندما رأى الببغاء أن خجسته فى حالة اضطراب شديد من أجل الخروج الليلة، خاف وفكر، وقال لنفسه: «إنى يا سيدتى لأدعو الله أن تصلى إلى محبوبك بسرعة، وإنى لآذن لكِ كل ليلة، ولكنكِ تبقين ولا تستطيعين الخروج. لا أدرى لمَ حظكِ هكذا! انهضى الآن واذهبى إلى حبيبك، ولكن يجب ألا تثقى فى خصمك، وإلا فسترين ما رآه الأمير من الثعبان»؛ فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

بدأ الببغاء حديثه وقال: «ذات يوم، خرج أحد الأمراء للصيد، وفجأة مثل أمامه ثعبان خائف وقال له: «أيها الأمير، أعطنى مكانًا أختبئ فيه». قال الأمير: «لمَ أنت خائف؟»؛ فقال: «أمسك العدو بقطعة خشب ويطاردنى ليقتلنى»؛ فأشفق الأمير على الثعبان، وأفسح له مكانًا فى كُمه، واختبأ الثعبان فى كُم الأمير. وبعد لحظة، جاءه رجل وقال:

«هرب منى ثعبان أسوَد؛ فهل مر من هنا؟ هل رآه أحد؟» قال الأمير: «لا»، تلفت الرجل يمينًا ويسارًا فلم يرَ الثعبان، فمضى فى طريقه. قال الأمير: «أيها الثعبان، مضي عدوك، والآن فلتمضِ أنت أيضًا فى طريقك». فقال الثعبان: «سأعضك فأقتلك، وبعد ذلك سوف أذهب . ألا تعلم أنى عدوك؟! يالك من أحمق إذ وثقتَ بى وأشفقت عليّ وأفسحتَ لى مكانًا فى كُمك!». قال الأمير: «أيها الثعبان؛ لقد أحسنتُ إليك؛ فلمَ تريد أن تسىء إلىّ؟!». قال الثعبان: «قال الحكماء إن الإحسان لا ينفع مع كل الناس». أحس الأمير فى نفسه بالخوف، وندم وقال لنفسه: «كيف أنجو بنفسى الآن من براثنه وأخرجه من كُمى؟!» ولجأ للحيلة وقال للثعبان: «أيها الثعبان، هناك ثعبان آخر قادم، فلنعرض عليه هذا الكلام، وإن أعجبه فافعل بى ما شئت». استدار الثعبان برأسه ليرى الثعبان الآخر فانتهز الأمير الفرصة وهوى على رأس الثعبان بحجر فقتله.

سمعت خجسته الحكاية كاملة ثم قالت للببغاء: «قبلت نصيحتك، وسمعت حكايتك، والآن انصت لكلامى وائذن لى بإحسانك». قال الببغاء: «انهضى ولا تنتظرى واذهبى لمحبوبك، وهذا هو إحسانى». نهضت خجسته ومضت، ولكن الديك صاح؛ فعادت خجسته إلى الببغاء وهى تصب اللعنات على الديك، وقالت: «ها قد لاح الصباح ولا وقت للخروج». فى النهاية تعطلت خجسته عن الخروج فى تلك الليلة أيضًا.

الحكاية الثلاثون

الجُندىّ والصَّائغ ومَقتل الصائغ بسبب المال

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، وجَنَّ الليل، وأشرقت النجوم، تناولت خجسته بعض الفاكهة، ومشطت شعرها، وكحَّلت عينيها، وارتدت ثوبًا جميلاً، وتزينت بالذهب والحلىّ والأقراط والعقد، وذهبت إلى الببغاء تطلب الإذن وقالت: «يا مَحرم أسرارى، أشر إلىّ بأن أذهب»؛ فقال الببغاء: «تتذكرى نصيحة واحدة منى، لا تبوحى بسرك لأحد، وإلا افتُضح سرك كما افتُضح سر الصائغ»؛ فسألته خجسته: «وما حكايته؟».

بدأ الببغاء حديثه، وقال: «فى مدينة من المدن، كان هناك صائغ ثريًا، وكان هناك جندى يظنه صديقًا له، ويثق فى صداقته. وذات يوم، عثر الجندى على كيس ملىء بالذهب، ففتحه وأحصى ما به، وكان مئتين وخمسين أشرفيًا (٦١)، وذهب الجندى مبتهجًا بالذهب إلى الصائغ وقال: «ياحُسن طالعى إذ عثرت على هذا القدر من الذهب فى الطريق بلا عناء!»، ثم سلَّم كل الذهب للصائغ.

وبعد عدة أيام، طلب الجندى ذهبه؛ فقال له الصائغ: «أنت كاذب، من تظننى؟! كنت أعتبرك صديقًا لى، ولم أكن أعلم أنك عدو لى بهذه

الصورة. أتريد أن تأخذ منى الذهب بالكذب؟». فاضطر الجندى للذهاب للقاضى، وقص عليه ما جرى؛ فسأله القاضى: «هل لديك شهود؟». قال: «لا»؛ فقال القاضى لنفسه: «من الصاغة كثير من اللصوص وممن لا أيمان لهم، ولا عجب أن يكون سرقه».

موجز القول: استدعى القاضى الصائغ وزوجته، وسألهما كثيراً، ولكنهما لم يعترفا؛ فقال له القاضى: «أنا أعرف تماماً أنك أخذت ذهبه. لو لم تعطه إياه سأرسلك إلى جهنم»، ثم ذهب القاضى إلى داخل بيته، وأجلس رَجلين فى صندوق، ووضع الصندوق فى حجرة ثم خرج وأعاد القول للصائغ: «لو لم توافق على إعطائه ذهبه سأقتلك غداً»، ثم أمر بتقييده هو وزوجته فى تلك الحجرة. وفى منتصف الليل، قالت امرأة الصائغ لزوجها: «إن كنتَ قد أخذت ذهبه فأنبئنى أين وضعته»؟ قال الصائغ: «وضعته تحت الأرض فى مكان كذا».

فى النهاية وحين ولى الليل وأشرقت الشمس، استدعى القاضى الصائغ وامرأته، وسأل الرجلين اللذين كانا فى الصندوق فى مواجهتهما: «ماذا قال الصائغ لامرأته فى الليل؟»؛ فأفضى الرجلان للقاضى بكل ما سمعا؛ فأرسل القاضى رجاله إلى دار الصائغ وأشار إليهما بالمكان الذى وضع فيه كيس الذهب. وعندما حفروا الأرض عثروا على كيس الذهب؛ فجاءوا به إلى القاضى، فأعطاه القاضى للجندى.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: «لو لم يبُح الصائغ بسره لامرأته لما انكشف. والآن انهضى واذهبى لمحبوبك». أرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الحادية والثلاثون

التاجر وضرب الحجَّام للبراهمة

حين اتجهت الشمس ناحية الغرب، وطلع القمر، وأشرقت النجوم، ارتدت خجسته ثوبًا منسوجًا بخيوط الذهب، وتزينت بالأقراط والعِقد والحليّ، وذهبت إلى الببغاء تطلب الإذن، وقالت: «أود أن أذهب إلى محبوبي في منتصف الليل، فاحكِ حكايتك بإيجاز هذه المرة».

قال الببغاء: «في مدينة من المدن، كان هناك تاجر، وكان ثريًا ولم يكن له بنون أو بنات. وذات يوم قال لنفسه: «لقد جمعتُ مالاً كثيرًا في الدنيا، ولكن ليس لي ولد يرث حظي بعد مماتي. والأصلح أن أهب مالي للفقراء والمعدمين والأيتام»؛ فتصدق بكل ماله. وفي نفس الليلة، رأى في المنام رجلاً وسأله: «من أنت؟»؛ فقال: «أنا الصورة الأصلية لحظك، ولما كنتَ اليوم قد وهبتَ كل مالك للفقراء ولم تبقِ على شيء لنفسك فإني آتٍ إليك غدًا في هيئة برَهميّ، وحينئذ ستضربني على رأسي بعصا، وسأقع على الأرض وأصير ذهبًا. وكل جزء تريد أن تقطعه سينشأ مكانه جزء آخر على الفور».

وفى اليوم التالى، كان هناك حجّام ذو لحية كثة يقوم بحجامة التاجر. وحينئذ جاء البرَهميّ، فنهض التاجر وضرب البرَهميّ بعصا على رأسه فسقط على الأرض وتحول إلى ذهب؛ فأعطى التاجر للحجّام بعض المال، وقال له: «لا تُفضِ بما رأيتَ لأحد»؛ فظن الحجّام أن أى برَهميّ يُضرب على رأسه يصير ذهبًا؛ فعاد الحجّام إلى داره، ودعا عددًا من البراهمة إلى داره واستضافهم. ثم أمسك بعصا غليظة وأخذ يضرب البراهمة على رؤوسهم حتى تهشمت وسالت دماؤهم؛ فهاج البراهمة وماجوا وأخذوا يصرخون؛ فاحتشد جمع كبير من الناس، وأخذوا الحجّام إلى الحاكم؛ فسأله الحاكم: «لمَ ضربتَ البراهمة؟»؛ فقال: «كنت فى دار فلان التاجر، وجاءه أحد البراهمة فضربه التاجر بعصا على رأسه عدة مرات، فاستحال البرَهميّ ذهبًا، فظننتُ أن المرء إن ضرب برَهميًا على رأسه بعصا يصير البرَهميّ ذهبًا؛ فضربتُ البراهمة من باب الطمع فلم يتحول أحد منهم إلى ذهب، بل نشب شجار»؛ فاستدعى الحاكم التاجر وقال له: «ماذا يقول هذا الحجّام؟»؛ فقال التاجر: «كان هذا خادمى، وقد مسّه الجنون منذ عدة أيام»؛ فصدق الحاكم كلام التاجر وطرد الحجّام.

حين أتم الببغاء الحكاية قال لخجسته: والآن انهضى؛ فنهضت خجسته، وعزمت على الخروج، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثانية والثلاثون

الضفدع والدُّبور والطائر الذين صرعوا الفيل

حين غابت الشمس ناحية الغرب، وظهر شعاع القمر، ذهبت خجسته إلى الببغاء ، وطلبت الإذن؛ فقال الببغاء: «فلتسعدى يا سيدتى ولا تقلقى، سأسعى يقينًا لكى أبلغكِ لمحبوبك». قالت خجسته: «يا أخضر الريش؛ حاولت واجتهدت ما وسعنى الجهد أن نكون على قلب واحد، ولكن لا فائدة. ولا أدرى لماذا يكون حظى بهذا النحس!». قال الببغاء: «ألا تعلمين يا سيدتى أن هناك ضفدعًا ودبوراً وطائراً اتحدوا وصرعوا الفيل الذى هو أكبر الكائنات؟! إذن كيف لا تكون هناك فائدة؟!»؛ فسألته خجسته قائلة: «وما حكايتهم؟».

بدأ الببغاء حديثه قائلاً: «فى مدينة من المدن، كانت هناك شجرة كالخيمة المستديرة، وفوق هذه الشجرة وضعت صعوة ضعيفة بيضتها. وذات يوم، جاء فيل، وأخذ يحك جسمه فى جذع الشجرة، ومن قوته سقطت البيضة من فوق الشجرة؛ فأخذت الصعوة تطير وهى فى غاية الاضطراب، وأخذت تصطدم بجسمها فى فرع الشجرة وهى تبكى،

ولكن ماذا يفعل العصفور مع الفيل؟! قالت الصعوة لنفسها: «ينبغى مقاومة العدو القوى بالمكر والحيلة»، وكان للصعوة صديق يقال له "الطائر ذو المخالب الطويلة"؛ فذهبت إليه وقصت عليه حكايتها، وقالت: «تعدى علىّ فيل، ففكر لى فى حيلة وتدبير واثأر لى منه؛ فالأصدقاء فى المحن ينفعون». قال الطائر: «المهم أن الفيل مسألة صعبة ولا أقدر عليه وحدى. لى دبور صديق، ولديه علم غزير. فلأستشره».

فذهبا إلى الدبور وقصا عليه الحكاية، وعندما سمع الدبور الحكاية خاف وقال: «أنا دائمًا مستعد لنجدة الأصدقاء، ولكن لى صديق هو قائد جيش الضفادع، يجب أن نقص عليه هذه الحكاية».

ثم مضت الصعوة والدبور وطويل المخالب إلى الضفدع وقصوا عليه ما جرى وطلبوا عونه؛ فتأسف الضفدع أسفًا شديدًا لكسر البيضة، وقال: «اطمئنوا! فبالحيلة تُهدم الجبال، ثم قال الضفدع: «هناك حيلة تجول بخاطرى لدفع الفيل، وهى أن يقترب الدبور من أذن الفيل ويثيره بزنّه الواهن، وعندما يثور الفيل، يقوم الطائر طويل المخالب بضرب إحدى عينيه بسن منقاره فتظلم الدنيا عليه. وبعد مرور عدة أيام، حين يغلبه العطش، آتى أنا وأنق أمامه، وهو يعرف نقيقى وسيقول لنفسه: "الضفدع يتواجد حيثما وجد الماء"؛ فيسير خلفى وأوقع به فى مكان لا يستطيع الخروج منه ولا يسمع أحد له فيه صوتًا، وعندما يظل جائعًا لعدة أيام فإنه يهلك من تلقاء نفسه»، وكذلك فعلوا، فأوردوا الفيل مورد الهلاك بالحيلة والخديعة.

حين وصل الببغاء بالحكاية إلى هذا الحد، قال لخجسته: «كائنان أو ثلاثة كائنات ضعيفة شمرت سواعد الهمة وصرعت الفيل، ونحن اثنان وقد شمَّرنا سواعد الهمة، فكيف لا تكون ثمة فائدة؟! والآن انهضي واذهبي الى محبوبك». أرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الثالثة والثلاثون

ملك الصين وعشقه لملكة الروم فى المنام

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى الببغاء وهى شاردة ، وقالت للببغاء: «سمعتُ يا صديقى أن واحداً من كبار القوم سئل عن الحب فقال إن الحب موت بالحياة، وقد بلغ بى الحب مبلغًا أود معه أن أقلع عن الحب فى قادم الأيام ولا أذكر له اسمًا». قال الببغاء: «هناك فارق كبير بين القول والعمل. لا صلة بين الحب والصبر، وكيف للعاشق أن يحيا بدون من يحب؟! لو بقيت المرأة بغير رجل لظلت الملكة بلا زوج؛ فقد ظلت محجمة عن الرجال لسنوات عديدة، وفى النهاية تزوجت». فسألته خجسته: «وما حكايتها؟»،

بدأ الببغاء حديثه قائلاً: «يقال إنه ذات مرة كان لملك الصين وزير عالم. وذات يوم، كان ملك الصين نائمًا، وفى تلك الأثناء جاء الوزير لشأن من شؤون الملك وأيقظ الملك، وعندما استيقظ ملك الصين استل سيفه وأخذ يطارد الوزير؛ ففر الوزير من أمامه، وألقى بنفسه فى دار أخرى؛ فشق الملك ثيابه بيده وهاج هياجًا شديداً؛ فقال أركان الدولة: «ماذا حدث لك؟». فقال: «كنتُ نائمًا، ورأيت فى منامى امرأة لم أرَ

لحُسنها مثيلاً. كانت تارةً تقبِّل يدى، وتارةً أخرى أحنى رأسى تحت قدميها، وفى هذه الأثناء أيقظنى الوزير من نومى».

موجز القول؛ ظلت صورتها عالقة بذاكرة الملك، وكان له وزير آخر كان رسامًا، فرسم صورة تلك المرأة كما وصفها له الملك ووضعها على الطريق إلى الصومعة، وكان يذهب إلى المكان كل يوم ويعرض الصورة على كل من يأتى من الطريق البعيد، ويقول له: «أرأيتَ أو سمعتَ عن امرأة تشبه هذه الصورة؟» ولكن لم يكن أحد يرد عليه بالإيجاب.

وبعد مدة من الزمن، دخل الصومعة أحد الرحّالة فعرض الوزير الصورة عليه وسأله عن صاحبتها؛ فقال الرحالة: «أنا أعرف هذه الصورة حق المعرفة. هذه صورة ملكة الروم»، ثم أخذ يثنى عليها، وقال: «إنها على الرغم من كل هذا الحُسن لا تريد أن تتخذ لها زوجًا»؛ فقال الوزير: «أوتدرى لمَ لا تريد أن تتزوج؟». قال: «نعم، ذات مرة كانت الملكة جالسة أمام منظر (طبيعى)، وكان بهذا المنظر بستان، وفوق شجرة فى هذا البستان وضعت (أنثى) الطاووس بيضة، وفجأة شبت النار فى البستان، وأخذت الأشجار تحترق، وعندما اقتربت النار من تلك الشجرة، لم يحتمل ذكَر الطاووس حرارة النار فخرج من العش دون شفقة. أما الأنثى فقد ظلت بجوار البيضة حبًا فيها واحترقت، وعندما رأت الملكة لامبالاة الذكَر قالت: "*إن الرجال لا يعرفون الوفاء*، وقد قالت : عاهدت نفسى ألا أذكر للرجال اسمًا قط"، وظلت لسنوات لا تذكر للرجال اسمًا».

عندما سمع الوزير هذا الكلام، ذهب إلى الملك وقال: «منذ اليوم الذى رأى فيه الملك تلك المرأة في المنام وقد رسمت صورة لها على الورق

وجلست على قارعة الطريق أسأل كل من يأتى من بعيد عن تلك الصورة، واليوم جاء أحد الرحالة وعرضت عليه تلك الصورة؛ فقال إنها لملكة الروم»؛ فسرَّ الملك بهذا الكلام، وقال: «ينبغى إرسال رسول إلى بلاد الروم يطلب لنا الملكة»؛ فقال الوزير: «إن الملكة عاهدت نفسها ألا تتزوج قط». قال الملك: «وما سر الملكة فى ذلك؟»؛ فأعاد الوزير عليه حكاية الطاووس التى سمعها من الرحالة؛ فقال الملك: «وما العمل؟» قال الوزير: «لو أمرتم لذهبت إلى بلاد الروم وأعرض عليها الصورة وأقول لها إنك عشقت صورتها فى منامك فتحبك فى اليقظة»؛ فوافق الملك.

وصدر الإذن للوزير فى الحال، ومضى إلى بلاد الروم، وزعم أنه رسام مشهور، وعندما سمعت الملكة عن فنه قالت: «ائتونى به حتى يرسم لى صورة فى بيتى، ويرسم كل ما يستطيع رسمه فى إيوانى». دخل الوزير إيوان الملكة، ورسم صورة للملك ومعه الحيوانات فى قصر، وعندما رأت الملكة هذه الصورة تعجبت وسألت: «لمن هذه الصورة، وأين يقع هذا المكان؟»؛ فقال الوزير: «إنها صورة ملك الصين، وهذا قصره وهذه حيواناته وغزلانه وأطفاله (٦٢) ، وكان الملك جالسًا على سطح بيته ذات يوم، وفى أسفل المنظر ولَدت أنثى غزال، وحدث أن اجتاح المكان سيل من البحر، فلم تحتمل أنثى الغزال قوة الماء وابتعدت عن صغارها كما لو كانت لا تبالى. وهذه صورة الأنثى وهى تفر هاربة بينما بقى الذكَر بجوار صغاره وهو فى غاية الألم وغرق مع صغاره، ومنذ ذلك اليوم الذى رأى الملك فيه هذه الأنثى بمثل هذه اللا مبالاة وهو لا يذكر للنساء اسمًا».

عندما سمعت الملكة هذه الحكاية، ورأت أن حكاية الملك كحكايتها قالت: «أيها الرسَّام؛ إن حال الملك كحالى، أنا رأيت قسوة ذكَر الطاووس فتركت الرجال، ورأى هو لامبالاة أنثى الغزال فلم يعد يذكر للنساء اسماً؛ فكم سيكون حسناً إن حدث الزواج بيننا وبينه!».

موجز القول؛ أرسلت الملكة فى اليوم التالى رسولاً لملك الصين بالموافقة على الزواج منه.

حين وصل الببغاء بالحكاية إلى هذا الحد، قال لخجسته: «تقولين يا سيدتى إنى أتخلى عن أصدقائى، ولو صدق هذا القول لما تزوجت ملكة الروم بملك الصين؛ فانهضى أنتِ أيضًا واذهبى إلى محبوبك». أرادت خجسته أن تفعل كذلك، ولكن الديك صاح، وأشرق الصباح؛ فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الرابعة والثلاثون

الظبية والحمار ووقوعهما فى الأسْر

حين غربت الشمس وطلع القمر، ذهبت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن وقالت: «سمعتُ – يا مَحرم أسرارى– أن عمر بن عبد العزيز لم يكن ينام بالليل ولا بالنهار. وقيل له: "لمَ لا تنام لبعض الوقت؟". قال: "إن نمت بالليل لما عبدت الله، وإن نمت بالنهار لفسدت الرعية؛ لذا فأنا لا أنام".أيها الببغاء، أنا أيضًا أخشى إن أطعتُ الحبيب أن يضيع زوجى من يدى وإن ظللتُ على عهدى لزوجى أن يتألم الحبيب ويغضب. أود أن أترك كليهما وألوذ بستار العصمة»؛ فقال الببغاء: «يا خجسته، العصمة مطلوبة، ولكن لكل شىء أوان، والآن لا تسيئى التصرف كما أساء الحمار التصرف بغنائه»؛ فسألته خجسته: «وما هذه الحكاية؟».

قال الببغاء: «يُحكى أنه ذات مرة أنه كان هناك حمار يحب ظبية، وكانا يقتسمان المرعى وذات ليلة من ليالى الربيع، كان الحمار والظبية يرعيان، وإذا بالحمار تنفرج أساريره ويقول: «أيتها الظبية، ما أطيب أن أغنى فى ليلة جميلة كهذه يفوح العبير فيها من البستان، وينطلق فى

الجـو شـذى المسك!». قـالت الظبـيـة: «أى كـلام هذا الذى تقـول أيهـا الحمـار؟! مثلك يتـحدث عن السَّـرج والبردعـة؛ فليس هناك من هـو أقبح منك صـوتًا. مـا شـأن الحـمـيـر بالغنـاء؟! دخلنا أنا وأنت هذا البـسـتـان للسطو، وإن صِـحتَ فى هـذا البـسـتـان فى هذه اللحظة سـيـسـتـيـقظ البستانى وينادى قومًا غيره ويقبضـون علينا كما فعل بعض اللصـوص ذات مـرة فـى دار أحـد رجـال الدولة؛ حـيث دخلوا وعـثـروا فـي ركن من الدار على قربة مترعة بالخمر؛ فـأمسكوا بها ووضـعـوها أمـامهم وقـالوا: "فلنشرب إلى أن يحين وقت السرقة"؛ فشـربوا وصخبـوا وغنوا؛ فاستيقظ رب البيت وجمع خدمه وقبض على اللصـوص وقيَّدهـم. قال الحمـار: «أنا حضَرىٌ وأنتِ صـحـراوية ولا تعرفين شـيئًـا عن الغنـاء. سـأغنِّى فمـا ضَرَّك أن تسمعى؟!».

موجز القول؛ أخذ الحمار يغنى فاستيقظ البستانى وصاحب البيت وقيداهما.

حين أتم الببغاء حديثه، قال لخجسته: «يا سيدتى كل مَن لا يراعى أن لكل شىء أوانه يلقى مصيراً كهذا؛ فلتكونى حريصة دائمًا وانهضى واذهبى إلى محـبوبك»؛ أرادت خـجـسـتـه أن تذهب، ولكن الديك صـاح، وأشرق الصباح، فتعطلت عن الخروج.

الحكاية الخامسة والثلاثون

الملك والحب ومقتل خجسته على يد ميمون

حين غابت الشمس إلى الغرب، وطلع القمر من الشرق، ذهبت خجسته إلى الببغاء تطلب الإذن وقالت: «أيها الببغاء؛ أتيتُ إليك عدة ليالٍ وذهبت دون (بلوغ) المراد. احفظ الجميل ولا تضاعف أحزاني، وأسرع بالسماح لي بالخروج». قال الببغاء: «اذهبي الليلة يا سيدتي إلى محبوبك بأية طريقة تستطيعين، ولكن لو اطلع غيري على السر فلتفعلي كما فعلت ابنة قيصر الروم لإثبات طهر ذيلها»؛ فسألته خجسته: «وكيف كان ذلك؟».

بدأ الببغاء حديثه بقوله: «ذات مرة، كان هناك ملك بالقرب من بلاد الروم. وذات يوم قال الوزير للملك: «إن لقيصر الروم ابنة جميلة؛ فلو أعطى تلك الفتاة للملك لكان شيئًا حسنًا». أُعجب الملك بكلام الوزير، وأرسل على الفور رسولاً معه هدية إلى قيصر الروم وطلب يد الفتاة، ولم يلقَ الكلام قبولاً عند القيصر، فعاد الرسول دون مقصده؛ فخرج الملك بجيش كبير نحو بلاد الروم وأعمل التخريب فى البلاد، ولما عجز قيصر الروم ، أعطى ابنته للملك. وكان للفتاة ولد من زوج سابق، فقال قيصر

الروم لابنته : "لا تذكرى ذلك قط أمام الملك"، وعندما جاءت الفتاة إلى بيت الملك ، كانت فى حزن دائم لفراق ولدها ، وأرادت أن تشير بطريقة ما إلى حكاية ولدها فى حضرة الملك. وحدث أن الملك يومًا أهداها صندوقًا مليئًا بالجواهر؛ فقالت الزوجة : "عند أبى غلام يطلب العلم ، حبذا لو كان هنا فى هذه اللحظة، فهو يميز بين الجيد والردىء من الجواهر". قال الملك: "لو طلبتُ هذا الغلام من أبيك؛ فهل يهبنى إياه ؟". قالت الزوجة : " لا ؛ فقد اتخذه ولداً. ولو أراده الملك لأرسلت تاجراً إليه وأعطيته أمارتى ولوعدته بحياة أفضل فربما يأتى" ؛ فأرسل الملك تاجراً ذا فضل ومعه مال التجارة إلى بلاد الروم . وقالت ابنة القيصر للتاجر : "إنه ليس غلاماً ، بل هو ابنى. وقد قلت للملك إنه غلام لمصلحة، ويجب أن تأتى به باعتباره غلاماً".

موجز القول؛ أتى التاجر به بين يدى الملك بعد عدة أيام، وعندما رأى الملك وجهه المليح وعلمه سُرَّ أيما سرور، ووهب التاجر خلعة وإنعاماً. وكانت أمه تنظر إليه من بعيد وكانت تكتفى بالسلام عليه، وحدث ذات يوم أن خرج الملك للصيد، وطلبت الأم ولدها فى (جناح) الحريم، وأخذت تقبِّل رأسه ووجهه، وقالت له فى أسى: "علم الحارس بالسر وأساء الظن"، وعندما سأله الملك عما رأى أفضى إليه بكل شىء. فثارت ثائرة الملك وقال لنفسه: "هذه المرأة استدعت عشيقها بالمكر إلى هنا". وعلى الفور دخل إلى (جناح) الحريم فأدركت المرأة بالفراسة أن الملك علم بما حدث فى الليلة السابقة، فقالت له: "لمَ القلق؟". فقال الملك: "كيف لا أقلق؟! استدعيت عشيقك من بلاد الروم بالمكر وتشاركينه الفراش،

ياللوقاحة والجرأة!"، وأراد أن يعاقبها، ولكنه لم يفعل لأنه كان يحبها، وقال لنفسه: "يجب أن أنتقم من هذا الطفل"، ثم قال لأحد رجاله: "خذ هذا الغلام إلى ركن قصي واقطع رأسه في الحال".

وعندما أخذه الرجل قال له: "ألم تكن تعلم أنها زوجة الملك أيها الطفل؟ لمَ دخلتَ الحريم؟". قال: "أنا ابن هذه المرأة من زوج آخر، وهي أمي، ولم تبُح بذلك للملك خجلاً. والاختيار لك أن تقتلني أو لا تقتلني؛ فقد قلت لك الصدق"، وعندما سمع الجلاد هذا الكلام طغت عليه الشفقة، وقال لنفسه: "قد ينكشف السر يومًا للملك فيطالبني بالطفل، وحينئذ يكون الندم. من الأفضل ألا يُقتل الطفل لعدة أيام".

موجز القول؛ لم يقتله. وفي اليوم التالي، مثل بين يدي الملك وقال: "قتلتُ الطفل"؛ فحزن الملك قليلاً، ولكن لم تبقَ لديه ثقة في زوجته، واحتارت ابنة القيصر وقالت: "ماذا حدث؟! قُتل الولد وضاع الزوج"، وكان في حريم البيت امرأة عجوز. وذات يوم قالت لابنة القيصر: "أراكِ شاردة الذهن"؛ فحكت للعجوز حكايتها؛ فقالت العجوز: "اهدأي نفسًا؛ سأدبر حيلة يرضى بها قلب الملك عنك". قالت ابنة القيصر: "أيتها الأم، خففي هذا الألم، وسأملأ لكِ حجرك وجيبك بالجواهر".

وذات يوم، رأت العجوز الملك وحده فقالت له: "أرى الملك شارداً يفكر"؛ فقال الملك: "أيتها الأم، أحس آلامًا لا يباح بها؛ فامرأتي لها غلام كان عشيقًا لها؛ فاستدعته من بلاد الروم، وقد قتلتُ هذا الغلام، ولكن قلبي لا يطيعني أن أقتل امرأتي؛ لأني لا أدري إن كانت صادقة أو كانت من الكاذبين". قالت العجوز: "عندي تعويذة؛ عندما تنام زوجتك ضعها

على صدرها، وستقول كل ما تراه في نومها صدقًا". قال الملك: "أسرعي إليّ بهذه التعويذة"؛ فأعطتها العجوز للملك، وذهبت لابنة القيصر وقالت: "حين يضع التعويذة على صدرك تصنّعي النوم، واحكي تلك الحكاية كاملة".

وعندما مر شطر من الليل، وضع الملك التعويذة على صدر امرأته؛ فحكت حكاية زوجها السابق وولدها، وعندما سمع الملك القصة قبّل وجه امرأته وشعرها، وقال: "لمَ كتمت عني هذا السر؟". قالت الزوجة: "خجلت". وعلى الفور استدعى الملك قاتل الطفل، وقال له: "أنت قتلت الطفل؛ فأين قبره؟". قال الرجل: "لم أقتله بعد؛ لايزال حيًا"؛ فسُرَّ الملك سرورًا عظيمًا وطلب الولد في الحال فأحضره. وما أن رأت الأم الولد حتى ضمته إلى صدرها وحمدت الله.

حين وصل الببغاء بحديثه إلى هذا الحد، قال لخجسته: «يا سيدتي؛ أنتِ أيضًا كلما اعترضت سبيلك مشكلة أعلني براءتك بمثل هذه الحيلة، والآن انهضي واذهبي إلى محبوبك». أرادت خجسته أن تذهب، ولكن الديك صاح، وأشرق الصبح، ولاح وتعطل خروجها.

وتصادف أن عاد ميمون من سفره في نفس ذلك اليوم، ولما لم يرَ "شارك" سأل عنها قائلاً: "أين شارك؟". ولم تكد خجسته تفتح فاها للرد حتى قال الببغاء: "سلني أنا عن كل ما حدث لشارك وخجسته"؛ فقال ميمون: "قل"؛ فباح الببغاء لميمون بعشق خجسته للفتى، ومقتل شارك على يد خجسته من البداية للنهاية؛ فقتل ميمون خجسته في الحال.

الهوامش

(١) فى الأصل "چند روز" (عدة أيام)، ويبدو أن كلمة "روز" فى النص تستخدم فى
ن بمعنى "روزگار".

(٢) هُون" عملة ذهبية يطلق الأوربيون عليها اسم "پاجودا"، وهى متداولة فى مدراس
ند (شتاينجس).

(٣) فى الأصل أيضاً "چند روز".

(٤) پالكى": مَحمل، محفة.

(٥) علامات التنقيط والتنصيص وما إليها من عندنا؛ فالنص يخلو تماماً منها بالطبع.

(٦)"كمينه" .عند شتاينجس بمعنى "متواضع، تافه"، وربما التبس لفظ "كمينه"
رسى مع لفظ "كمين" العربى عند الكاتب.

(٧)"كابل": عاصمة أفغانستان حالياً.

(٨) "سنبل": "قرن الذرة" تحديداً ، والأرجح أن الكاتب يستخدم اللفظ بالمعنى العام.

(٩) فى الأصل "جانور"(مخلوق)، وهى أنثى كما ستعرف فيما بعد.

(١٠) "شارَك" فى الفارسية تعنى "بُلبُل".

(١١) "كند همجنس با همجنس پرواز   كبوتر با كبوتر باز با باز"،
بله فى العربية قول المتنبى:

وشِبه الشَّىء منجذبٌ إليه   وأشبهُنا بدنيانا الطَّغامُ .

(١٢) فى الأصل "غموم" وهو جمع تكسير غير مألوف فى الفارسية للفظ "غم".

(١٣) فى الأصل "قصها"، وهو جمع للفظ "قصه" حذف فيه المؤلف الهاء واكتفى بهاء
الجمع.

(١٤) "لك": مئة ألف (شتاينجس).

(١٥) "تغياني كرد": الأرجح أن المقصود "طغياني كرد". واللفظ بصورة "تغيان" غير معروف في الفارسية.

(١٦) "چند روز" أيضاً.

(١٧) في النص "غصه شدن" والأرجح أنه يقصد "غصه خوردن"...

(١٨) في النص "تو كردى ليكن نمك تو خورده ام" ، وهو مثل سائر بمعنى أن شخصاً يفعل الشيء وغيره هو الذي يجني ثمرة فعلته، أو كما يقال: "الآباء يزرعون والأبناء يأكلون الحُصرُم".

(١٩) "ازين ممر".

(٢٠) "حويلى": بيت، مسكن، موطن، مستقر (شتاينجس).

(٢١) طبرستان: منطقة جبلية تقع بشمال إيران، وهي مازندران عند ياقوت الحموي، في حين يرى جغرافيون آخرون أنها تقع بين مازندران وعراق العجم وخراسان وجرجان، أي بجنوب مازندران.

(٢٢) "ميوهاى بوقلمون": فواكه مختلفة الألوان. "بوقلَمون" حاليًا بمعنى "الديك الرومي"، أما في الأدب الكلاسيكي فكانت تعني "مختلف الألوان" أو "حرباء" (شتاينجس)..

(٢٣) "ميداشت": كثيراً ما نصادف أداة الاستمرارية "مي" مع المصدر "داشتن"، وهو خطأ شائع، إذ لا تدخل هذه الأداة على هذا المصدر تحديداً.

(٢٤) "شير گيرام" والصحيح "شير گيرَم"، فلا حاجة للألف بعد حرف صامت.

(٢٥) خجند: قصبة في بلاد ما وراء النهر على الضفة اليسرى من نهر سيحون وعلى ضفتي نهر بهاركان (لغت نامه).

(٢٦) "از يكپا": يستخدم الكاتب حرف الجر "از" في هذا الموضع بمعنى "على".

(٢٧) "از گليم": يستخدم الكاتب حرف الجر "از" في هذا الموضع بمعنى "بـ".

(٢٨) "عورت" وكان يستخدم للإشارة للمرأة بالإضافة إلى لفظ "ضعيفه" الذي لايزال يستخدم في العامية الفارسية.

(٢٩) "اول شب"، وهي في الاستخدام المعاصر "ديشب".

(٣٠) "ديدى": "كان يرى" وهى صيغة الماضى المستمر المهجور من المصدر "ديدن" مع المفرد الغائب ، وتقابل فى الاستخدام المعاصر "مى ديد".

(٣١) "پنداشتى": "كان يظن" وهى صيغة الماضى المستمر المهجور من المصدر "پنداشتن" مع المفرد الغائب ، وتقابل فى الاستخدام المعاصر "مى پنداشت".

(٣٢) "بيخرج" و "خرج" هى الصيغة العامية للفظ "خرج": نفقة، مصروف.

(٣٣) "باز نامدندى": "لم يكونوا يعودون" وهى صيغة الماضى المستمر المهجور من المصدر "باز آمدن" مع الغائبين . وقد أخطأ الكاتب بإغفاله لياء الوقاية التى تفصل بين أداة النفى "نـ" والألف الممدودة التى يبدأ بها الفعل، والصحيح "باز نيامدندى".

(٣٤) "شناختن توانند": يعكس الكاتب ترتيب الأفعال حيث يأتى بالفعل المساعد فى المكانة الثانية بعد الفعل الأصلى، وفى الوقت نفسه يورد الفعل الأصلى فى صيغة المصدر الكامل بدلاً من صيغة المصدر المرخم، وفى الاستخدام المعاصر "توانند شناخت".

(٣٥) "زيوارات": يقصد "زيورات"، وقد يصح جمع اللفظ بصيغة جمع المؤنث السالم، إلا أن لفظ "زيوار" معناه "شارع" (شتاينجس)، وربما كان خطأ إملائياً، لأن الكاتب يقصد "زيور" (بدون ألف) كما نرى فى السطر التالى من النص (ص٢٤)

(٣٦) "مطبخ": (على وزن "مسرف"): طباخ.

(٣٧) "ززن" = "از زن": حيث حذف الكاتب الألف من حرف الجر وهو أسلوب لا يرد إلا فى الشعر..

(٣٨) "راى": لقب هندى بمعنى راجا.

(٣٩) مدينة بالهند.

(٤٠) كامرو: هى مدينة كامروپ التى تقع بين البنغال وخُطا، وتشتهر بالسحَرة (شتاينجس).

(٤١) خواهم دهانيد: وهو صيغة المتعدى من المصدر "دادن" يبدو من السياق أن الكاتب يقصد به "أن يعوِّض"، وهى صيغة غير مألوفة مع هذا المصدر وإن كانت صحيحة صرفياً.

(٤٢) آموزانيد: من "آموزانيدن" وهو صيغة المتعدى من المصدر اللازم "آموختن" (أن يتعلم)، وقد استخدمه الكاتب بمعنى "أن يُعلِّم"، وهى صيغة غير مألوفة مع هذا المصدر وإن كانت صحيحة صرفياً.

(٤٣) هيچ چيز (لا شىء) والقاعدة أنها تفيد النفى ويعقبها فعل فى النفى، فى حين أن الكاتب هنا يستخدمها بمعنى "شىء ما" بدليل إيراده لفعل مثبت (دهد).

(٤٤) مايان : حيث يجمع الكاتب ضمير المتكلمين "ما" (نحن) بالأداة "ان" لجمع العاقل ، ويضيف ياء الوقاية بينهما، وهى صيغة غير مألوفة.

(٤٥) نامد = نيامد: لا يورد الكاتب ياء الوقاية بين أداة النفى والفعل.

(٤٦) خودها : يورد الكاتب الضمير المشترك التوكيدى بصيغة الجمع على غير القاعدة؛ فهذا الضمير بصيغة المفرد يحل محل كل الضمائر المفرد منها والجمع.

(٤٧) شمايان: حيث يجمع الكاتب ضمير المتكلمين "شما" (نحن) بالأداة "ان" لجمع العاقل، ويضيف ياء الوقاية بينهما، وهى صيغة غير مألوفة.

(٤٨) كَروَه: مسافة تبلغ حوالى ميلين (شتاينجس).

(٤٩) ميفريسد = ميفرستد : (يرسل).

(٥٠) خورد = خُود (نفسه): من الواضح أنه خطأ إملائى من الناسخ.

(٥١) تانك : وحدة وزن تبلغ حوالى الأوقيتين (شتاينجس).

(٥٢) كابُل : مدينة كابُل عاصمة دولة أفغانستان حالياً.

(٥٣) راجا.

(٥٤) خورمى = خرمى (السعادة).

(٥٥) دخترترا = دخترپرا، وهو مجرد خطأ إملائى، ويلاحظ فيه إيراد أداة المفعولية "را" مع اسم نكرة.

(٥٦) تَدرُج : وهو معرب اللفظ الفارسى "تذَرْو"، ويستخدم الكاتب فى النص اللفظ المعرب بدلاً من اللفظ الفارسى الأصلى.

(٥٧) فلوس : يستخدم الكاتب هذا اللفظ العربى بدلاً من اللفظ الفارسى المقابل "پول"

(٥٨) غسه = غصه .

(٥٩) نوشده = نوشيده (احتسى أو شرب).

(٦٠) نه آوردى = نياوردى (لم تُحضِرى).

(٦١) اشرفى : عملة ذهبية كانت تبلغ قيمتها فى كلكتا بالهند ست عشرة روبية؛ وهو طبقًا لقانون ١٧٩٣ يبلغ ٨٩٤. ١٩٠ مثقالاً بالوزن الطروادى الخاص بالمعادن النفيسة.

(٦٢) بچه كان = بچگان (الأطفال)..

المؤلف : محمد دارا شكوه بن شاه جهان المتخلص بقادرى من أمراء المغول، عاش فى القرن الحادى عشر الهجرى (١٧م) وليست هناك معلومات عن حياته وأعماله .

المترجم : د. عبد الوهاب علوب أستاذ مساعد الدراسات الإيرانية بآداب القاهرة، وحاصل على الدكتوراه فى نفس التخصص من جامعة ميشيجان بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨٨) وله العديد من الدراسات والترجمات .

المراجع : د. محمد علاء الدين منصور :

تخرج فى كلية الآداب قسم اللغات الشرقية عام ١٩٧٤

وحصل على الدكتوراه من نفس الكلية عام ١٩٨٣

والأستاذية عام ١٩٩٧، وله عديد من الدرسات .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

العنوان	المؤلف	المترجم
١ – اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ – الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ – التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ – كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ – ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ – اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ – العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ – مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ – التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ – خطاب الحكاية	چيرار چينيت	ت: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ – مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ – طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ – ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ – التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ – الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ – أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ – مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ – الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ – الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ – قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ – خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ – مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ – تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ – ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ – مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ – دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت . أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ – التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ – رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ – الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ – الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ – مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ – الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ – التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ – الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ – الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	آن سكستون	ت . محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت · ماهر جويجاتي
٤٩ – الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسي التدعيمي	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسي سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحي
٥٥ – ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس موتييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعي .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٢	رينيه ويليك	ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت · عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

العنوان	المؤلف	المترجم
٧٢ – السياسي العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلي
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . توميكنز	ت . حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومي
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت ماجدة العناني
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت . أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت . محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥ – مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (المجلد الأول)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
٩٨ – الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت . إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١ – النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار ڤاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت . عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣ – قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسي	د. ماريا خيسوس روبييرامتي	ت : أشرف علي دعدور
١٠٧ – صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي

١٠٨ – ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ – حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ – النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ – المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ – الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ – راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ – مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ – غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ – امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ – المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ – النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ – النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ – الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ – الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ – نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ – الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيئل الكسندر وقنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ – الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ – التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ – فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ – إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ – الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ – الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ – الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ – مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ – ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ – الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ – تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥ – المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ – فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ – مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى موارييه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨ – عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ – پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ – حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ – اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ – الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ – قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ – صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت . أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع ج ١	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم منيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى

العنوان	المؤلف	المترجم
١٨٢ - العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : دسوقى سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزُرْج علَوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	ألفين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	پول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجانى
١٩١ - الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحت نامه إبراهيم بك جـ١	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من النقد الأنجلو - أمريكى	مجموعة من النقاد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جـ٤	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدى
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جـ٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ – بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ – الهيولية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ – شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ – فرانز كافكا	رونالد جراى	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ – العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نفادى
٢٢٤ – دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ – حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ – أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ – المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماريا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ – علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ – مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمان	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ – عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ – الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ – مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ – فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ – الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ – ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦ – الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ – مصر أرض الوادى	روبين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ – العولمة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩ – العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر – رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ – الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ – فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ – سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ – الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ – نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ – قصص مختارة	جابرييل جرثيا ماركث	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ – الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	وولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ – حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ – لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ – علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ – موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٥٢ – رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ – تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ – الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ – أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ – ديكارت	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ – تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ – الغجر	سير أنجوس فريزر	ت : عُبادة كُحيلة
٢٥٩ – مختارات من الشعر الأرمنى	نخبة	ت : ڤاروچان كازانچيان
٢٦٠ – موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهرى
٢٦١ – رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ – مدينة المعجزات	إدوارد منروثا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ – الكشف عن حافة الزمن	چون جريبن	ت : على يوسف على
٢٦٤ – إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ – روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ – مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ – فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عرودكى
٢٦٨ – ديوان شمس تبريزى ج٢	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ – وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم چيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ – الحضارة الغربية	توماس سى . باترسون	ت : شوقى جلال
٢٧٢ – الأديرة الأثرية فى مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ – الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ – السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكى
٢٧٥ – ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ – فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ – الچينات . الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزى
٢٧٨ – البدايات	إسحق عظيموف	ت : ظريف عبد الله
٢٧٩ – الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ – من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ – الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت : جلال الحفناوى
٢٨٢ – طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ – السهل يحترق	خوان رولفو	ت : على البمبى
٢٨٤ – هرقل مجنوناً	يوربيديس	ت : أحمد عتمان
٢٨٥ – رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ – سياحت نامه إبراهيم بك ج٣	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ – الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ – الفن الروائى	ديفيد لودج	ت : ماهر البطوطى
٢٨٩ – ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ – علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج١	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ – المسرح الإسبانى فى القرن العشرين ج٢	فرانشسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ – مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ – فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ – سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ – مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ – فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس – يوسف الأهوازي	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ – مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ – ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ – أسطورة بروميثيوس مج١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء چاهين
٣٠١ – أسطورة بروميثيوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ – فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ – بـوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ – ماركس	ريـوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ – الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ – الحماسة – النقد الكانطي للتاريخ	چان – فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ – الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ – علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ – الذهن والمخ	انجوس چيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ – يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن
٣١١ – مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ – روح الشعب الأسود	وليم دي بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ – أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت : عبد الله الجعيدي
٣١٤ – الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ – جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت :كاميليا صبحي
٣١٦ – محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلي
٣١٧ – بلا غد	شير لايموفا – زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ – الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ – صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ – لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج١)	ليفي برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ – وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن الغربي	دبليو. إيوجين كليناور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ – فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ – اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوي
٣٢٥ – عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كرستين يوسف
٣٢٦ – المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ – مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق علي منصور
٣٢٨ – يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ – رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

٣٣٠ – كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت : سامي صلاح
٣٣١ – عندما جاء السردين	ستيفن جراي	ت : سامية دياب
٣٣٢ – رحلة شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٣٣ – الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت : بكر عباس
٣٣٤ – لقطات من المستقبل	آرثر س. كلارك	ت : مصطفى فهمى
٣٣٥ – عصر الشك	ناتالى ساروت	ت . فتحي العشرى
٣٣٦ – متون الأهرام	نصوص قديمة	ت : حسن صابر
٣٣٧ – فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٣٨ – نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند	نخبة	ت : جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٣	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٤٠ – اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت : فخرى لبيب
٣٤١ – قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت : حسن حلمى
٣٤٢ – سلامان وأبسال	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٤٣ – العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت : سمير عبد ربه
٣٤٤ – الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت : سمير عبد ربه
٣٤٥ – الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦ – سحر مصر	رشاد رشدى	ت : جمال الجزيرى
٣٤٧ – الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت . بكر الحلو
٣٤٨ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ١	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٤٩ – دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرين	ت . أحمد عمر شاهين
٣٥٠ – بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت : عطية شحاتة
٣٥١ – مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٣٥٢ – قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت : نعيم عطية
٣٥٣ – الفن الإسلامى فى الأندلس (هندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٤ – الفن الإسلامى فى الأندلس (نباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٥٥ – التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٥٦ – الميراث المر	بول سالم	ت : بدر الرفاعى
٣٥٧ – متون هيرميس	نصوص قديمة	ت : عمر الفاروق عمر
٣٥٨ – أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت : مصطفى حجازى السيد
٣٥٩ – محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت : حبيب الشاروني
٣٦٠ – أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت : ليلى الشربيني
٣٦١ – التصحر : التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت : عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢ – تلميذ بابنبرج	هاينرش شبورال	ت : سيد أحمد فتح الله
٣٦٣ – حركات التحرر الأفريقى	ريتشارد جيبسون	ت : صبري محمد حسن
٣٦٤ – حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت : نجلاء أبو عجاج
٣٦٥ – سأم باريس	شارل بودلير	ت . محمد أحمد حمد
٣٦٦ – نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت : مصطفى محمود محمد

٢٦٧ – القلم الجرىء	نخبة	ت : البرّاق عبد الهادى رضا
٢٦٨ – المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٢٦٩ – المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى
٢٧٠ – الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٢٧١ – المتصوفة الأولون فى الأدب التركى جـ٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٢٧٢ – عاش الشباب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٢٧٣ – كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٧٤ – اليوم السادس	أندريه شديد	ت : حمادة إبراهيم
٢٧٥ – الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٢٧٦ – الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٢٧٧ – تاريخ الأدب فى إيران جـ٤	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٢٧٨ – المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢٧٩ – ملك فى الحديقة	ستيل باث	ت : جمال عبد الرحمن
٢٨٠ – حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت : شيرين عبد السلام
٢٨١ – أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢ – تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى
٢٨٣ – هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٤ – القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٢٨٥ – مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢٨٦ – دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧ – أغنيات وسوناتات	چون دن	ت : بهاء چاهين
٢٨٨ – مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور
٢٨٩ – من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٩٠ – الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٢٩١ – الحافلة الليلكية	مايف بينشى	ت : منى الدروبى
٢٩٢ – مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٩٣ – فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : زينب محمود الخضيرى
٢٩٤ – القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٢٩٥ – آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٢٩٦ – السافاك	تقى نجارى راد	ت : محمود سلامة علاوى
٢٩٧ – نيتشه	لورانس جين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٩٨ – سارتر	فيليب تودى	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٩٩ – كامى	ديفيد ميروفتس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٠٠ – مومو	مشيائيل إنده	ت : باهر الجوهرى
٤٠١ – الرياضيات	زيادون ساردر	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٢ – هوكنج	ج . ب . ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٠٣ – ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت : عماد حسن بكر
٤٠٤ – تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت : ظبية خميس
٤٠٥ – إيزابيل	أندريه جيد	ت : حمادة إبراهيم
٤٠٦ – المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧ – الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت : طلعت شاهين
٤٠٨ – معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت : عنان الشهاوى

٤٠٩ – انتصار السعادة	برتراند راسل	ت : إلهامي عمارة
٤١٠ – خلاصة القرن	كارل بوبر	ت : الزواوى بغورة
٤١١ – همس من الماضى	جينيفر آكرمان	ت : أحمد مستجير
٤١٢ – تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج٢)	ليفى بروفنسال	ت : نخبة
٤١٣ – أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت : محمد البخارى
٤١٤ – الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت : أمل الصبان
٤١٥ – صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت : أحمد كامل عبد الرحيم
٤١٦ – مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت : مصطفى بدوى
٤١٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٥	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤١٨ – سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت : عبد الرحمن الشيخ
٤١٩ – العصر الذهبى للإسكندرية	جون ماريو	ت : نسيم مجلى
٤٢٠ – مكرو ميجاس	فولتير	ت : الطيب بن رجب
٤٢١ – الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى	روى متحدة	ت : أشرف محمد كيلانى
٤٢٢ – رحلة لاستكشاف أفريقيا جـ١	نخبة	ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٢٣ – إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت : وحيد النقاش
٤٢٤ – لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبد الرحمن الجامى	ت : محمد علاء الدين منصور
٤٢٥ – من طاووس حتى فرح	محمود طلوعى	ت : محمود سلامة علاوى
٤٢٦ – الخفافيش وقصص أخرى من أفغانستان	نخبة	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧ – باندراس الطاغية	باى إنكلان	ت : ثريا شلبى
٤٢٨ – الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت : محمد أمان صافى
٤٢٩ – هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٠ – كانط	كرستوفر وانت وأندرزجى كليموفسكى	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣١ – فوكو	كريس هيروكس وزوران جفتيك	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٢ – ماكيافلى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٣ – جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت : حمدى الجابرى
٤٣٤ – الرومانسية	دونكان هيث وجودن بورهام	ت : عصام حجازى
٤٣٥ – توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت : ناجى رشوان
٤٣٦ – تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٣٧ – رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨ – بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت : عايدة سيف الدولة
٤٣٩ – موت المرابى	صدر الدين عينى	ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠ – قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت : محمد الشرقاوى
٤٤١ – رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت : فخرى لبيب
٤٤٢ – حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت : ماهر جويجاتى
٤٤٣ – اللغة العربية	كيس فرستيغ	ت : محمد الشرقاوى
٤٤٤ – أمريكا اللاتينية الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت : صالح علمانى
٤٤٥ – حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	ت : محمد محمد يونس

٤٤٦ – التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت : أحمد محمود
٤٤٧ – نظرية الكم	ج. ب. ماك ايفوى	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٨ – علم نفس التطور	ديلان ايفانز – أوسكار زاريت	ت : ممدوح عبد المنعم
٤٤٩ – الحركة النسائية	مجموعة	ت : جمال الجزيرى
٤٥٠ – ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا – ريبيكارايت	ت : جمال الجزيرى
٤٥١ – الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن / بورن ڤان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢ – لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجنانزى / أوسكار زاريت	ت : محى الدين مزيد
٤٥٣ – القاهرة : إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت : حليوم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤ – خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت : سوزان خليل
٤٥٥ – تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	ت : محمود سيد أحمد
٤٥٦ – لا تنسنى	مريم جعفرى	ت : هويدا عزت محمد
٤٥٧ – النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر اوكين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨ – الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت : جمال عبد الرحمن
٤٥٩ – نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
٤٦٠ – الفاشية والنازية	ستوارت هود – ليتزا جانستز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١ – لكان	داريان ليدر – جودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢ – طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبد الرشيد الصادق محمودى	ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
٤٦٣ – الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت : كمال السيد
٤٦٤ – ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت : حصة منيف
٤٦٥ – قصص اليهود	لويس جنزبرج	ت : جمال الرفاعى
٤٦٦ – حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت : فاطمة محمود
٤٦٧ – التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت : ربيع وهبة
٤٦٨ – روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٤٦٩ – جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت : مجدى عبد الرازق
٤٧٠ – الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت : محمد السيد الننة
٤٧١ – رحلة لاستكشاف أفريقيا ج٢	نخبة	ت : عبد الله الرازق إبراهيم
٤٧٢ – دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٣ – دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت : سليمان العطار
٤٧٤ – الأدب والنسوية	بام موريس	ت : سهام عبد السلام
٤٧٥ – صوت مصر : أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت : عادل هلال عنانى
٤٧٦ – أرض الحبايب بعيدة بيرم التونسى	ماريلين بوث	ت : سحر توفيق
٤٧٧ – تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت : أشرف كيلانى
٤٧٨ –الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	ت : عبد العزيز حمدى
٤٧٩ – المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت : عبد العزيز حمدى
٤٨٠ – تساى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت : عبد العزيز حمدى
٤٨١ – عباءة النبى	روى متحدة	ت : رضوان السيد
٤٨٢ – موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت : فاطمة محمود
٤٨٣ – النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت : أحمد الشامى

٤٨٤ – جمالية التلقى — هانسن روبيرت ياوس — ت : رشيد بنحدو

٤٨٥ – التوبة (رواية) — نذير أحمد الدهلوى — ت : سمير عبد الحميد إبراهيم

٤٨٦ – الذاكرة الحضارية — يان أسمن — ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب

٤٨٧ – الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية — رفيع الدين المراد آبادى — ت : سمير عبد الحميد إبراهيم

٤٨٨ – الحب الذى كان وقصائد أخرى — نخبة — ت : سمير عبد الحميد إبراهيم

٤٨٩ – هُسِّرل : الفلسفة علمًا دقيقًا — هُسِّرل — ت : محمود رجب

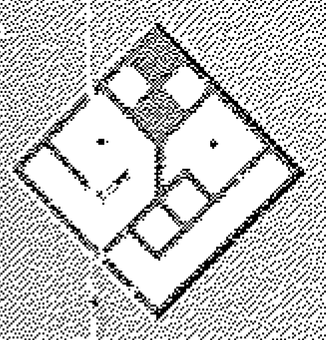
٤٩٠ – أسمار الببغاء — محمد قدرى — ت : عبد الوهاب علوب

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٧٣٦١ / ٢٠٠٣







هذه مجموعة من الحكايات القصيرة المترابطة، تدور كلها حول كيد النساء، يرويها ببغاء؛ بهدف صرف خاطر زوجة صاحبه (خُجسته) عن الوقوع فى الخطيئة، إذ يتظاهر الببغاء (الراوى) بمسايرة خجسته فيما عزمت عليه من الخيانة لزوجها، ويعدها بأن يبلغها مرادها، ولكن بروية وحكمة، ولتعطيل خجسته عما نوت يلجأ الببغاء إلى حيلة ذكية، وهى أن يقص عليها كل ليلة حكاية لا تنتهى إلا بعد فوات الليل وطلوع النهار، وهنا تنتهى القصة الإطار مؤقتًا، ولا تصل إلى نهايتها إلا فى الصفحة الأخيرة من الكتاب.

يتفرع عن القصة الإطار خمس وثلاثون حكاية يقوم بدور الراوى فيها الببغاء، ولكل من هذه الحكايات لازمة وشخصيات وأحداث مستقلة، ولكنها جميعًا تندرج تحت القصة الإط[...] باعتبار أنها تُروى ضمن أحداثها وعلى لسان إحد[...] شخصياتها.

